

فهارس من تراثنا

1

رَحْلَةُ الْقَلْصَادِي

لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِي الْقَلْصَادِي الْأَنْدَلُسِيِّ

المتوفى بباجة إفريقية سنة 891 هـ

وُلْدَةٌ وَمُحَقِّقٌ

مُحَمَّدُ أَبُو الْأَجْفَانِ

الاستاذ بالكلية الزيتونية للشرعة وأصول الدين

للجامع التونسي

الطبعة التونسية للتوزيع

فہرست من تراثنا

دراسة وتحقیق
محمد رابو الأحفان
الأستاذ بالكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين

الجامعة التونسية

خلاصة القلصادي

للأبي الحسن علي القلصادي الأندلسي
المتوفي بجاشر إفريقيا سنة ٨٩١ هـ

الطبعة التونسية للتوزيع

جميع الحقوق محفوظة

© S I D - SOCIÉTÉ TUNISIENNE DE DIFFUSION
5 AVENUE DE L'ARTHAGE - TUNIS - 1978

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ النَّاسِرِ

من مفاخر الشركة التونسية للتوزيع أنها ساهمت بقسط وافر في نشر نفائس من تراثنا العربي إثراء للرصيد المطبوع من مكتبتنا الإسلامية التي تكون إحدى دعائم نهضتنا الحاضرة.

ومواصلة لهذا العمل ، وخدمة لحضارتنا ، واستجابة للرجبة العلمية التي لاحظناها لدى الباحثين في بلادنا وفي البلاد المشرقية ... نتجه إلى صنف من كتب التراث تأكدت أهميته ، وهو الذي اعتنى مؤلفوه عبر تاريخنا الثقافي بالترجمة لشيخوخهم وذكر أسانيدهم العلمية وكتب دراستهم وجو تعلمهم ... نتجه إلى هذا الصنف بإبراز هذه السلسلة الجديدة (فهارس من تراثنا) التي اخترنا لحلققتها الأولى رحلة أبي الحسن القلصادي الأندلسي التونسي ، وهي رحلة فهرسية رأينا أنها تكون أحسن نواة للسلسلة التي نأمل أن يجد فيها الدارسون والباحثون والمطالعون بغيتهم.

وندعو الله أن يوفقنا ويلهمنا الصواب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

من حسن حظ المكتبة العربية أن أفلت من الضياع كتاب «تمهيد الطالب...» لأبي الحسن القلصادي : علي بن محمد بن محمد القرشي الأندلسي ثم البسطي ، فكانت هذه الرحلة أو الفهرس بين تلك المؤلفات القلائل التي أرخت للحركة الفكرية في مملكة غرناطة خلال المائة الهجرية التاسعة .

وتضاعف أهمية الكتاب إذا تبينا أنه كان من آخر المؤلفات في هذا الاتجاه ، في فترة يزداد فيها غموض الحديث عن الثقافة والمثقفين خلال الأيام الأخيرة لدولة بني نصر .

غير أن القلصادي في (تمهيد الطالب) يسد هذه الثغرة إلى حد ، ويضيف إليها معلومات مهمة عن سير المعرفة العربية في أجزاء أخرى من العالم الإسلامي . وبالنسبة إلى الأندلس المحتضرة يفيدنا المؤلف المنوه به ، بتراجم للأعلام الذين درس عليهم بمدينة بسطة وغرناطة ، وخلال ذلك إفادات أخرى ، فيها لوائح الكتب المدرسية ، ومؤلفات بعض أساتذته ، إلى تبرز النشاط العلمي الذي عرفته مدينة بسطة وما إليها ، مع إشارة إلى استمرار الطابع التعليمي في مدرسة غرناطة ، وعرض الكتب الدراسية بها ، وتحديد اسم إمامها زمن المؤلف .

ومن جهة أخرى يتحدث القلصادي في كتابه عن المناطق التي رحل إليها - من الأندلس - عبر تلمسان وتونس وطرابلس الغرب والقاهرة والخرميين الشريفين . وبهذه المناسبة يقدم معلومات عن بعض الخطط التي وقف عليها في وجهته ، ويسجل أسماء الأعلام من أقرانه وأساتذته الذين يترجم لبعضهم . كما يذكر لوائح كتب الدراسة وأسماء المدارس .

ومن هذا العرض يتضح أن محتويات الكتاب التي أشارت إليها هذه
اللمحة تكشف عن إفادات ثمينة ، وبينها معلومات ينفرد بها « تمهيد الطالب »
وذلك ما يبوئه مستوى ممتازا بين مصادر عصره وبيئته ويجعل نشره عملا
يخدم الثقافة العربية في الفردوس المفقود وفي أجزاء أخرى من الوطن الإسلامي.

وقد مهد لهذه المبادرة الصديق الكريم ، بل الأخ الحبيب أحد مفاخر
علماء الشباب الزيتوني ، التواق إلى البحث عن النواذر والذخائر : الشيخ
محمد أبو الأجفان ، فبحث عن الكتاب حتى عثر على مخطوطتين منه ،
فصورهما ، وبذل جهدا طيبا في تحقيق النص والتقديم له ، لينشر بهمة
المعتنين في تونس : البلد الذي يشجع الباحثين - دوما - بنشر نفائس التراث
الثقافي بالمغرب العربي .

محمد المنوني

أستاذ بدار الحديث الحسنية بالمغرب

ورئيس قسم المخطوطات بالخزنة الملكية بالرباط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَقَرَّة

الحمد لله مالك الملك ، أستعينه وأتوكل عليه .

والصلاة والسلام على نبي الهدى ، المرشد إلى الخير ، الذي آتاه ربنا الحكمة ، وعلمه ما لم يكن يعلم ، وجعله إمام الأمة ، وبعثه رحمة للعالمين فكان المبلغ الأمين الذي رسم منهج علماء الأمة الإسلامية ، وبين لهم شرف الأمانة العلمية ، وشجعهم على أدائها تجديدا للدين ، وضمانا لتجنب الانحراف عن سبيله ، وإسعادا للأمة التي تكون بالإيمان الصحيح والعمل الصالح والعلم النافع ومناصرة المعروف ، خير أمة أخرجت للناس .

وبعد ، فقد ملكت إعجابي شخصية العالم الصالح أبي الحسن علي بن محمد القلصادي ، لأنه كان طيلة حياته يخدم العلم ويسعى في تحصيله وبثه ، ولأن عزيمته لم تفر في عهد توالى فيه النكبات على الأندلس ، ولأن شعوره الإسلامي دفعه إلى أن يرحل - أولا - في سبيل زيارة الأماكن المقدسة وفي سبيل الاغتراف من مناهل المراكز العلمية ، وأن يرحل - ثانيا - في سبيل تخليص وطنه الأعز الذي تهدده أطماع الأعداء وهجماتهم

ملك إعجابي هذه الشخصية التي لم تقيد بحدود اختصاص ضيق في الميدان العلمي ، بل تنوعت مظاهر النبوغ فيها وأبدعت في مجال الرياضيات والفرائض ، وآمنت بجذوى جعل العلم في خدمة واقع الحياة .

وقد ألقيت بعض الأضواء على هذه الشخصية ، وعلى أثرها العلمي في بعض كتب التراجم ، وبواسطة بحوث جادة . . . وبقيت بعض ملامح الشخصية وبعض ملامح النشاط العلمي في عصرها في حاجة إلى كشفها .

وهذا ما يمكن أن تحققة الرحلة الحجازية التي دونها القلصادي نفسه ، وضمنها الحديث عن شيوخه الذين تلقى عنهم قبلها وخلالها وبعدها ، حتى

أصبحت معدودة من الفهارس ، كما ضمنها وصفا لبعض مشاهداته ولمناسك الحج والعمرة ، فكانت لها قيمتها بين الرحلات وبين الفهارس .

وقد عثرت بالخزانة الملكية بالرباط على نسخة لهذه الرحلة عندما كنت أبحث عن الوثائق التي تفيدني في التعريف بالفقيه المغربي ابن غازي المتوفى سنة 919 هـ وبعبارة: إذ كانت (كلياته الفقهية) موضوع الأطروحة التي أعدتها لنيل الحلقة الثالثة بالكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين بتونس (قسم الفقه والسياسة الشرعية) .

ولم أتمكن من العثور على نسخة ثانية عند تصفح ما وقعت عليه يدي من فهارس مخطوطات مكتبات المغرب وتونس .

فشرعت في تحقيق الرحلة اعتمادا على النسخة المذكورة، بعد أن يسر لنا مشكورا مدير الخزانة الملكية بالرباط السيد عبد الرحمان الفاسي الحصول على مصورة منها . . . مع الاستعانة بما ورد من نقل عنها لبعض المترجمين مثل أحمد المقرئ في «نفح الطيب»، وأحمد بابا التنبكتي في «نيل الابتهاج» وأبي عبد الله بن مريم في «البستان» .

ثم ظفرت بنسخة ثانية ، خاصة ، للرحلة ، بمكتبة العلامة المؤرخ الشيخ محمد المنوني الذي تفضل بمدي بمصورة منها ، فاعتمدتها واستفدت منها في تحقيق النص .

وقد رأيت أن أجعل عملي على قسمين :

القسم الأول : للدراسة وفيه أقدم بين يدي نص الرحلة لمحة عن ظروف الحياة التي كانت تعيشها مملكة غرناطة في عصر صاحب الرحلة، ثم أعرف بشخصيته وتأثيرها في النطاق العلمي ، مستعينا بما كتب عنه تلميذاه : الملالى والبلوي ، وبمن ترجمه من المؤرخين ، وبقليل من كتبه التي صنفها ووقعت عليها يدي مخطوطة ، وبما كتبه هو نفسه في هذه الرحلة ، وبعض البحوث المعاصرة . . . وأقدم هرفها موجزا عن رحلات الأندلسيين ، حتى نرى مكانة رحلة القلصادي بينها . وعسى أن يمثل هذا العمل خطوة في دراسة جوانب شخصية العالم الأندلسي التولسي أبي الحسن علي القلصادي .

والقسم الثاني : لتحقيق نص الرحلة الذي حاولت فيه - ما أمكن -
التعريف :

- بشيوخ القلصادي الذين ذكرهم مع تجنب تكرار ما قاله هو عنهم ، ومع
الإشارة إلى المصادر التي ترجمتهم .

- بالذين اتصل بهم وذكرهم من غير شيوخه .

- بالأماكن التي وردت في النص ، وبعض المفردات اللغوية والشرعية .

كما وضعت عناوين تبرز خاصة مراحل رحلة الذهاب ، ورحلة
الإياب ، وما وقع خلالهما ، وعناوين أخرى للفقرات التي ترجم فيها
القلصادي شيوخه ، جاعلاً لكل شيخ عدداً رتبياً مع تكرار نفس العدد للشيخ
الذي كرر القلصادي ذكره .

كما أصلحت من النص ما يستدعي الاصلاح ونبهت على ذلك بالهامش

وبعد هذا : أعبر عن تقديري وشكري للأستاذ الفاضل الشيخ محمد
المنوني الذي تفضل بتدليل بعض الصعوبات التي اعترضتني ، ولالأستاذ المحقق
صبحي البدري السامرائي الذي مدني في بغداد بتراجم بعض شخصيات
الرحلة ، وللشيخ الباحث حمد الجاسر الذي ساعدني في التعريف ببعض
الأماكن الأثرية ، ولغيرهم من ذوي الفضل ، جزاهم الله أحسن الجزاء .

نسأله تعالى أن يسدد خطانا ويلهمنا الصواب إنه سميع مجيب الدعاء .

تونس في 22 ربيع الثاني 1398 هـ . 31 مارس 1978

محمد أبو الأجفان

رُسُومُ وَإِشَارَاتُ

| | |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------|
| التاريخ الهجري : | هـ |
| التاريخ الميلادي : | م |
| وجه الورقة من مخطوط : | و |
| ظهر الورقة من مخطوط : | ظ |
| سنة : | س |
| يباض في المخطوط : | ... |
| الكلام الذي لم يوجد بالأصل ، أو طمس به فوق إكماله من غيره ، وللعناوين الواردة في نص الرحلة وهي من وضعنا ، وعندما ترد بالهامش الأعلى فهي لرقم الصفحة من مخطوط الخزانة الملكية بالرباط (ترقيم المجموع) | [...] |
| لمقول القول ، وأسماء المصادر والمراجع بالهوامش . ما قبل الخط المائل للجزء وما بعده للصفحة وذلك إذا ورد بالهامش بين رقمين ؛ وإذا ورد بالأصل فهو يشير إلى بداية صفحة من المخطوطة الأم . | (. . .) .../... |
| عمود : | ع |
| متوفي : | ت |
| صفحة : | ص |
| نفس المصدر : | ن، م |
| طبعة : | ط |
| مخطوط : | مخ |
| نسخة الخزانة الملكية بالرباط : | الأصل |
| نسخة الشيخ محمد المنوني : | ن |
| موافقة التاريخ الهجري الذي قبلها للتاريخ الميلادي الذي بعدها . | = |

القسم الأول

دراسة عن القاصدي وعلمته

- مملكة غرناطة في عصر القاصدي
- شخصية القاصدي
- رحلات الأندلسيين
- رحلة القاصدي

مملكة غرناطة في عصر المصمدين

الحياة الاجتماعية والسياسية - الحياة الفكرية والعلمية - هجرة العلماء
الأندلسيين .

الحياة الاجتماعية والسياسية :

بعد أن استولى الإسبان المسيحيون على كثير من البلاد الأندلسية، وسيطروا على قرطبة ومرسية وطليطلة وبلنسية وغيرها من المراكز التي انتشر فيها سلطان أعداء الإسلام ، بقيت مملكة غرناطة آخر المعاقل الأندلسية تعيش أيامها العنيفة خلال القرن الهجري التاسع بعد أن ودعت عهد الأمن والاستقرار والسلم النسبي الذي تمتعت به حيناً في أواخر القرن الثامن (1) .

وكانت هذه المملكة تؤوي الأندلسيين المهاجرين من القواعد التي سقطت، وهم الذين أبوا أن يتحملوا الضيم ويضحوا بعقيدتهم، ويساوموا بدينهم في ظل الحكم الإسباني الهادف إلى القضاء على مقوماتهم .

ولهذا فقد ازدحم السكان في هذه الرقعة الإسلامية الواقعة بين الوادي الكبير ، والبحر ، والغنية بثرواتها ومواردها الطبيعية وأراضيها الخصبة: حيث كانت تنتج أنواعاً من الحبوب والثمار والفواكه وتضم بعض المعادن . وتتصب في جنوبها بعض الموانئ والشعور التي تنشط بها الحركة التجارية ، وخاصة مع مملكة جنوة .

وورثت مملكة غرناطة كثيراً من الصناعات المزدهرة عند الأندلسيين مثل صناعة الأسلحة التي مكنتها من مواصلة الدفاع ، وصناعة الحرير الذي

(1) نهاية الأندلس : 468 .

تصدر منه كميات كبيرة إلى فلورنس ، وصناعة الخزف الذي تصنع منه
الأواني الجميلة ، وصناعة الورق التي برع فيها أهل الأندلس . (2)

ولكن مظاهر الحضارة الأندلسية يتهدها الخطر الماحق في هذه
الفترة : فقد كانت الفتن والاضطرابات الداخلية تكتسي صبغة الحروب
الأهلية الخطيرة ، وتشتت السكان وتبدد وحدتهم وقوتهم ، مما يبرهن على
عجز دولة بني الأحمر عن مسك زمام الحكم وإنقاذ البلاد من الفتنة وكيد الأعداء
وعوامل الضعف والتدهور ، الذي بلغ أوجه في عهد أبي الحسن علي بن سعد ،
فقد نازعه أخوه أبو عبد الله محمد الزغل ، واستقل بمالقة ، وتلقى فيها بيعة
الذين شقوا عصا طاعة أخيه ، وذلك في أواخر العقد التاسع من هذا القرن التاسع .

وما ان تصالح الأخوان حتى ثار ابن أبي الحسن المسمى أبا عبد الله
محمد علي عمه الزغل ، وطالت الفتنة بينهما حتى استولى ابن الأخ علي
غرناطة عندما كان عمه يجاهد الأعداء ، فلبجأ العم إلى مدينة وادي آش
معتصماً بها ، فإذا العدو يحاصر مالقة ويقاتل أهلها حتى يضطروهم إلى
التزول على الأمان بعد قتال واستبسال في الدفاع .

لقد كانت عناصر الأعداء من الإسبان النصارى تتألب ، وتحاول
الإطاحة بما بقي من المراكز التي يسودها النظام الإسلامي ، والقضاء نهائياً
على نفوذ المسلمين بالجزيرة الأندلسية ، وتستخدم كل الوسائل الشنيعة
لتحقيق غرضها وتشتيت وحدة المسلمين ، وهي التي ألّبت أبا عبد الله
محمد بن أبي الحسن علي عمه بعد أن كان أسيرها ، فوعده ومنتته ، ثم أطلقته
ليفجر ما بقي من مظهر الوحدة والقوة لدى الأندلسيين الذين كان عامتهم
(اتباع كل ناعق) ، وليكون مصدر تشغيب في هذه الفترة الحرجة ، وفي هذا
الجو القائم الذي انتهزه العدو للتكرار لعهوده مع المسلمين وفسخها ، والمضي
في تشديد الخناق عليهم (3) .

(2) ن.م : 428 ، 429 .

(3) الاستقصاء : 152/2 .

ولم يكن لصيحات الفزع التي يوجهها بعض الشعراء والمفكرين والفقهاء، (4) أثرها في نفوس عامة أهل الأندلس... كانت هذه الصيحات توجه قبل هذا القرن العنيفة بمناسبة سقوط بعض المراكز الهامة، لتحريك العزائم وحملها على استعادة المجد السليب واسترداد البلدان المفقودة، ولكنها لا تجد صدى لها. ومنها صيحة الشاعر عبد الله بن فرج البحصبي المشهور بابن عسال الذي نادى قومه عند سقوط قاعدة طليطلة محذرا قائلا: (بسيط)

السلك يتشرب من أطرافه وأرى سلك الجزيرة متثورا من الوسط
من جاور الشر لا يأمن بوائقه كيف الحياة مع الحيات في سفت (5)

إنها الحساسية المرفقة بالمسؤولية الجسيمة وبالواجب لإتقاذ الوطن الإسلامي... وهي حساسية نلمسها أيضا في هذا القرن الأخير من حياة غرناطة المسلمة عند بعض العلماء والمفكرين الذين سعوا لتحريك الهمم، ودعوا لصد هجمات العدو، وحماية الأرض الباقية بأيدي الفئة المسلمة التي اعتراها الضعف وعجز حكامها بنو نصر أن يوحّدوا الكلمة ويجمعوا الصفوف، ويسترجعوا عز الإسلام في ربوع الجزيرة الأندلسية المنكوبة. يقول المقرئ: (لما تقلص ظل الإسلام بالجزيرة... واسترد الكفار أكثر أمصارها وقراها على وجه العنوة والصلح والاستسلام، لم يزل العلماء والكتاب والوزراء يحركون حميات ذوي البصائر والأبصار، ويستنهضون عزماهم من كل الأمصار.

4) يحتفظ لنا كتاب المعيار بفتوى لفقهاء غرناطة أصدروها في هذه الفترة الحرجة س 888هـ. بينت أنهم أدركوا الأبعاد الخطيرة لتمرّد أبي عبد الله محمد بن أبي الحسن وجماعته على أبيه وخروجهم عن طاعته، واعتبروا هذا العمل من المفاصد لأنه يشتت الوحدة، ويلقي العداوة والبغضاء في قلوب المسلمين، ويجعل العدو الكافر يطمع في استئصال شوكتهم واستباحة حريمهم... وقد لاحظوا أيضا أن ركون هؤلاء المتمردين إلى الكفار واستنصارهم بهم يدخلهم في الوعيد الشديد... كما حذروا الأهالي في هذه الفتوى من إعانتهم لأنها من المعاصي...

ومن هوي فعلهم أو أحب ظهورهم فقد أحب أن يعصى الله في أرضه بأعظم عصيان. وهم يستشهدون على ما تضمنته هذه الفتوى من أحكام بنصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية. (المعيار: 113/11، 114).

(5) أزهار الرياض: 46/1.

التح: 352/4.

(لمن ذلك ما كتب به الكاتب الرئيس أبو عبد الله بن رمرلة رحمه الله
لما نزل المسلمون بآخر مرج غرناطة متوجهين لنفج خير) (6).

ولهما كتبه ابن زمرك تذكير بفضل الجهاد ودعوة الدين إليه (7)، إذ لا
خلاص لمسلمي الأندلس إلا بتجديد قيمة الجهاد، وتركيزها في نفوس المؤمنين.
وترددت في أرجاء العالم الإسلامي أبيات أبي عبد الله محمد بن الأزرق
الوادي آشي - لما نزل النصاري بمرج غرناطة - معبرة عن لوحة الهزيمة وعن
الثقة في الإله سبحانه والإيمان بقدره مع ذلك : (طويل)

تذكره نجد وتغريه لعلـــــــــم
فلم يبق للسلوان في القلب موضع
ومن لي بجفن تنهي منه أدمع
وخل الذي من شره يتوقع
ويا فوز من قد كان للصبر يرجع
فألطافه من لمحة العين أسرع (8)

مشوق بخيمات الأحبة مولـــــــــم
مواضعكم بالاثمين على الهوى
ومن لي بقلب تلتظي فيه زفرة
رويدك فارقب للطائف موقعا
وصبرا فان الصبر خير تميمة
وبت واثقا باللطف من خير راحم

كما تردد في الأرجاء شعر الوزير الأندلسي الأديب الشهير أبي عبد الله
محمد الشريف العقيلي، (9) ومنه قوله الملهب للعواطف عندما وقع نزول
النصاري بمرج غرناطة.

(6) ن م : 63/1.

(7) في هذا تجديد لدعوة إلى الجهاد التي أعلنها لسان الدين الخطيب من قبل، وقد أحس بالخطر
يدهم الأندلس، وذلك في القرن الثامن هـ. ينظر ما جاء في (أزهار الرياض : 64/1 ، 65).

(8) نفح الطيب : 704/2.

أزهار الرياض : 319/.

(9) يعتبره محمد عبد الله عنان أعظم شخصية ظهرت في هذه الفترة القائمة في ميدان التفكير
والأدب . وقد كان شاعرا ، وهو الوزير والكاتب لأبي عبد الله محمد آخر ملوك
بني نصر في غرناطة . وقد اتجه أبو عبد الله محمد الشريف العقيلي إلى المغرب مع هذا
الملك عندما سطت غرناطة في يد الإسبان، وهناك كتب رسالته على لسان الملك المنفي إلى سلطان
المغرب بفاس يستجير به ويعتذر إليه عما وقع ، وعنوان هذه الرسالة «الروض العاطر الأنفاس
في التوسل إلى المولى الامام سلطان فاس» .
ينظر (نهاية الأندلس : 471 ، 472)

(مبحث)

بالطبل في كل يوم وبالنفيير نـسـراع
وليس من بعد هذا وذلك إلا القـسـراع
يارب خيرك يرجو من هبض منه السـدراع
لا تسلبني صبرا منه لقلبي ادراع (10)

ونجد تحليل أسباب تطاول النصارى على أهل الأندلس وعوامل الانحلال والانحطاط ، يتضمنه كتاب ألفه في هذا العهد عالم عايش الأحداث وواكبها هو (الفقيه الوزير الكاتب أبو يحيى بن عاصم صاحب الشرح على تحفة أبيه) الذي سمي كتابه الهام : «جنة الرضى في التسليم لما قدر الله وقضى» (11) وأشار فيه إلى مميزات الإسلام ، وبين ما عليه النصارى من ضلال يبعد معه رجاء الخير للمسلمين منهم . ودعا المسلمين إلى التمسك بالوحدة ونبد الشقاق والاختلاف .

ولعل من هذه الأسباب الداعية للتطاول على مسلمي غرناطة أنهم تجاوزوا الحد في التعلق بمباهج الحياة وأنهم لم ينسوا المرح حتى في أيام المحنة ، بحيث لم تغلب الكتابة على جو غرناطة (إلا حينما أصبح العدو على الأبواب يهدد حياتها) (12) . وعلى الصعيد الحكومي كانت الدعوات إلى النجدة توجه إلى أمراء بلاد المغرب وإفريقية ، ومن ذلك الدعوة التي حملها أبو عبد الله محمد الزغل من وادي آش سفيره أبا عبد الله محمد بن الأزرق إلى سلطان تونس أبي عمرو عثمان بن محمد بن أبي فارس مساعدة الأندلسيين على عدوهم الكافر ، فلم يلبث أن مات أبو عمرو (13) وذلك س 893 هـ .

وتحققت نتائج الأوضاع التي قدمنا لمحة موجزة عنها ، فاستولى الأعداء على سبتة س 818 هـ .

(10) نهاية الأندلس : 471 .

(11) يصف المقرئ هذا الكتاب بأنه عجيب جدا غريب . وينقل جانباً منه في (الأخبار : 50/1 وما بعدها)

(12) نهاية الأندلس : 432 .

(13) الضوء اللامع : 21/9 .

وعلى جبل الفتح س 866 هـ .

وعلى الحمة من أعمال مرسية س 887 هـ .

وعلى رندة بجنوب الأندلس س 889 هـ . وعلى لوشة ومالقة س 892 هـ .

وعلى بسطة سنة 894 هـ .

وعلى ثغر المنكب وعلى وادى آش والمرية (14) سنة 895 هـ .

وفي 22 جمادى الآخرة بدأ الحصار الطويل لقاعدة غرناطة (14)، التي اضطرتها ظروفها الطبيعية القاسية وقلة مدخراتها وشدة الضغط عليها وانعدام المدد إليها إلى الاستسلام، في الثاني من ربيع الثاني سنة 897 هـ . وتكرر العدو بعد ذلك ليعهوده فخالفها، وقام بحملاته العنيفة لحمل المسلمين على التنصر (15) .

وتجددت بعد هذا محاولات الاستنجاد بالحكومات الإسلامية، ووقعت مكاتبة أهل الجزيرة للسلطان أبي يزيد خان العثماني (16)، ولكنها محاولات لم تثمر نتيجتها المرجوة .

وسجل الأدب العربي الأندلسي آثار النكبة في قصائد رائعة (17) ندب فيها أصحابها الأرض السليبة، وعبروا عن لواعج الأسى واللوعة ووصفوا ألوان القسوة والتشفي التي صبغت معاملة النصارى للمسلمين .

(14) الأزهار : 66/1

التواتي : مأساة انهيار الوجود العربي في الأندلس : 450 ، 451 .

(15) الاستقصاء : 153/2 .

(16) الأزهار : 108/1 .

(17) قبل هذه الفترة سبق أن سجل أدباء الأندلس آثار سقوط القواعد الكبرى في القرن السابع هـ . وأروع القصائد في ذلك تلك التي نظمها الإمام أبو الطيب صالح بن شريف الرندي ت 695 هـ . ومطلعها : (بيط)

فلا يفر بطيب العيش انسان
من سره زمن ساءت أزمـان
ولا يدوم على حال لها شأن

لكل شيء إذا ما تم نقصان
هي الأمور كما شاهدتها دول
وهذه الدار البقي على أحد
الظر القصيدة كاملة في (النفع 4/ 487 ، 488) .
ولقد لعت المقرئ هذه القصيدة بالفريضة .

فمن ذلك القصيدة المؤثرة التي صدرت من قلب أحمد الدقون (18)
ت 921 هـ والتي مطلعها (بسيط) :

أمنت من عكس آمال وأحوال وعشت ما بين أعمام وأخسوال
ولا ابتليت بما في القلب من نكد فالجسم مشغل من غير اشغال
وكيف لا وبقاع الدين خالية من أرض أندلس من أجل أهوال
عمت فغمت قلوب المسلمين فيا للمسلمين من أعداء وانكـال
حاشت بها من جيوش الكفر مادرست بهم معالم أخيار وأقيـال (19)

الحياة الفكرية والعلمية :

على أن النشاط العلمي لم تخب جنوته نهائيا عندما كانت مملكة
غرناطة تلفظ أنفاسها الأخيرة ، في هذه الفترة التي ظهر فيها أعلام مثل أبي
إسحاق إبراهيم بن فتوح ت 867 هـ وأبي عبد الله محمد السرقسطي وأبي
الحسن علي القلصادي ، وأبي عبد الله محمد العبدري المواق ت 897 هـ .

وكان الناس قد توجهوا إلى أهل العلم عندما اشتد الحصار على غرناطة
للنظر في طريقة الخروج من المأزق ومخاطبة السلطان في ذلك (20) .

ورغم أن الأوضاع دعت إلى الاهتمام بالجهاد ومتابعته لصعد الأعداء
المغيرين ، ورغم أن كثيرا من الفنون فقدت مناخها الملائم ، فضعفت الحركة
العلمية والأدبية (21) ، فإن من العلماء من واصل تزويد المكتبة العربية
الإسلامية بما تمخضت عنه قريحته .

(18) ترجمته في (النيل : 88 ؛ الشجرة : 276 ؛ الدرة : 92/1 ، 93 ؛ السلوة : 248/3 ؛ جلوة
الإقتباس : 66)

(19) الأزهار : 104/1 ، 105 .

والأقيال ج : قيل وهو : الملك دون الملك الأعظم .

(20) الاستقصاء : 152/2 .

وأبو عبد الله محمد المواق ترجمته في (الشجرة : 262) وفي (الفكر السامي : 97/4) وفي (كفاية
المحتاج : 106 و) .

(21) يلاحظ ابن خلدون أن (بساط العلم انطوى في البلاد التي تناقص عمرانها وانذعر سكانها
كالأندلس) (المقدمة : 310) .

محمد كان لأبي يحيى محمد بن عاصم (تأليف في فنون من العلم) (22)
منها شرحه لنظم أبيه «تحفة الحكام».

وكان لشمس الدين أبي عبد الله محمد الراعي الغرناطي ت 853 هـ
مصنفاته في النحو والفقه (23).

وكان لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري الغرناطي ت 834 هـ
تأليف هام في القراءات (ذكر في طالعته أنه طالع عليه 179 مجموعا : 27 من
كتب القراءات والباقي من غيرها، وله فهرست حافلة) (24).

وكان للمواق شرحان على المختصر الخليلي وكتاب «سنن المهتدين في
مقامات الدين» الذي برهن به على معرفة شاملة للأصول والفروع والتصوف
وغيرها. (25).

وكان لأبي عبد الله محمد بن الأزرق مؤلفاته التي قال عنها المقرئ:
(تأليف عظيمة وقفت عليها بتلمسان) (26).

وكان لأبي الحسن علي القلصادي مؤلفاته الكثيرة التي جعلت
أحمد بابا يقول عنه: (آخر من له التأليف الكثيرة من أئمة الأندلس) (27).
وجعلت ابن القاضي يقول عنه أيضا: (له توالييف في كل فن لا تحصى كثرة)
(28).

(22) الشجرة : 249 .

(23) ن ، م : 248 .

(24) ن ، م : 248 .

والمنتوري ترجمه التنبكتي ، وذكر شرحه الحافل على رجز ابن بري في (كفاية المحتاج : 92 و).
وتوجد نسخة خطية من «فهرست المنتوري» بالخزانة الملكية بالرباط ضمن مجموع تحت رقم 1578.
(25) الشجرة : 262 .

(26) أزهار الرياض : 317/3 .

ونشر من مؤلفاته سنة 1977 كتاب «بدائع السلك في طبائع الملك» عن الدار العربية للكتاب بتحقيق
محمد بن عبد الكريم.

(27) النيل : 209 .

(28) درة الحجال : 251/3 .

ومما يدل على النشاط العلمي لغرناطة وهي تصارع الضعف والانحلال ،
تواصل حركة الإفتاء ، والعناية بالنوازل الطارئة : فقد اهتم الفقهاء ببيان
الأحكام الشرعية وإجابة المستفتين ، وقد احتفظت لنا موسوعة كتاب «المعيار
المعرب والجامع للمغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب» (29) .
لأبي العباس أحمد الونشريسي ت 914 هـ بمجموعة هامة من فتاوى فقهاء
الأندلس لهذه الفترة ، أمثال : ابن فتوح الغرناطي (30) ت 867 هـ وابن
سراج الغرناطي (31) ت 848 هـ وأبي عبد الله محمد الحفار الأنصاري
الغرناطي ت 811 هـ .

ويدل على هذا النشاط العلمي أيضا تواصل حركة التدريس والعطاء
بغرناطة ، فلم يفتأ الشيوخ يغذون عقول الطلبة ويجيزون النابهين منهم ،
ومن هؤلاء الطلبة أندلسيون ، ومنهم الوافدون على غرناطة لغرض الأخذ
والاستفادة العلمية كأبي الحسن علي بن قاسم الزقاق التجيبي الفاسي ت 912 هـ
الذي كانت له رحلة إلى شيوخ غرناطة مثلت رافدا من روافد تكوينه العلمي ،
الذي أهله أن يتولى خطابة جامع الأندلس بفاس وأن ينظم «لاميته» الشهيرة في
الأحكام و«منظومته في القواعد» وأن يضع «تقييدا على المختصر الخليلي» (32) ...
كما تولى خطابة جامع القرويين بفاس العالم أحمد بن محمد اللقون
ت 921 هـ بعد أن أخذ بدوره عن المواق وغيره من شيوخ غرناطة في هذه
الفترة (33) .

(29) طبع على الحجر بفاس ، ويشتمل على 12 جزءا . وفي أول الجزء الأول ترجمة للونشريسي .

(30) الشجرة : 260 ، 261 .

(31) ن . م : 248 .

(32) سلوة الأنفاس : 84/2 .

جذوة الاقتباس : 302 .

فهرس المنجور : 57 .

(33) الشجرة : 276 .

وقد حدثنا أبو جعفر البلوي عن شيوخ من العلماء والفقهاء والأدباء تلقى عنهم فنون العلم ومنهم
من أجازوه في هذا العهد بوادي آش وغرناطة ومرفأ المنكب « ثبت البلوي » .

ولكن هناك مظاهر تدل على تأثير الجو السياسي القائم المضطرب على المستوى العلمي ، ومن ذلك ما حدثنا به علي القلصادي وهو يترجم لشيخه أبي الحسن علي اللخمي القرباقي فقد لاحظ أن سوق العلم لم تعد رائجة ببسطة مسقط رأسه ولا بالحصون التابعة لها مثل شوجر وقنالش ، بعد أن كانت الحركة العلمية مزدهرة والتنافس قائما بين العلماء لتولي الإمامة. وقد عبر عن أسفه للحالة التي أصبحت عليها بلدان مملكة غرناطة بإنشاده البيت الجاري مجرى الأمثال : (طويل)

لقد هزلت حتى بدا من هزالها — كلالها وحتى استامها كل مفلس (34)

وقد أشار الشيخ ابن عاشور إلى ضعف النشاط العلمي في الأندلس بعد استمحوذ الجلالقة على غالب الجزيرة ، ولاحظ أن علم اللسان كان آخر العلوم اندثارا ، واعتبر من مظاهر ضعف هذا العلم عندهم كثرة الحشو والفضول في كلامهم (35).

هجرة العلماء الأندلسيين .

هذا وإن بعض علماء الأندلس ومفكريها آثروا الهجرة من هذه البيئة التي أخذت تنحدر نحو الهوان ، وأخذت عناصر القوة والعزة والمنعة فيها تتبدد . . . فقصدوا بعض أنحاء من البلاد الإسلامية التي فتحت ذراعيها تحتضن الوافدين من الجزيرة الجريجة ، الباحثين عن جو أنسب وأرحب لممارسة نشاطهم العلمي .

يقول الشيخ ابن عاشور : (كان علماء الأندلس لشعورهم بسوء العاقبة يعملون في الهجرة إلى ما جاورهم من بلدان ، وكان مقصدهم من ذلك تلمسان والمغرب الأقصى ثم إلى تونس . وبدخول رحالة الأندلس أصبحت هاته الأقاليم وارثة العلوم الأندلسية) (36)

(34) الرحلة : 91، 92

(35) أليس الصبح بقريب : 79 .

(36) ن.م : 79 ، 80 .

ومن هؤلاء المهاجرين :

— شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الراعي الغرناطي ت 855 هـ الذي أخذ عن شيوخ بلده، ثم حل بمصر فأخذ عن جلة من علمائها كابن حجر ت 853 هـ، وألف تأليفه الهامة التي أشرنا إليها فيما سلف . وقد استقر بالقاهرة⁸⁵⁷ (37) .

— أبو عبد الله محمد بن الحداد الوادي آشي، وقد حلاه المقرئ بـ (الفقيه الأديب حائز قصب السبق في كثرة النسخ والكتابة) (38) وقد قصد تلمسان، وعاش بها يحترف بالنسخ (39) وفيها صاهر بني مرزوق. (40)

— محمد الخير المالقي الذي كان من أعيان الأندلس وفصحاء شعرائها، وقد ولد بمالقة س 831 هـ وتفق به، ثم هاجر إلى تونس س 864 هـ والتحق بخدمة أميرها محمد بن عثمان ومدحه وتولى الكتابة له (41) .

— أبو عبد الله محمد بن الأزرق فقد كان (من الراحلين من الأندلس إلى المشرق بعد أخذ جميع بلاد الأندلس) (42) كما قال المقرئ .
ووصل مصر فاتصل بالسخاوي وحج س 895 هـ ثم تولى قضاء القدس ولكنه لم يلبث أن مرض ثم توفي س 896 هـ :

(37) النفع : 694/2 ؛ الضوء اللامع : 203/9 ؛ شلرات الذهب : 278/7
بغية الوعاة : 100 ؛ الشجرة : 248 .

(38) الأزهار : 71/1 .

(39) ن.م : 308/3 .

(40) ن.م : 305/3 .

(41) رحلة عبد الباسط : 21 ، 22 .

وقد حدثنا عبد الباسط في رحلته عن المأدبة التي أقامها كبير التجار بتونس أبو القاسم البنبولي الغرناطي لبعض أهل الأندلس والحجاج منهم بضاحية رأس الطايبية التي كانت منتزه ملوك تونس، ووصف ما رأى من مظاهر الترف وتحدث عن حضر من أذكاء الطلبة والتجار الذين تذاكروا في شؤون علمية وتاريخية، وكان من الحاضرين عبد الباسط نفسه ومحمد الخير المالقي المذكور أعلاه (ن.م : 20 — 22) :

(42) النفع : 699/2 .

ولا يقصد المقرئ أن ابن الأزرق رحل بعد سقوط غرناطة لأن ذلك حدث س 897 هـ، أي في السنة الموالية لوفاة .

وله مؤلفات منها «بدائع السالك في طبائع الملك» (43) و«شفاء الغليل في شرح مختصر خليل» (44).

وحلاه المقرئ ؛ (الإمام العلامة الخطيب الحجة الأعرف المؤرخ الناظم النائر الراوية قاضي الجماعة بغرناطة) (45).

وقد شارك ابن الأزرق علي القلصادي في التلقي عن شيخي غرناطة إبراهيم بن فتوح ومحمد السرقسطي .

ويثبت القلصادي في هذه الرحلة أن ابن الأزرق من أصحابه ويصفه بالأديب الكاتب (46).

— أبو الحسن علي القلصادي صاحب هذه الرحلة ، وقد هاجر من الأندلس وحل بياجة من إفريقية حيث توفي س 891 هـ .

— أبو جعفر أحمد البلوي الوادي آشي الذي (ارتحل مع أبيه وإخوته من غرناطة بعد التسعين وثمانمائة فزلوا بتلمسان ، وأخذ عن أدرك من شيوخها حينئذ ثم ارتحل إلى المشرق (47).

— أبو الحسن علي البياضي الذي دلت الكتب التي نسخها بخطه أنه كان من أهل بلش الحصن الشرقي لمالقة، وأفادنا ابن القاضي (48) أنه تولى

(43) نشر في جزئين بتحقيق د. محمد بن عبد الكريم عن الدار العربية للكتاب، تونس 1977.

(44) الضوء اللامع : 21/9 .

النفح : 699/2 وما بعدها .

دوحة الناشر : 95 .

(45) الأزهار : 317/3 .

(46) الرحلة : 93 .

(47) النيل : 90 .

ويقول المقرئ عنهم في (الأزهار : 71/1) : (خرجوا من الأندلس قبل أخذ غرناطة ولكن لما رأوا استطالة العدو عليها وأنه أخذها لا محالة قوضوا رجالهم عنها، فزلوا بتلمسان المحروسة، وأخذت الحضرة الغرناطية بعد ارتحالهم بقريب ، رحمهم الله) .

(48) درة الحجال : 212/3 .

لقط الفرائد : 280. نشرة المغرب.

خطابة الجامع الأعظم بمكناس، وتوفي بها عام 912 هـ ودفن خارج باب
البردعيين بروضة الولي عبد الله بن محمد .
- أبو العباس البقني الذي خرج إلى فاس ولكنه لم يلبث أن عاد إلى
غرناطة (49) .
وهكذا فقد كان من حظ البلاد التونسية احتضانها للعالم علي
القلصادي .
فمن هو القلصادي ؟

(49) الأزهار : 72/1 .
وأبو العباس البقني هو الذي اختصر كتاب «الاحاطة في أخبار غرناطة» لابن الخطيب ويوجد من
هذا المختصر نصفه الثاني بالأسكوريال .

شخصية القلصادي

نسبه ومولده - نشأته ودراسته الأولى - رحلته ونشاطه العلمي فيها -
استقراره بقرناطة - انتقاله إلى باجة - مؤلفاته وأثره العلمي - صفاته -
وفاته - تقدير متبادل.

نسبه ومولده :

علي بن محمد بن محمد بن علي القرشي (50) البسطي أبو الحسن (51)
الشهير بالقلصادي (52) .

ولد بمدينة بسطة الأندلسية الواقعة في الشمال الشرقي لقرناطة والتابعة
لكورة جيان (53) ، وهي مدينة ذات مناخ جميل وطبيعة خلابة أحبها
القلصادي من أعماقه ووصفها بكونها (مقر الألفة والأنس) (54) ودعا لها
بقوله (كلأها الله وأدامها للإسلام) .

-
- (50) في (هدية العارفين : 5 / ع 737) : القرشي ، بالفاء .
(51) يضيف كحالة كنية أخرى ، وهي : نور الدين وينسبه إلى المذهب المالكي (المعجم : 230/7) .
(52) ينقل المقرئ في (النفح : 692/2) وأحمد بابا في (النيل : 210) عن السخاوي أن القلصادي
ينطق بفتح القاف واللام والصاد . ولكن بالرجوع إلى (الضوء اللامع : 14/6) نجد السخاوي يقول
القلصادي بفتح القاف وسكون اللام ثم مهمل .
ولا شك أن الواو في مكان الدال خطأ وقع فيه السخاوي ، وكذلك النسخ لمخطوط (توشيح
الدياج : 32 و) ، كما وقع فيه حكمت نجيب عبد الرحمان في كتابه (دراسات في تاريخ العلوم عند
العرب : 101) .
ويذكر شكيب أرسلان أنه منسوب إلى بلدة (قلصادة) التي يظن أنها هي التي يسميها الأسبان
(سانتادومينغو قلصادة) Santa Domingo de la calzada وهذه البلدة تتصل بـ (تطيلة) Tudela الواقعة
شرقي قرناطة و (قلصادة) هذه على مسافة 19 كلم : إلى الغرب من (ناجرة) على طريق برغش (الحلل
السندسية لأرسلان : 272/2) .
(53) مدينة أندلسية في سفح جبل عال بها عيون ماء مطردة وخصب كثير وبينها وبين ياسة ستون
ميلا (صفة الجزيرة من الروض : 70) .
لقع على بعد 97 كلم . شمالي قرناطة وتسمى اليوم Jaen (النفح : 165/1 ، الهامش 3) .
(54) الرحلة : 82 وانظر التعريف ببسطة فيما يلي قريبا .

ولد بها سنة (55) 815 هـ أو قبلها (56) .

نشأته ودراسته الأولى :

وفي بسطة الجميلة نشأ علي القلصادي، وتلقى دراسته الأولى على شيوخها :

- أبي الحسن علي بن عزيز الولي الصالح المهتم بقراءة القرآن .
- أبي عبد الله محمد القسطلري الورع المشارك في كثير من علوم الشريعة وعلوم العربية .
- أبي بكر الياز المقيري .
- أبي عبد الله محمد بن محمد البياني .
- أبي أحمد جعفر بن أبي يحيى المتضلع في الفقه والفرائض والحساب .
- أبي الحسن علي اللخمي القرباقي الحاذق لعلوم عصره .

ونفهم من كلام القلصادي في رحلته أن هذه الدراسة كانت تدور حول مختلف علوم عصره وخاصة تجويد القرآن وتفسيره . والحديث النبوي وفروع الفقه وقواعد العربية والحساب الذي له وثيق صلة بالفرائض ، كما نفهم أن منهج الدراسة كان يعتمد المنظومات والمتون وشروحها التي كانت سائدة في مدارس الأندلس والمغرب في ذلك العهد .

وكان خلال إقامته ببسطة يتردد على غرناطة عاصمة المملكة (57)

(55) وهو ما نص عليه الزركلي في (الاعلام : 163/5) . ويرجح هذا التاريخ الدكتور محمد السويسي مخالفا ما ذكره سر كيس في (معجم المطبوعات : 1519) من كون ولادته كانت سنة 803 هـ . انظر بحثه (عالم رياضي ..) بحوليات الجامعة التونسية عدد 9 سنة 1972 ص . 39 .

(56) يقول السخاوي : إنه ولد قبل سنة 815 هـ (الضوء اللامع : 14/6) . وهذا ما يقوله البقاعي أيضا (عنوان الزمان : 405/2 مخ . دار الكتب بمصر 4911 تاريخ)

(57) الرحلة : 162

رحلته والمناطة العلمية فيها:

وفي سنة 840 هـ ابتداء القلصادي رحلة علمية تتيح له أن يكرع من مناهل المراكز الثقافية الشهيرة في عصره بالمغرب والمشرق ، وتتهيء له أن يغلدي طموحه ويشبع نهمه إلى مزيد المعرفة ، ويغترف من ينابيعها الفياضة .
التجه إلى تلمسان وهي تعيش أزهى أيام حياتها الثقافية ، فأخذ عن أشهر أعلامها في هذا العهد :

محمد بن مرزوق العجيسي المعروف بالحفيد .

أبي مهدي عيسى الرتيمي .

أبي عبد الله محمد الشريف التلمساني .

أبي الحجاج يوسف الزيدوري .

أبي عبد الله محمد بن النجار .

أبي العباس أحمد بن زاغو (58) .

قاسم بن سعيد العقباني .

وهؤلاء لهم شهرة علمية واسعة ول بعضهم رحلات في سبيل العلم وإنتاج في فنون شتى واهتمام برواية الحديث (59) .

وفي تلمسان حضر بعض المجالس العلمية ، واستفاد منها دون أن يقرأ بنفسه على شيوخها . وأعلام هذه المجالس : الحسن بن مخلوف الراشدي ، وأبو الفضل بن الإمام ، وسليمان البريدي .

(58) يعد الدكتور محمد السويسي في ص 35 من بحثه (عالم رياضي...) المشار إليه من شيوخ القلصادي بتلمسان محمد بن أحمد بن زاغو المتوفى سنة 849 هـ والمترجم له في (النيل : 308) ولكن نجد في الرحلة أنه أحمد بن زاغو المتوفى سنة 845 هـ وهو ما يشبه المترجمون للقلصادي وهو ما نجده أيضا في ثبت أحمد البلوي الذي يقول عن شيخه القلصادي : (له رواية عن جماعة من المجلة أخذ عنهم في حلقته المشرقية أولهم أبو العباس أحمد بن زاغو) (ثبت البلوي).
(59) ستأتي تراجمهم في الرحلة أصلا وتعليقا.

ولم يكن يقتصر في هذا الوقت على التلقي عن شيوخ تلمسان، بل كان يصرف بعض جهوده في ميدان التأليف . ومما ألفه في هذه الفترة كتابه «التبصرة الواضحة في مسائل الأعداد» (60) .

وكان يعقد حلقات للدرس ويتولى الإقراء، فيحضر جم غفير من الطلبة للقراءة عليه والاستفادة منه، وكان يدرس بعض الكتب التي صنفها بنفسه (61) . وكان من الذين قرأوا على القلصادي بتلمسان الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي الحسني . (62) الولي الصالح الفقيه صاحب التصانيف في علم الكلام ت 895 هـ قرأ عليه جملة من الحساب والفرائض .

وأجاز القلصادي تلميذه السنوسي في جميع ما يرويه (63) . وممن قرأ عليه أيضا بتلمسان أبو عبد الله محمد الملالي الذي يقول : (لما قدم - يعني القلصادي - من الأندلس إلى تلمسان قرأ عليه الجم الغفير من الناس، وقد قرأت أنا عليه شيئا من تواليفه التي صنفها في العربية وذلك بأمر لي منه بذلك) (64) .

وكان لتلمسان الحظ الأوفر من إقامة القلصادي خلال هذه الرحلة ، إذ تواصلت حوالي ثمان سنوات يضاف إليها سبعة أشهر قضاهما بها وهو في

(60) ذكر القلصادي في آخر هذا الكتاب أنه فرغ من تأليفه في أواخر شعبان سنة 847 هـ انظر (نسخته الخطية ثاني المجموع 4804 بالمكتبة الوطنية بتونس) .

وقال البقاعي : إن القلصادي صنف في الفرائض والحساب بتلمسان «كتاب التبصرة في الغبار» وشرح «أرجوزة الشران» في الفرائض و«أرجوزة التلمساني» في الفرائض ، وشرح «الحوفي» في مجلدة (عنوان الزمان : 407/2 مخ دار الكتب بمصر) .

(61) مناقب السنوسي : 12 و .

(62) ترجمته في (البستان : 237 - 248) وفي (الشجرة : 266) وفي (تعريف الخلف : 176/1 - 186) . ويقول المقرئ في (النفع : 692/2) (كفى القلصادي فخرا أن السنوسي صاحب العقائد أخذ عنه جملة من الفرائض والحساب وأجازه جميع مروياته) .

(63) مناقب السنوسي : 12 و .

وينقل محافظ طوقان في كتابه (تراث العرب : 461) عن صالح زكي أن السنوسي أخذ عن القلصادي بفرنطة ، وهذا يتنافى مع ما ذكره الملالي عندما ترجم شيخه السنوسي في كتابه «مناقب السنوسي» . (64) مناقب السنوسي : 12 و .

طريق العودة إلى الأندلس ، ولعل ذلك يعزى إلى ما ظفر به لدى طلبتها من حظوة ولقدير ولدى علمائها من استفادة ومودة (65) .

وكانت تونس المركز العلمي الثاني الذي حظ القلصادي به رحله وانسجم مع جوه الثقافي ، وعبر عن اعجابه به لما رأى فيه (سوق العلم حيثند نافقة وينابيع العلوم على اختلافها مغدقة) (66) .

أقام بتونس مدة سنتين ونصف سكن خلالها بالمدرسة الجديدة بحي باب سويقة ، وبالمدرسة المنتصرية القرية من جامع الزيتونة المعمور (67) وذلك في رحلة الذهاب إلى البقاع المقدسة .

وكان يتلقى الدروس في مختلف الفنون العلمية عن أعلام تونس الذين ورثوا عن الشيخ محمد بن عرفة ت 803 هـ وعن غيره من الشيوخ المعاصرين له الكثير من علمهم . وهم كما نص عليهم في رحلته :

– أبو العباس أحمد القلشاني المتبحر في المذهب المالكي ، المستحضر للنوازل الفقهية مع عناية بالتفسير والحديث وعلوم العربية .

– أحمد المنستيري المتبحر في علم النحو .

– أبو عبد الله محمد الدهان الذي كان طيبا ماهرا في العلوم العقلية .

– أبو عبد الله محمد بن عقاب الجذامي ، قاضي الجماعة بتونس وإمام جامع الزيتونة ، وهو من أذكى تلاميذ ابن عرفة وأكثرهم تحصيلا .

ولقد أكثر القلصادي في اطرائه الشيخ الأخير معبرا عن إعجابه به ، واستفادته الواسعة منه .

– محمد الواصلي الذي تلقى عنه في رحلة الإياب .

(65) يفهم ذلك من كلام الملاي في مناقب شيخه السنوسي : 12 و .

(66) الرحلة : 115

(67) ن . م : 112، 115

وإقامته بتونس في رحلة الإياب استغرقت سنة كاملة .

وفي هذا المركز كما حرص القلصادي على الاستفادة من علماء تونس ،
 فإنه حرص أيضا على أن يفيد طلبتها فكان يشتغل في نفس الوقت بالتدريس
 رسول في ذلك : (كنت في أثناء ذلك آخذ في القراءة والإقراء) (68) .

وكان يشتغل في تونس إلى جانب ذلك بالتأليف فقد صنف فيها كتابه
 « كشف الجلباب عن علم الحساب » (69) و كتابه « القانون في
 الحساب » (كراسة) وشرحه و كتابه « الكليات في الفرائض » وشرحه في نحو
 أربعة كراريس (70) وغير ذلك .

واتجه مترجمنا بعد ذلك إلى القاهرة المعزية عبر جربة فطرابلس الغرب
 فالإسكندرية واقتصر في القاهرة على الأخذ عن الشيخين :

- زين الدين طاهر النويري المالكي .

- علم الدين الحصني الشافعي .

ولعل السرف في ذلك أن مدة إقامته بالقاهرة كانت قصيرة نسبيا إذ لم
 تتجاوز الستة أشهر إلا بقليل .

ولكنه تدارك الأمر في طريق عودته من البقاع المقدسة ، فأقام بمصر
 أكثر من ثلاثة عشر شهرا (اشتغل فيها بطلب العلم قراءة وإقراء) كما يقول
 هو نفسه ، ودرس على أعلام مصر المشاهير :

- قاسم النويري .

- تقي الدين الشمني الحنفي .

- عبد السلام البغدادي .

(68) ن . م . = 115

(69) استفدنا ذلك من نسخة هذا الكتاب التي توجد بمكتبة الأستاذ القاضي الطيب بسيس
 وهي بخط القلصادي نفسه إذ جاء في خاتمتها بعد الحمدلة والتصلية قوله : (كان الفراغ من تعليقه
 لأحد عشر أخت من شوال عام تسعة وأربعين وثمانمائة وذلك بمدينة تونس كلاًها الله تعالى ، قاله
 وكتبه بخط يده الفانية علي بن محمد بن محمد بن علي القلصادي غفر الله له ولوالديه آمين) .
 (70) عنوان الزمان : 408/2 مخ دار الكتب القومية بمصر .

— أبو العباس شهاب الدين أحمد بن حجر، حافظ عصره (71).
— جلال الدين المحلي.

وبالإضافة إلى هؤلاء الذين أخذ عنهم فنونا شتى من العلم، فقد درس المنطق على بعض العجم ودرس كتباً في التفسير والبلاغة والعلوم العقلية على الشيخ السمرقندي شمس الدين محمد الكريمي.

وقد استفاد الطلبة بالقاهرة من علم القلصادي لما (عاد من الحج، وأقام بها (القاهرة) فقرأ عليه الناس وكتبوا من مصنفاته. وهو مع ذلك يتردد إلى المشائخ ويقرأ في غير الحساب والفرائض ولا سيما العقليات). (72)

أما في البقاع المقدسة، فقد اشتغل القلصادي بتأليف كتاب في الفرائض وهو «شرح فرائض ابن الحاجب»، كما اشتغل برواية الأحاديث النبوية عن الشيخ المحدث أبي الفتح الحسيني المراغي الذي أجاز القلصادي في أسانيده على كتب الأحاديث (73).

71) يذكر السخاوي أن القلصادي سمع على ابن حجر مع عبد الله الراعي سنة 852 هـ
72) الضوء اللامع: 15/6.

73) يلاحظ أنه زيادة على شيوخ القلصادي الذين استعرضناهم اعتماداً على ما جاء في رحلته هناك شيوخ آخرون لم تشملهم الرحلة وهم:

— أبو العباس أحمد بن عبد الرحمان بن موسى بن عبد الحق اليزليتي القيرواني المعروف بحلوه فقد نقل ابن مريم في (البستان: 142) وأحمد بابا في (النيل: 209) عن أحمد البلوي أن من شيوخ القلصادي بتونس أبا العباس أحمد حلوه كما عده محمد بن شنب من شيوخ القلصادي بتونس وذلك في كتابه (دراسة الشخصيات المذكورة في إجازة الفاسي: 110 بالفرنسية).

— تقي الدين أبو العباس أحمد بن محمد خلف الله الذي عده أحمد البلوي في ثبته سادس شيوخ القلصادي.

— أبو عبد الله البجلي خطيب مدينة المنكب، وقد قرأ عليه النحو في هذه المدينة.

— أبو الحسن العامري الذي قرأ عليه الفقه في قرية الموز التي كانت من ضواحي المنكب.

وقد ذكر هذين الشيخين الأخيرين السخاوي في (الضوء اللامع: 14/6)، والبقاعي في (عنوان الزمان: 406/2 م. مصر).

كما يلاحظ أن الشيخ مخلوف في (الشجرة: 241) يعد شمس الدين عبد الله محمد بن أحمد البساطي الطائي المصري من شيوخ القلصادي. وهذا لا يصح لأن القلصادي دخل القاهرة يوم 16 جمادى الثانية من سنة 851 هـ. أي بعد وفاة البساطي بتسع سنوات، ولم تعرف في ترجمة البساطي رحلة إلى المغرب والأندلس ليتأتى للقلصادي ملاقاته وإنما أخذ القلصادي عن بعض تلاميذه كالشمسي وزين الدين طاهر الذي بصرح القلصادي في هذه الرحلة أنه أخذ عنه بعض شرح شيخه الشمس البساطي للمختصر الخليلي.

مارس مترجمنا هذا النشاط العلمي بعد أن اعتمر وأخذ ينتظر بمكة
موعد الحج ليؤدي مناسكه .

استقراره بقرناطة :

وبعد هذه الرحلة التي تواصلت حوالي خمس عشرة سنة، وجنى فيها
صاحبها أطيب الثمار العلمية واحتك ببعض أقطاب عصره في المغرب العربي
وبلاد المشرق، مكث بمسقط رأسه فترة من الزمن ، انتقل بعدها إلى قرناطة ،
وفيها لازم شيخي الأندلس وعالميهما المفتيين :

- أبا إسحاق إبراهيم بن فتوح .

- وأبا عبد الله محمد السرقسطي .

وهذان الشيخان هما اللذان شارك القلصادي رفيقه أبا عبد الله
محمد بن الأزرق في الأخذ عنهما والاستفادة منهما .

وفي قرناطة تواصل العطاء العلمي للقلصادي فاشتغل بالتأليف (74)
والتدريس ومساعدة طلبته على مقابلة ما كتبوا من مؤلفاته (75) ، رغم أجواء
الاضطراب السياسي التي كانت تخيم على مملكة قرناطة في هذه الفترة الحرجة .
وكان ممن أخذ عنه في قرناطة أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد
البليوي (76) الذي تقدم أنه من العلماء المهاجرين من الأندلس آخر أيامها .
يقول البليوي :

(74) من الكتب التي ألفها في هذه الفترة شرح الأنوار السنية لابن جزى المسمى : «لب الأزهار في
شرح الأنوار» حيث نجد في آخره أنه فرغ من تأليفه بقرناطة في غرة جمادى الأولى عام 876 هـ ،
ومنها «شرح فرائض خليل» الذي أنهى تأليفه 880 هـ حسبما نلاحظ ذلك في آخر نسخة دار الكتب
الوطنية بتونس رقم 19741 .

(75) من ذلك أن علي البياضي قابل عليه شرح فرائض ابن الشاط سنة 880 هـ ، وهو الموجود بخزانة
القرويين رقم : 323

(76) البليوي حلاه ابن غازي في فهرسته : (الفقيه المتفطن المشارك الحجة الجامع الضابط الناظم
النائر الأكمل الأدرى) وكان قد أخذ عن والده ، وفي قرناطة أخذ أيضا عن عبد الله الجابري ومحمد
المواق ، وفي تلمسان عن ابن مرزوق ، انظر (النيل : 90 ؛ الشجرة : 275)

(أول من قرأت عليه بحضرة غرناطة شيخنا الإمام العلامة الحاج الصالح
الرحال فرضي العصر وعدديه ذو التصانيف العديدة الكثيرة الغزيرة أبو الحسن
علي بن محمد بن محمد بن علي القرشي الشهير بالقاصدي . . . أخذت عنه
علمي العدد والفرائض تفقها وعملا) (77) .

ومن الجملة الأخيرة في كلام البلوي نستنتج أن أسلوب القاصدي في
تدريسه كان يعتمد المزج بين العنصر النظري والعنصر التطبيقي : فهو يقدم
النظريات وقواعد علمي احساب والفرائض ليتفقه طلبته ، ويهتم كذلك
بالجانب العلمي فيدربهم على حل مسائل هذين العلمين لتحصل الملكة لهم ،
ويتهيأوا لحل المشاكل ويستخدموا قواعد العلم فيما يعترضهم من شؤون
الحياة الاجتماعية .

كما كان من تلاميذ القاصدي أبو الحسن علي البياضي الذي أجازته
أستاذه المذكور أن يروي عنه جميع مؤلفاته وحلاه في نص الإجازة بالفقيه
الإمام الخطيب ، وذلك في أواسط صفر من عام 885 هـ .

وقد احتفظت مكتبة المؤرخ عبد السلام بن سودة بفاس بنص هذه
الإجازة بخط القاصدي نفسه في أول مخطوط «لب الأزهار في شرح
الأنوار» الذي نسخه البياضي (78) .

انتقاله الى مدينة باجة التونسية :

وعندما أحس علي القاصدي بالخطر يتفاقم في وطنه (تحيل في
تخليصه من شرك الشرك) (79) الذي هو أصل البلاء والداعي لافتكاك هذه
الرقعة الإسلامية التي شيدت فيها أزهر حضارة في ذلك العهد .

(77) ثبت البلوي بالاسكوريال رقمه : 1725 -

(78) يوجد عدد من مؤلفات الأندلسيين بخط البياضي موزعة ببعض المكتبات الخاصة والعامة
بالمغرب .

(79) الحلل السندسية : 672/1

ويرد هذا المعنى أيضا في (الدرة : 252/3)

ولم يبين المترجمون الطريقة التي توخاها لتخليص الوطن من شرك
الشرك المنصوب . وإنما ذكر المقرئ أنه خرج لهذا الغرض الشريف فنزل
بتلمسان. وأقام لدى صديقه ابن مرزوق الكفيف، وهو ابن أستاذه المتقدم
ذكره .

ثم رحل إلى بابجة إفريقية (80) حيث واصل نشاطه العلمي الذي
لم يعرف الفتور .

ولئن لم تحدد المصادر التي ترجمت القلصادي تاريخ خروجه من
الأندلس هذه المرة، فإننا نجد ما يؤكد أن هذا الخروج إنما حصل بعد
النصف الأول من شهر رمضان س 888 هـ، نجد ذلك في وثيقة الفتوى التي
أصدرها علماء غرناطة ومنهم الحاج علي القلصادي مستنكرين تمرد أبي
عبد الله محمد بن الحسن على أبيه وخروجه عن طاعته معتبرين ذلك من
دواعي تشتيت وحدة المسلمين بالأندلس محذرين الأهالي من اتباع المتمردين...
وقد وقع الإشهاد على هذه الفتوى في أواسط رمضان عام 888 هـ (81) .

وإذا عرفنا أن القلصادي توفي قبل أن تنتهي سنة 891 هـ بنصف شهر
فإننا نستنتج أن المدة التي احتضنت فيها بابجة هذا العالم في المرحلة الأخيرة
من حياته كانت أقل من ثلاث سنوات وأربعة أشهر .

ويلعل الباحث التونسي محمد العنابي اختياره لبابجة بكونها (كانت
من أزهر العواصم العلمية والحضارية بالبلاد التونسية، وكانت بها جالية
اندلسية وأخرى مغربية وفرنسية ترجع في نسبها إلى قریش...
وكانت للعلم والآداب بها سوق نافقة، وتخرج من أبنائها اعلام...) (82)

(80) النفع : 693/2

ويذكر ابن شنب أن القلصادي كان متوجها إلى المشرق للقيام برحلة ثانية حين فاجأه الموت
ببابجة (دراسة الشخصيات : 110 بالفرنسية)

(81) المعيار المعرب : 114/11

(82) محاضراته التي ألقاها في ملتقى القلصادي الأول ببابجة (ماي 1976) بعنوان « تطوير الرياضيات
عند العرب وآثار نابغة الجبر القلصادي في ذلك » ص 103 وما بعدها، من كتاب « دور العلوم
الصحيحة في تنمية البلدان النامية ».

مؤلفاته وأثره العلمي:

يعد أبو الحسن علي القلصادي أكثر علماء الأندلس في عهدها الأخير إنتاجاً ، وقد اشتهر بتأليفه الكثيرة (83) التي تناولت علومًا مختلفة . . . وكان أغلبها في الحساب والفرائض . (84)

— فمن مصنفاته في الحساب التي تبلغ ثلاثة عشر كتاباً (85)

غنية ذوي الأبواب في شرح كشف الجلباب (86) .

كشف الأسرار في علم الغبار (87) .

كشف الجلباب عن علم الحساب (88) .

(83) الأعلام : 163/5

الفكر السامي : 96/4

النيل : 209

(84) النفح : 692/2

وهذا ما يلاحظ عند استعراض قائمة مؤلفاته

(85) انظر بحث الدكتور محمد السويسي في حوليات الجامعة التونسية عدد 9 من 1972 ص: 43 وما بعدها.

(86) طبع بفاس سنة 1897 م وبالقاهرة سنة 1891 م .

(87) انظر تحليل هذا الكتاب في نهاية بحث الدكتور السويسي المذكور أعلاه. وقد ذكر سر كيس هذا الكتاب في (معجمه: ع 1520).

في المكتبة الوطنية بتونس نسختان منه: إحداهما ثانية مجموع 430، وثانيتها آخر مجموع 363 وتسمياته «كشف الأستار عن علم حروف الغبار»

وفي الخزائن العامة بالرباط نسخة منه أول مجموع : د 1411، والعنوان فيها كما يلي : «كشف الأسرار عن علم حروف الغبار»

(88) كتب عنه بالمجلة الاسوية العدد 5 جزء 1 سنة 1854 حسبما ذكر الأستاذ العناي في محاضراته. ويذكر أحمد نصيف الجنابي أن القلصادي هذب هذا الكتاب في كتابه «كشف الأسرار» انظر بحثه: «مساهمة العرب والمسلمين في تطوير علم الجبر»

وانظر (كشف الظنون: 1488/2)

تحدث عن هذا الكتاب الأستاذ محمد الطيب بسيس في محاضراته التي ألقاها في الملتقى الثاني للقلصادي بياجة (ماي 1978) وكانت بعنوان «حول كتاب للقلصادي بخطه: (كشف الجلباب عن علم الحساب)»، وهي مرقونة تهيأ للنشر ضمن محاضرات الملتقى المذكور

شرح تلخيص ابن البناء (89) .
 التبصرة الواضحة في مسائل الأعداد (90) .
 رسالة ذوات الأسماء (91) .
 شرح الأرجوزة الياسمينية (92) ، ومختصره .
 قانون الحساب وشرحه (93) المسمى (انكشاف الجلباب عن قانون
 الحساب)

ومصنفاته في الفرائض :

الضروري في علم المواريث (94) .
 الكليات وشرحه (95) .
 المستوفي لمسائل الخوفي (96) .
 شرحان على التلمسانية (97) .

(89) في (الحلل : 673/1) أن للقلصادي شرحين لتلخيص ابن البناء. ويصفهما مخلوف في (الشجرة : 261) بأنهما عجيبان، ويذكرهما البدر القرافي قائلا: شرحان على التلخيص كبير وصغير (التوشيح : 32 ظ) وقد قدم (F. WOEPCKE) عدة فقرات مترجمة من شرح القلصادي للتلخيص في بحث له، نشر بالمجلة الآسوية . المجموعة 6 . المجلد 1 س 1863 (دائرة المعارف الإسلامية : 103/1) .
 (90) ألفه في تلمسان (الضوء : 15/6)

(91) يقول الدكتور السويسي عنها: إنها صغيرة الحجم كبيرة المحتوى .
 وقد قدم لها وحققها وذيّلها بتحليل لها وبتعبير عن مسائلها بلغة العصر . وذلك لتعريف بعض أعمال العرب في الرياضيات . انظر (مجلة الحياة الثقافية عدد 7 س 2 ماي، جوان 1976 . ص 37 وما بعدها) .
 (92) ذكره سر كيس في معجمه ع 1520

وهذا الشرح سماه القلصادي «تحفة الناشئين على أرجوزة ابن الياسمين»
 (93) البستان : 142 - وتوجد من الشرح نسخة خطية بدار الكتب المصرية بالقاهرة - انظر ص 178 من الجزء 5 من فهرس دار الكتب المصرية .

(94) ن.م : 142 :

(95) توجد منه نسخة خطية بدار الكتب بتونس ، ثاني مجموع : 15093

في (بروكلمان : 379/2) : كليات الفرائض

(96) البستان : 142

التوشيح : 32 ظ

(97) أحدهما كبير والآخر صغير - (البستان : 142 ، النفح : 693/2 ، بروكلمان : 379/2)

تقريب المواريث (98) .

شرح منظومة الشران (99) .

بغية المبتدي وغنية المنتهي (100) .

شروح لفرائض مختصر خليل وفرائض التلقين وفرائض ابن الحاحب (101)

وفرائض صالح بن شريف . وفرائض أبي القاسم بن الشاط (102)

(98) النفح : 693/2

وتوجد منه نسخة بالمكتبة الوطنية بتونس رقمها 19738 جلبت من صفاقس وبها العنوان الكامل لهذا التأليف ، وهو (لباب تقريب الموارث وغنية العقول البواحث) وهي منسوخة من 1072 هـ .

(99) ن. م.

والشران هو قاضي الجماعة بغرناطة اشتهر بنظمه الرائق (الشجرة : 248)

وقد شرح نظم الشران كذلك من المغاربة فلكي المغرب محمد بن محمد بن إبراهيم العلمي الفاسي ت 1373 هـ الذي كان يدرس بنفسه شرحه بالقرويين لطلبة السنة الرابعة في مستوى الثانوي . وهذا الشرح مطبوع بفاس .

(100) يذكر سر كيس أن هذا الكتاب في الفرائض على المذاهب الأربعة ، وأنه طبع بفاس مع «كشف الأسرار» «والارجوزة الياسمينية» (معجم المطبوعات : ع 1520) . كما ذكر الزركلي انه طبع (الأعلام : 163/5)

(101) توشيح الديباج : 32 ظ

وتوجد من الشرح الأول نسختان بالمكتبة الوطنية بتونس جلبتا من المكتبة النورية بصفاقس أولاها رقمها 19219 نسخت من 1142 هـ وثانيتهما رقمها 19741 نسخت من 1186 هـ .

وتوجد منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط ضمن مجموع : د 1531 وفيها يسمى الكتاب : «إرشاد المتعلم وتنبيه المعلم لفرائض الشيخ خليل»

والملاحظ أن فرائض خليل شرحها أيضا محمد الخرخشي ووضع على شرحها أبو الحسن الغازي الصنهاجي حاشية سماها «الإيضاح والتحصيل» وكلاهما ط بفاس 1354 هـ

(102) توجد من هذا الشرح نسخة خطية بخزانة القرويين بفاس رقمها 323

ولاحظ بالنسبة إلى تأليفه في علم الفرائض - أنه أصبح يميل في
أعماله إلى الاختصار بعد أن كان مولعا بالتوسع والبسط في السنوات
الأولى من عطائه العلمي : فقد أشرنا بذلك في مقدمة كتابه «شرح فرائض
الحل» حيث قال :

(قصدت به إرشاد المتعلم وتنبيهه . . . مقتصرا على لفظه وما يليق به
فقط ، من غير تعد إلى غير ذلك ولا شطط ، إلا ما تمس الحاجة إليه أو
يقتضي التنبيه عليه ، رجوعا عما كنت أرتكبه من الحشر والإطناب ، في
سن عنفوان الشباب) (103) .

كما يلاحظ أن القلصادي استعمل قواعد علم الحساب في حل
المسائل الفرضية وتيسير مشكلاتها ، وأنه كان يستعمل الجداول للإيضاح
والبيان ، ويقدم لقسمة التركات ما يحتاج إليه من المعلومات الحسابية ،
ويدل على ذلك الفصل الثالث الذي عقده في كتاب «لباب تقريب الموارد»
وخصه بما يحتاجه الفرضي من العمليات الأربع والتسمية والجبر ، والفصل
الرابع الذي خصه بعمل المسائل البسيطة بالكسور (104) .

ومن مصنفاته في الفقه :

أشرف المسالك إلى مذهب مالك (105) .

شرح مختصر خليل (106) .

شرح الرسالة (107) .

(103) شرح فرائض خليل مذهب دار الكتب الوطنية بتونس ثاني مجموع رقمه 19219 ، المقدمة

(104) لباب تقريب الموارد : 1 ظ ، 3 و ، مذهب دار الكتب الوطنية بتونس 19738

(105) البستان : 142 -

النيل : 209 -

الشجرة : 261 -

الأعلام : 165/5

وفي (توشيح الديباج : 32 ظ) : تاج أشرف المسالك إلى مذهب مالك وشرحه .

(106) المصادر نفسها إلا الأعلام .

(107) المصادر نفسها إلا الأعلام .

هداية الأنام في شرح مختصر قواعد الإسلام (108) .

ومن مصنفاته في النحو :

غنية النحاة وشرحاه (109) .

شرح على رجز ابن مالك (110) .

شرح الأجرومية (111) .

شرح جمل الزجاجي (112) .

وله في العروض :

مختصر (113) .

شرح الخرجية (114) .

وفي المنطق :

شرح ايساغوجي (115) .

(108) في (النيل : 209) إنه شرح مفيد

(109) البستان : 143

الشجرة : 261

(110) البستان : 143

التوشيح : 32 ظ

111 ن . م

هدية العارفين : 5/ع 737

والأجرومية لابن أجيروم النحوي المتوفي بفاس 723 هـ

(112) البستان = 143

(113) ن . م

التوشيح : 32 ظ

(114) النيل : 209

التوشيح : 32 ظ

(115) المصادر نفسها.

وفي النجوم :

شرح أرجوزة ابن فتوح (116) .

وفي التراجم :

هذه الرحلة التي ترجم فيها شيوخه .

وفي التصوف ومدح الرسول عليه الصلاة والسلام وأسمائه :

شرح حكم ابن عطاء الله (117) .

شرح البردة (118) .

شرح رجز أبي عمرو بن منظور قاضي الجماعة في أسماء
الرسول صلى الله عليه وسلم (119) .

وفي القراءات والحديث :

شرح رجز بن بري .

شرح الأنوار السنية لابن جزى (120)

(116) النيل : 209

(117) البستان : 142

وابن عطاء الله هو تاج الدين بن محمد السكندري المالكي الصوفي الشاذلي ، صاحب مصنفات في
التصوف ، توفي بالقاهرة س 709 هـ - وقد شرح حكمه أيضا أبو عبد الله الرندي ت 792 هـ

ترجمة ابن عطاء الله في (الدرر الكامنة لابن حجر : 273/1) وفي (الديباج لابن فرحون : 70)

(118) البستان : 142

توشيح الديباج 32 ظ

(119) المصدران المذكوران

(120) فهرس الفهارس : 314/2 -

ويذكر الكتاني أن في مكتبته نسخة من شرح الأنوار لابن جزى في جزء
والملاحظ أن هذا الشرح مطبوع بمطبعة السعادة بمصر س 1347 هـ ويسميه مؤلفه « لب الأزهار
في شرح الأنوار ».

وعندما عرض الدكتور السويسي في بحثه السالف مؤلفات القلصادي ذكر منها في الفقه
والحديث ومدح الرسول عليه السلام (ص 46) :

(5) شرح الأنوار السنية في الحديث

(6) شرح لب الأزهار

باعتبارهما كتابين اثنين مختلفين ، وهما في الواقع يعنيان كتابا واحدا ،
أما عنوان هذا الكتاب المسجل على النسخة المطبوعة فهو التالي :
« الأزهار اليمينية على الأنوار السنية في الألفاظ السنية » .

وبالإضافة إلى ذلك، له كتاب «النصيحة في السياسة العامة والخاصة» (121).
ويلاحظ أن أغلب مؤلفاته كانت شروحا لمتون هامة في مواضيعها،
ودراسة الشروح والاستفادة منها كانت منتشرة في عصره.

كما يلاحظ أنه قد يؤلف في الفن أكثر من كتاب، وأنه وضع
لأرجوزة إبراهيم الأنصاري التلمساني شرحين... وهو يبرر ذلك في
مقدمات التأليف التي تتكرر في موضوع واحد تبريرا يبرهن على حرصه على
تنويع الأسلوب وسعيه لتقريب المسائل وتطوير المنهج، حتى تكثر الاستفادة
ويتجنب الإملال والإخلال. فهو مثلا يشعرنا أن كتابه «بغية المبتدي وغنية
المتهي» ألّفه لحل المشاكل الفرضية والحسابية المستعصية في كتابه «تقريب
المواريث» (122).

هذا وتوزع اليوم بعض المكتبات بتونس والجزائر وفاس والرباط
والقاهرة والأسكوريال وباريس وبريطانيا... نسخا خطية لهذه المؤلفات
التي لقي بعضها عناية بعض الدارسين (123) الذين أوضحوا فضله في ميدان
تطوير علم الحساب وإبداعه في نظرية الأعداد (124). ومن هؤلاء «كاجوري»

(121) البستان : 142

الأعلام : 163/5

(122) بغية المبتدي مخ. دار الكتب الوطنية بتونس، 18816، المقدمة

(123) يتحدث الباحث محمد العنابي في محاضراته بملتقى القلصادي الأول بياجة عن عناية بعض
العلماء الأوروبيين بدراسة بعض التأليف الرياضية وترجمتها إلى لغاتهم، وخاصة تأليف القلصادي
انظر كتاب (دور العلوم الصحيحة في تنمية البلدان النامية : 112 وما بعدها).

(124) أوضح الدكتور السويسي في بحثه المشار إليه سلفا (استعمال القلصادي للرموز والعلامات
الدالة على العلاقات والمجاهيل) وتدقيقه التقريب في الجذور ونقله طريقة شيخه ابن زاغو في
تطبيق الكسور على قسمة التراكبات -

انظر (البحث المذكور ص : 40)

الذي يرى أن عمليات القلصادي في الجذور التكميلية أبانت طرقا لإيجاد الجذور الصم بكسور متسلسلة، وإن استعماله للرموز دفع الرياضيين من بعده إلى سلوك الرمزية الجبرية (125).

وقد ذكر طوقان أن بحوثه الهامة في الجبر ونظرياته في كتاب «كشف الأسرار» تثبت للأوروبيين أن الرياضيين المسلمين استعملوا الإشارات الجبرية (126).

أما رأي «جيتتر» فنقله الدكتور الجنابي، وهو أن إيجاد القلصادي للقيمة التقريبية للجذر التربيعي، وضع طريقة استخراج الجذور الصم بصورة متسلسلة (127).

كما نقل طوقان عن كتاب «تاريخ الرياضيات» رأي سميث الذي وصف تأليف القلصادي في الحساب بكونها نفيسة، وقال عنه إنه أبدع في نظرية الأعداد وكانت له فيها ابتكارات كما كانت بحوثه في الجبر جليلة (128).

ولقد كانت كتب القلصادي مرجعا للعلماء والطلبة طيلة سنين بجامعة القرويين وبالزيتونة، يقول عبد الهادي التازي: (ظلت مؤلفات القلصادي مرجعا لطلبة القرويين وعلمائها) (129).

ويقول محمد العنابي: (إن المرحوم الشيخ مصطفى رضوان نابغة الجبر في عصره كان يدرس كتب القلصادي... بجامع الزيتونة) (130).

(125) نقلا عن بحث الدكتور الجنابي (مساهمة العرب والمسلمين في تطوير علم الجبر: 182، 183 وانظر بحث الأستاذ محمد الطيب بسيس الذي ألقاه بملتقى القلصادي الثاني بياجة «حول كتاب للقلصادي بخطه: كشف الجلباب عن علم الحساب»، وهو مرقون بوزارة الشؤون الثقافية بتونس يهيا للنشر.

(126) تراث العرب : 462

(127) مساهمة العرب والمسلمين في تطوير علم الجبر : 183

(128) تراث العرب : 461 ، 462

(129) جامع القرويين : 509/2

(130) تطوير الرياضيات عند العرب وآثار نابغة الجبر القلصادي في ذلك - ص 113 من كتاب «دور العلوم الصحيحة في تنمية البلدان النامية»

صفاته

لقد قدر المترجمون للعلامة أبي الحسن علي القلصادي جهوده في الميدان العلمي حق التقدير، فحلوه بالصفات التي هو بها جدير، ابرازا لفضله ومزاياه :

فهذا معاصره القاضي أبو عبد الله محمد بن الأزرق يقول عنه بعد أن عجم عوده وخبره : (هو الشيخ الفقيه الأستاذ العالم المتقن المصنف الراوية الرجال الحاج الصالح) . (131) .

وهذا تلميذه أبو عبد الله محمد الملاي يحليه بقوله : (الشيخ العالم الأجل الصالح البركة . . . كان عالما فاضلا صالحا شريفا الأخلاق ، سالم الصدر) (132) .

وهذا تلميذه بغرناطة أحمد بن علي البلوي الوادي آشي يصدر بترجمته ثبته ويقول عنه : (العلامة الحاج الصالح الرجال فرضي العصر وعدديه . . . ذو الفوائد الغزيرة . . . لم أر مثله سلامة باطن وصدق نية وحرصا على إيصال الإفادة ، رحمه الله) (133) .

ولا شك أن سلامة الباطن والصدق والإخلاص من الصفات الضرورية في العالم ليحصل الانتفاع من عمله والاستفادة منه .

وهذا رفيقه البقاعي الذي حضر معه عند أبي الفضل المشدالي في شرح القطب على الشمسية يصفه بأنه (رجل صالح) (134) .

ويضاف إلى ذلك أنه (كان على قدم في الإجهاد ومواظبة الإقراء والتدريس) (135) وتتجلى هذه المواظبة حتى عند إقامته ببلدان رحلته .

(131) النيل : 209

(132) مناقب السنوسي : 12 و

(133) ثبت البلوي

(134) الضوء اللامع : 15/6

(135) كفاية المحتاج : 56 و

كما كانت له مواظبة على تصنيف المدونات ليستفيد منها الطلبة ، قال المقرئ : (كان كثير المواظبة على الدرس والكتابة والتأليف) (136) . وهذا ما جعل قائمة مصنفاته طويلة وقد قدمنا بعضها . وقال الكتاني : (الفقيه الأساذ المتفنن الراوية الرحال) (137) .

أما الشيخ مخلوف فيجمع أهم صفاته في قوله : (العالم العامل الشيخ الصالح الفاضل المؤلف الرحال المعني بقاء الرجال خاتمة علماء الأندلس وحفاظه) (138) .

وقد كان القلصادي حريصاً على بقاء السند العلمي واستمراره ، مقدراً أهميته .

وقد بدا ذلك في سعيه الجدي في لقاء الأقطاب من شيوخ عصره واستجارتهم ، كما بدا في إثارته حلقات سلسلة السند ، وذلك بأجازة بعض الطلبة الذين أخذوا عنه أو رافقوه في الطلب فقد أجاز مثلاً أبا الحسن علي البياضي الذي نسخ بعض مصنفات شيخه القلصادي (139) وأجاز البقاعي سنة 852 هـ رواية جميع مؤلفاته ومروياته . (140)

وعندما نتابع خطوات القلصادي في رحلته ، ونتأمل كتابته عنها نتبين من خلال ذلك صفات أخرى للرجل :

(136) النفع = 693/2

وقد كان نشاطه في ميدان التأليف لا يفتقر خلال سنوات رحلته : ففي تلمسان صنف « التبصرة » وشرح أرجوزة الشران في الفرائض وأرجوزة التلمساني والحوافي ، وفي تونس أنتج عدة مصنفات منها القانون في الحساب وشرحه والكيليات في الفرائض وكشف الجلباب في علم الحساب (الضوء اللامع : 15/6)

(137) فهرس الفهارس : 314/2

(138) الشجرة : 261

(139) إجازة القلصادي للبياضي توجد بخط القلصادي في نسخة كتاب « لب الأزهار في شرح الأنوار » الذي نسخه البياضي ، وهي موجودة بخزانة المؤرخ عبد السلام بن سودة بفاس وتشمل الإجازة جميع مؤلفات القلصادي ، وهي مؤرخة في صفر سنة 885 هـ

(140) الضوء اللامع : 15/6

فهو صبور يتحمل المشاق في سبيل غايته الشريفة .

وهو مقدر لأهل العلم وذوي الفضل ، مجل لذوي المواهب وأصحاب النبوغ ، لا يختار لصحبته إلا الأولياء والصالحين .

وهو ذو حساسية مرهفة يأنس كثيرا للأندلسيين الذين يجدهم في البلاد التي يزورها ولأصحابه من أهل بسطة الدين وفق إلى الاجتماع بهم عندما كان يؤدي عبادة (العمره) ، ويعبر عن شوقه إلى موطنه البعيد في كثير من المواقف ، ويشبه ذكرياته به بالعرائس ، ويصف لياليه بالنفائس ويدعو الله أن يسقي أرجاءه المشرقة شآبيب الرضوان ويمنحه الأمن والأمان (141) .

وهو يتحلى بعاطفة دينية جياشة تتجلى في مشاعره الملهبة عند زيارته مكة المكرمة وروضة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومشاهد الصحابة والعلماء والأولياء رضوان الله عليهم . . . كما تتجلى في صرفه جانباً من جهده وطاقته في شرح قصيدة البردة الشهيرة وشرح قصيدة القاضي ابن منظور في الأسماء النبوية وشرح حكم ابن عطاء الله . . . وتتجلى أيضاً في اهتمامه بنقل الأدعية والأذكار الماثورة ليتقرب بها إلى الله ويتوجه بها إليه بقلب مخلص وإيمان صادق (142) ، وتتجلى في ملازمته من (رأى نجاح دعواته وصلاح حاله بالتماس بركاته) من شيوخته (143) ، وفي رجائه أن تكون تأليفه من الأعمال التي يؤجر عليها بعد الموت (144) ، وفي استخارته

(141) الرحلة : 160

(142) يدل على ذلك ما حكاه تلميذه الملاي ، عما رآه مكتوباً بخطه من أدعية ماثورة ينقلها القلصادي عن شيخه بن زاغو (مناقب السنوسي : 12 و)

(143) الرحلة : 103

(144) يقول القلصادي في مقدمة كتابه « كشف الأستار عن علم حروف الغبار : (من الله أسأل الإعانة والإرشاد إلى سواء طريق التوفيق والسداد ، في هذه الدنيا والمعاد ، وأن يجعل ذلك من الأعمال التي لا تنقطع بالموت ولا تعقب صاحبها حسرة الفوت) . انظر مخدات الكتب الوطنية بتونس ثاني مجموع رقمه 20057

الله تعالى عندما يفكر في إنجاز بعض الأمور مثل التصنيف (145) والانتقال من مكان إلى آخر (146) .

فلا غرو بعد هذا أن يوصف بالرجل الصالح .

وفاته :

في منتصف ذي الحجة من سنة 891 هـ (147) الموافق لشهر ديسمبر 1486 م أدركت المنية مترجمنا بمدينة باجة الإفريقية (148) ودفن بمكان يعرف عند أهالي جهة باجة بالمسيد (149) بضاحية سيدي فرج ، على ربوة تشرف على المدينة .

ولا تمدنا الوثائق المكتوبة بما يدلنا على الوفاة: أكانت عادية أم كانت نتيجة جناية ، بينما يردد بعض الشيوخ خبر اغتياله بيد آثمة توقع صاحبها أن يكون للقلصادي ثروة ، وطمع في الاستيلاء عليها ، فخاب ظنه ، ومن

(145) يقول في مقدمة كتابه: «الغرة التونسية في شرح الأرجوزة التلمسانية»: (...فاستخرت الله في هذا الموضوع أن أودعه نبذة شافية كافية...) انظر مخ دار الكتب الوطنية بتونس: 1613

(146) يقول عندما أراد مغادرة تونس في اتجاهه إلى مصر: (أجمعت أمري على ذلك واستخرت الله في أن يهديني إلى أقوم المسالك ...) الرحلة: 122، 123

(147) قال الكتاني: (مات سنة 891 هـ، هكذا أرخه ابن مريم وأرخ غيره موته سنة 912 هـ، ولعل الأول أقرب إلى الصواب.) (فهرس الفهارس: 314/2)

(148) مدينة قديمة كانت تعرف بباجة القمح، وصفها البكري وتحدث عن خصبها ومياها وبساتينها وحصنها الحصين، وذكر أنها سميت هري إفريقية لريع زرعها وكثرة أنواعه.

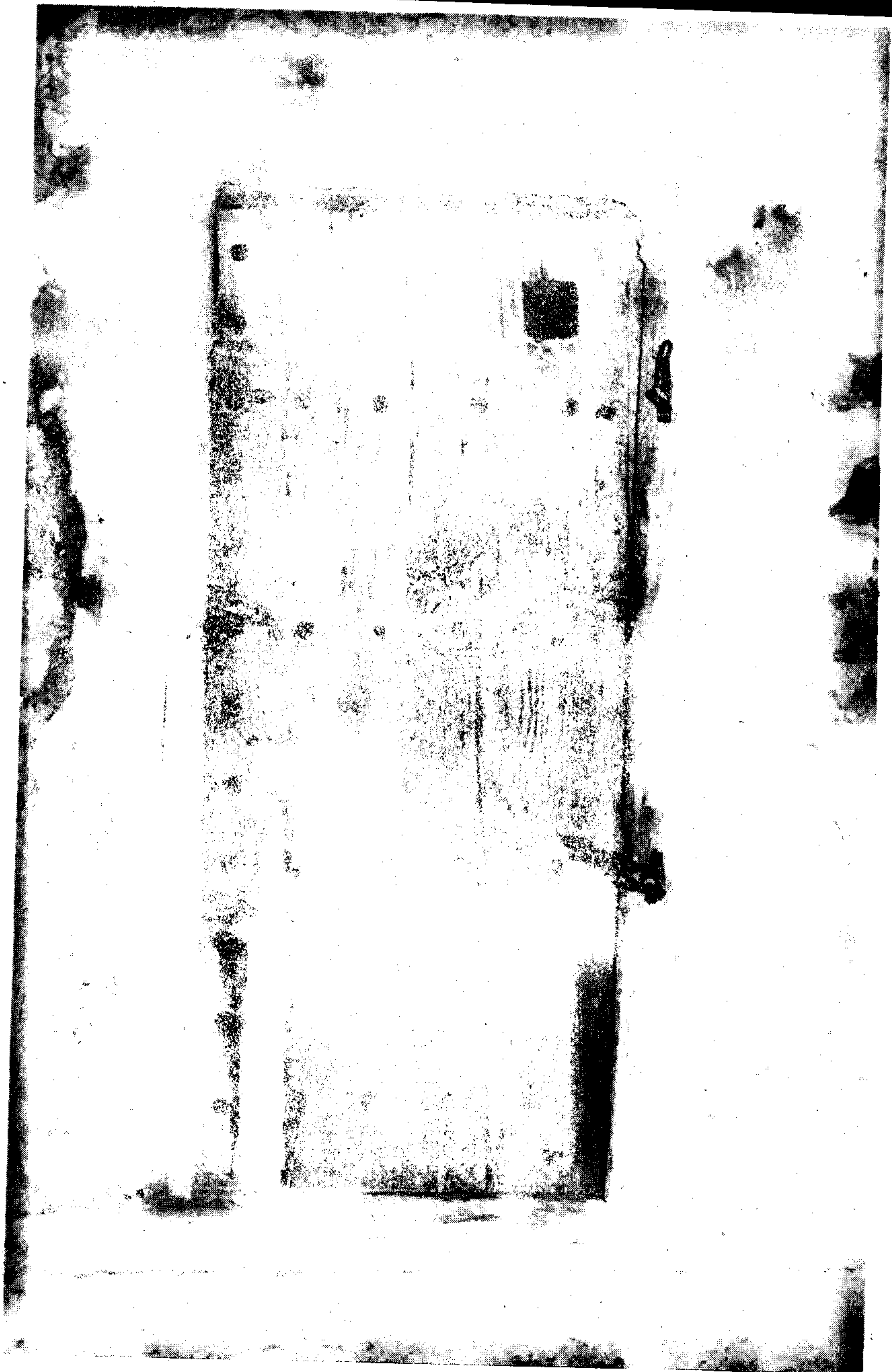
ونقل عنه ذلك ياقوت في (معجم البلدان: 314/1 وما بعدها. ط. دار صادر ودار بيروت).

وتقع في الشمال الغربي من البلاد التونسية على بعد 101 كلم من تونس العاصمة - وهي اليوم مركز ولاية تسمى باسمها.

(149) المسيد: تحريف لفظ المسجد.

وقد أفادني المؤرخ الأستاذ سليمان مصطفى زبيس الباجي أنه يرجع أن القلصادي دفن بالمكان المذكور أعلاه لأن المتواتر عند الأجيال في هذه الجهة أن بهذا المكان (رجال المسيد) وهم الذين كانوا يرايطون هناك للعلم والعبادة. وقبل الحرب العالمية الثانية، كانت هناك قبة يغلب على الظن أنها لرجال المسيد ، وإن الضريح الذي كان تحتها للقلصادي.

وما زالت أطلال القبة والضريح تنتظر التمهيد بالاصلاح والترميم.



المقر الذي يروج لدى أهل باجة أن القلصادي قضى
به السنوات الأخيرة من حياته ، وهو يقع بسوق
الجرابة في باجة

الناقلين لهذا الخبر المتواتر المرحوم محمد الماي الذي يروي عنه حفيده محمد العنابي ذلك كما يروي ذلك عن الشيخ محمد الشواشي الباجي (150) .

وهذا يطابق ما أفادني به الشيخ محمد ماضور الأندلسي .

وتروج نفس الحكاية في أوساط الطلبة بالمغرب الأقصى حسب ما ذكر لي الباحث الشيخ محمد المنوني .

لقد كان القلصادي رافع راية المعرفة بالأندلس أواخر أيامها ، ولقد أثبت أنه يمكن للعالم أن لا تفتر عزيمته عن أداء رسالته السامية في خدمة المعرفة والرحلة من أجلها وإثرائها بالمصنفات المفيدة ، وبشها في صدور الطلبة . . . حتى في الأيام العصيبة التي يصارع فيها الوطن خصومه ، ويعيش سنوات ضعفه التي تهيب لمأساة انهياره . . . ولقد حاول أن ينقذ وطنه من براثن الشرك والعدوان والطغيان ، ولكن المنية عاجلته بأرض إسلامية أخرى . . . ثم انهيار كيان السلطة الإسلامية الحاكمة بوطنه الأندلس بعد ست سنوات من مفارقة روحه الطاهرة هذا الوجود الدنيوي .

تقدير متبادل

يبدو أن القلصادي شعر بالأنس والارتياح خلال إقامته بالبلاد التونسية ، فقد وصف عاصمة الحفصيين بقوله : (سوق العلم حيثند نافقة وينابيع العلوم على اختلافها مغدقة ، فلا عليك أن ترى مدرسة أو مسجدا إلا والعلم فيه يث وينشر) (151) كما عبر عن إعجابه الشديد بعلمائها الأفذاذ الذين لازمهم سنتين ونصفا في رحلته الأولى واستفاد منهم وحصل منهم الإجازة العلمية .

(150) تطوير الرياضيات عند العرب وآثار نابغة الجبر القلصادي في ذلك - ص 105 من كتاب « دور العلوم الصحيحة في تنمية البلدان النامية ».

(151) الرحلة : 115

ويظهر وفاؤه لهذا البلد في حرصه على أن يدرج اسمه بعنوان أحد مؤلفاته : فقد سمي شرحه الثاني لأرجوزة التلمساني بـ «الغرة التونسية في شرح الأرجوزة التلمسانية» (152) ويترجح أنه ألفه بتونس .

ويشاء القدر أن تحتضن مدينة باجة التونسية هذا العالم الأندلسي في السنوات الأخيرة من حياته ، وأن تبادله وفاء بوفاء وتقديرا بتقدير . . . فما زال أهل باجة يبدون اعتزازهم بالقلصادي العالم ويعدونه من الأفاض الذين أنجبتهم مدينتهم عبر تاريخها الإسلامي الطويل فكانوا نجوما لامعة يمثلون العلم والتقى والصلاح في سمائها .

وقد نظم الحاج ميلاد الباجي - من رجال القرن الماضي - قصيدة ضمنها علماء باجة وصلحاءها باللغة الدارجة لدى أهل البلاد؛ يقول في مطلعها :

ساكن بغداد أنا اللي ننادي ساكن بغداد ورجال باجة
هم الأسياد الشاي لله

ويقول فيها عن القلصادي :

يا بوخامة والتواتي شيخ علامة والقلصادي علم وزعامة
وكانت فرق المدائح تتغنى بهذه القصيدة (153) ، وتختتم بها مساهمتها في أفراح الأسر الباجية التي كانت تتجاوب مع أبياتها التي تذكرها ببعض صانعي تراث مدينتهم العريقة .

ولئن تغيرت عادة هذه المدينة في الاستماع إلى فرق المدائح وفي إقامة ما كان يسمى (بالمبيتات) قبيل الاستقلال، فإن مظاهر أخرى من الإحتفاء

(152) انظر القطعة الموجودة من هذا الشرح بدار الكتب الوطنية بتونس، مكتبة حسن حسني عبد الوهاب ، تحت رقم : 1613

(153) تسمي جماعة فرق المدائح هذه القصيدة « السفينة » وهي تمثل لونا من التراث الشعبي الذي يصور إلى حد ما جوانب من حياة الأسلاف .

بالتعاون مع اللجنة الوطنية للدراسات والبحوث لدى الباجيين وخاصة لدى المسؤولين والمهتمين
بالتراث الثقافي.

لقد أساءوا اسم علي القلصادي على أحد الشوارع الهامة بالمدينة .
ولما جعلوا النادي الثقافي بها يحمل هذا الاسم كذلك .

وقد سنوا سنة إقامة ملتقى لبحث مسائل من مواضيع العلوم الصحيحة
تحتضنه مدينة باجة كل سنتين ، وتتناول فيه بحوث بعض الدارسين جوانب
من شخصية أبي الحسن القلصادي ، الذي يحمل هذا الملتقى الدوري اسمه إشادة
بفضل هذا الرجل واعترافا بجهوده في الميدان العلمي : وقد انتظم الملتقى الأول
أيام : 28 ، 29 ، 30 ماي 1976 ، وانتظم الثاني أيام 12 ، 13 ، 14 ، ماي
1978 . ونشرت وزارة الشؤون الثقافية دراسات الملتقى الأول ضمن سلسلة
منشورات « الحياة الثقافية »

من مظاهر التقدير للقاصدي بمدينة باجة : هذا الشارع الذي يحمل اسمه



رحلات الأندلسيين

كثيرا ما نلاحظ في تراجم علماء الأندلس وتاريخ رجالها الإشارة إلى الرحلات التي يقومون بها لأغراض شتى ، ونجد من بين مؤلفات بعضهم كتباً دونت تلك الرحلات .. ومن هذه الرحلات ما كان داخل حدود القطر الأندلسي ومنها ما امتد خارجه .

ويحدو هؤلاء العلماء الأندلسيين إلى القيام برحلاتهم عوامل متنوعة ، منها الميل إلى الاستطلاع واكتشاف المجهول والتعرف على المظاهر الكونية ، وهو ميل غذته تعاليم الإسلام التي تحث على النظر في الكون واستجلاء خصائصه والسير في الأرض .

ومنها القيام بفريضة الحج وزيارة الأماكن المقدسة التي كانت مهبط الوحي ، والتي انطلقت منها الدعوة المحمدية ، وشهدت حركة الصحابة والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم في جهادهم وسعيهم لدعم الدولة الإسلامية الناشئة . ومنها الرغبة في ارتياد مراكز العلم في أنحاء المغرب العربي وبلاد المشرق ، للإتصال بكبار العلماء والأخذ عنهم واستجازتهم والرواية عنهم ، حرصاً على الاسناد العالي الذي يصل الطلبة بمؤلفي كتب الحديث وغيرها من أمهات كتب العلوم الشرعية .

ولقد أوضح ابن خلدون (أن الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعلم) فقال في فصل خاص عقده في مقدمته لهذه القضية : (إن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم ، وما يتحلون به من المذاهب والفضائل تارة علماً وتعليماً وإلقاءً، وتارة محاكاة وتلقيناً بالمباشرة ، إلا أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكاماً وأقوى رسوخاً ، فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها فالرحلة

لا بد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بقاء المشائخ ومباشرة الرجال (154) .

وها هو محمد بن تاويت الطنجي يرجع فوائد الرحلة في طلب العلم إلى أمرين :
أولهما : ضمان سلامة المنهج النقلي ، وذلك عندما يقع تصحيح المتون المروية ووصل أسانيدها بأصحابها ، لتكون أساسا صالحا للبحث والدرس وبناء الأحكام عليها .

ثانيهما : تصحيح منهج التفكير وبناءه على أثبت القواعد ، ومن الأقوال المأثورة : (إذا أردت أن تعرف مقدار شيخك فجالس غيره) (155) .

وقد تنوعت رحلات الأندلسيين فكان منها الجغرافية والأدبية .

وأشهر أصحاب الرحلات المدونة من الأندلسيين :

— أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري المعروف بابن العربي (156)
الأشبيلي المتوفى سنة 543 هـ الذي رحل إلى المشرق مع أبيه سنة 485 هـ ولقي
أعلاما بالمهدية والإسكندرية وغيرهما ، وصحب أبا حامد الغزالي وأخذ عنه ،
كما أخذ عن إسماعيل الطوسي ، ودامت رحلته مدة طويلة (157) . وقد كان

(154) المقدمة : 406 ، 407 .

كما أوضح ابن خلدون في هذا الفصل أن ملائكة الشيوخ خلال الرحلة بذل للطلاب مشكل الاصطلاحات في تعلم العلوم : فباختلاف طرق الأساتذة عند الاتصال بهم وبتعدد طرقهم ، يجرى الطلاب الاصطلاحات عن أصل العلم ويميزها عنه ، وتنهض قواه إلى الرسوخ والاستحكام ، وتقوى ملكته بمباشرة العديد من العلماء .

(155) ترتيب المدارك ، تقديم المحقق : 1/ ب ، ب

(156) ترجمته في (الشجرة : 136 وما بعدها)

(157) يذكر الشيخ عبد الحي الكتاني أن قطعة خطية من رحلة ابن العربي توجد بمكتبته وأن ترتيب رحلته لشرف الدين المغيلي في المكتبة الحمزاوية (مقال الشيخ الكتاني ضمن كتاب « دليل الحج والسياحة » : 293)

وفي المكتبة الخاصة للشيخ محمد المنوني بالرباط نسخة من هذه الرحلة

ونشر جزء منها في مجلة الأبحاث البيروتية بتحقيق إحسان عباس (ص 71 - 91)

ص 21 الجزآن : 2 ، 3 بتاريخ كانون الأول 1968

وكانت هذه الرحلة موضوع دراسة لنيل درجة الدبلوم بدار الحديث الحسنية في الرباط

غرضه الأصلي من هذه الرحلة تلقي العلم والاتصال بالشيوخ ، بينما كان غرض والده أداء فريضة الحج . وهو يتبدىء الرحلة في سن الشباب ، إذ لم يكن تجاوز السابعة عشرة من عمره حين ارتحل مع أبيه إلى المشرق (158)

— أبو عبد الله محمد الشريف الإدريسي من رجال القرن السادس هجري (159) ، وقد ولد في سبته وتعلم في قرطبة ، ثم بدأ رحلته في كثير من بلدان شبه الجزيرة الأندلسية ثم إلى شواطئ فرنسا وغربي البحر الأبيض المتوسط وآسيا الصغرى وصقلية وبلاد المشرق . . . وأصبح أكبر عالم جغرافي في العصور الوسطى ، ورسم خرائط جغرافية ، ودون معلومات عن البلدان في كتابه الشهير «نزهة المشتاق في معرفة الافاق» (160). ورحلته من أنواع الرحلات الجغرافية .

— أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير بن سعيد الكنانى البلسي الأندلسي الذي كان أديبا بارعا وشاعرا مجيدا ، وقد انطلقت رحلته من غرناطة س 578 هـ وزار المشرق الإسلامي ثم عاد إلى غرناطة س 581 هـ وتوفي س 614 هـ . وقد دون رحلته (161) بعنوان «تذكرة بالأخبار من اتفاقات الأسفار» (162) وجعلها أشبه بمذكرات يومية تسجل المشاهدات وتصف البلدان والمعالم . . .

(158) احسان عباس: رحلة ابن العربي الى المشرق كما صورها قانون التاويل، ص 61 من مجلة الأبحاث العدد المذكور بالهامش السالف

(159) توفي الإدريسي حوالي س 569 هـ = سنة 1153 م وهو من مواليد سبته ودرس في قرطبة وبرع في الحكمة والطب والجغرافيا وله رحلة واسعة ودعاه روجر الثاني إلى زيارة صقلية فرسم له الإدريسي خرائط البلدان التي عاينها.

ترجمته في : النبوغ المغربي 88//1 89

(160) ترجمت أجزاء من هذا الكتاب إلى لغات أوروبية

(161) يذكر الأستاذ محمد المنوني أن رحلة ابن جبير هي أول رحلة حجازية دونها أندلسي (الجزيرة العربية في الجغرافيا والرحلات)

(162) طبعت عدة مرات أولها طبعة أروية س 1852م وطبعت بليدن ط ثانية س 1907 وقد صدرت بترجمة ابن جبير المنقولة من الإحاطة ومن نفع الطيب .

ذكر سركيس طبعاتها في ((معجمه : ع 62)

وقد اعتبر الباحث «برنشفيك» أن فن الرحلات بالأندلس قد ازدهر على يد ابن جبير الذي كانت رحلته نقطة تطور جديدة ، جعلت الرحلات غنية بالمعلومات الدقيقة والأحداث المعاشة (163) .

— ابن سعيد الأندلسي المولود بغرناطة س 610 هـ ، وقد وصل في رحلته إلى الإسكندرية س 639 هـ (وترك لنا وصفا نفيسا لمصر والفسطاط وأعطانا صورة حية لما كانت عليه الحالة يومئذ) (164) كما يقول نقولا زيادة . وكانت رحلته الثانية إلى المشرق س 666 هـ وهو صاحب «المغرب في حلي المغرب» .

— محمد بن أحمد بن جزي ت 741 هـ وقد ترجم شيوخه الكبيرين من أهل المشرق في فهرسته الكبيرة (165) .

— خالد بن عيسى بن أحمد بن أبي خالد البلوي ، أبو البقاء ، من أهل قنتورية (166) ، القاضي ببعض البلاد الشرقية من الأندلس — وقد كانت رحلته الحجازية س 737 هـ وأخذ فيها عن أعلام عصره بعد أن درس بغرناطة (167) ، وسمى رحلته «تاج المشرق في تحلية علماء المشرق» (168) ، وقد تضمنت شيوخه بمختلف المراكز التي زارها ، وما أخذ عنهم وروى عنهم من أشعار ، ووصف الأماكن التي زارها .

— لسان الدين بن الخطيب الذي لم تتجاوز رحلته حدود البلاد الأندلسية والمغربية ، وقد صاحب في رحلته الأندلسية السلطان يوسف بن الحجاج ، وزار وادي آش وبسطة والحامة وقنالش وبرشانة وألمرية ومرشانة

(163) رحلتان : 5 ، 6

(164) الجغرافيا والرحلات عند العرب : 169

(165) تاج المشرق : المقدمة : 74/1

(166) بلدة صغيرة من أعمال ألمرية تقع على نهر المنصورة على مقربة من المنصورة جنوب

برشانة . تسمى اليوم CONTORIA . انظر (معيان الاختيار : 150) .

(167) ترجمته في (الإحاطة : 500/1 — النيل : 115)

(168) طبع الجزء الأول من هذا الكتاب بالمغرب بتقديم وتحقيق الأستاذ الحسن السائح نشر (صندوق

إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية والإمارات العربية المتحدة) .

ولورسانة، وغيرها، وذلك س 748 هـ. ودون «نفاضة الجراب في علالة الإسرار»
في رحلة الشتاء والصيف» (169).

كما ألف في رحلته المغربية كتابه «نفاضة الجراب في علالة الإسرار»
(170) وقد لاحظ ابن سودة أن هذه الرحلة من أفيد تواريخ المغرب في
عصر ابن الخطيب (171).

— أبو الحسن علي القلصادي الذي كانت له رحلة حجازية (172)
ابتدأت س 840 هـ واستمرت إلى س 855 هـ، وهي التي تقدم لها بهذه اللوحة
عن رحلات الأندلسيين.

وإذا انتقلنا من الأندلس إلى بلاد المغرب نجد فن الرحلات مزدهرا
أكثر. وقد علل الحسن السائح ذلك بـ (ما فطر عليه المغربي من جدية في
الاستقصاء وصبر على الترحال) وبما توفر للمغاربة من (الاستقرار والأمن
وبناء الربط والمنازل للاستراحة) (173).

(169) الإحاطة : 74/1 ، 75

(170) حقق هذا الكتاب أحمد العيادي ونشرته دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة

(171) دليل مؤرخ المغرب : 410

(172) يتحدث الأستاذ محمد المنوني عن الرحلات الحجازية التي دونها الأندلسيون والمغاربة
فيلاحظ توقف كتابة الرحلات الحجازية عندهم بعد رحلة ابن بطوطة «تحفة النظار» ورحلة البلوي
«تاج المفرق» زهاء ثلاثة قرون. لم تدون خلالها إلا رحلة القلصادي (الجزيرة العربية في الجغرافيات
والرحلات المغربية)

(173) تاج المفرق : المقدمة 81/1

على أنه يلاحظ أن الأمن الذي توفر للمغاربة في القرون الوسطى، كان نسبيا .

وقد استلهمت مراكز العلم بالبلاد الأندلسية الكثير من المغاربة الذين لم يدونوا كلهم رحلاتهم ، نذكر منهم :

— أبا الفضل القاضي عياض بن موسى بن عياض ت 544 هـ ،
الذي عني في رحلته بقاء الشيوخ ، وتم له فيها (بناء الجهاز النقدي وتكاملت
له أصول التفكير على أساس من المقارنة والاختيار) كما يعبر محمد بن قاويت
الطنجي (174) .

وقد كان من أشهر الرحالين المغاربة :

- أبو عبد الله محمد العبدري الحبيبي .
- ابن بطوطة الذي سمي شيخ الرحالين ودامت رحلته حوالي ثمانية وعشرين عاما .
- ابن رشيد الفهري ت بفاس عام 721 هـ ورحلته تحمل هذا العنوان :
« ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة في الوجهتين الكريمتين إلى مكة وطيبة »
ويقوم بتحقيقها الدكتور محمد الحبيب بلخوجة مفتي الجمهورية بتونس .
- ويقول الشيخ عبد الحي الكتاني : إنها تقع في ست مجلدات موجود أغلبها في الاسكوريال (مقال
الكتاني المذكور ص 293 من كتاب دليل الحج)
- أبو القاسم التجيبي السبتي الذي حقق ما وجد من رحلته عبد الحفيظ منصور ونشر بتونس
عن الدار العربية للكتاب .
- وقد خصص ابن سودة القسم السابع من كتابه « دليل مؤرخ المغرب » للرحلات المغربية والتي
قام بها مغاربة (ص 373 - 413) .
- ولأبي عبد الله المقري رحلة مسوقة في (أزهار الرياض) لحفيده أحمد ، كما ذكر الكتاني في
كتاب (دليل الحج : 294)
- ومن التونسيين اشتهر أبو محمد عبد الله التجاني الذي رحل إلى مدن من البلاد التونسية والقطر
الليبي ابتداء من س 706 هـ وقد طبعت رحلته بتونس س 1958
- وقد اعتمدها الوزير الإسحاق في رحلته من المغرب إلى ليبيا مع الركب الأميري ، وهذه الرحلة الأخيرة هي
التي حقق منها الدكتور عبد الهادي التازي القسم المتعلق بليبيا ونشره المعهد الجامعي للبحث العلمي بالرباط ،
ولأبي عبد الله محمد خروف التونسي إمام العلوم العقلية رحلة يذكرها الشيخ الكتاني عندما يعدد
رحلات القدامى ، ويذكر أنه رأى بعض كراريسها الخطية (مقاله المذكور ضمن كتاب دليل الحج : 294)
- (174) ترتيب المدارك : التقديم 1/ يب . ط المغرب

— أبا العباس العزلي الذي دخل غرناطة س 705 هـ (فلقي بها كل تجلة وإكرام وبقي بها إلى أن توفي عام 707 هـ (175).

— أبا الحسن علي بن عبد الحق الزرويلي ت 719 هـ الذي (دخل الأندلس سفيرا فتهافت الأكابر للأخذ عنه، وطلب منه التدريس في غرناطة ففعل وبهت الناس من حفظه) (176).

وقد كانت مدن الأندلس والمغرب تستقبل بعض الرحالين من المشرق، ولكن رحلة الأندلسيين (والمغاربة إلى المشرق كانت على وجه العموم أكثر من رحلة المشاركة إلى المغرب : فمركز الحج في المشرق ومدن العلم الأولى فيه) (177). وذلك ما يبعث الحنين في نفوس الأندلسيين والمغاربة إلى ارتياد البلد الحرام، واكتراع المعرفة من المنايع الفياضة، مع اعتبار ما كان يشعر به هؤلاء من روابط الدين واللغة التي تربطهم بإخوانهم في البلاد الإسلامية بنواحي المشرق، وهي روابط بقيت قائمة حتى بعد أن تبددت الوحدة السياسية. وهناك من يلاحظ قائلا : لعل الرحلة كانت أقوى في عهد التفرق السياسي منها قبلا، لاعتیاد العالم الإسلامي درجة من المعيشة ونوعا من الحياة ولونا من التفكير نحتس على أفراد الاتصال والاتجار والتبادل الفكري والأدبي (178).

ولكننا نسمع صيحة فزع وانتقاد وأسف، لانتشار التأليف وبنیان المدارس على حساب تقلص نشاط الرحلات العلمية وضيق مجاله... نسمعها تنبعث من عالم تلمساني زار إفريقية وأقام بالمغرب الأقصى، وصحب بعض سلاطين بني مرين وأخذ عنه طلبة بجاية، ثم طلبة فاس في القرن الثامن هـ : إنه محمد بن إبراهيم بن أحمد العبدري الإبلي ت 757 هـ : فقد بين تلميذه

(175) النبوغ : 160/1

(176) ن م : 136/1

(177) الجغرافيا والرحلات عند العرب : 167

ويقول نقولا زيادة عن الرحلة أيام ازدهار العالم الإسلامي : (كانت الرحلة عنصرا قويا في حياة المجتمع الإسلامي في عصوره الزاهرة...) ن م : 15

(178) ن م : 15

أبو عبد الله محمد المقرئ الجلد 759 هـ أنه كان يرى (أن التأليف نسخ
الرحلة التي هي أصل جمع العلم فينفق فيها الرجل مالا كثيرا وقد لا يحصل
له من العلم إلا نزر يسير لأن عنايته على قدر مشقته في طلبه ، ثم يشتري
أكبر ديوان بأبخس ثمن ، فلا يقنع منه أكثر من موقع غرضه ، فلم يزل
الأمر كذلك حتى نسي الأول بالآخر ، وأفضى الأمر إلى ما يسخر منه الساخر)
(179) .

على أن حركة التأليف في ربوع المغرب حكيم عليها بعض المؤرخين
بالضعف ، وعزا تقصير المغاربة في التأليف إلى إخلادهم إلى بيوتهم وقلة
رحلاتهم العلمية ، خاصة وأن موسم الحج مؤقت ولا يكفي لنشاط علمي
واسع (180) .

وهذا الرأي يؤكد أن الرحلات العلمية التي تتيح الاتصال بأعلام المعرفة ،
تكون خير حافز لدعم حركة التصنيف والإنتاج العلمي المفيد ، فلا ينبغي
الاقتصار على فرص رحلات الحج للكرع من مناهل المراكز العلمية .

ومحتى الرحلات إلى الحج لأداء الفريضة ، قد آلت إلى الضعف في بعض
الفترات الحرجة ، وقل المقبلون عليها من الأندلسيين والمغاربة الذين قال
الحسن السائح عنهم : (إن رحلاتهم الحجازية ضعفت في القرن الثامن والتاسع
هـ. بسبب دعوة العلماء إلى الجهاد وإثاره على الحج) (181) ويستشهد على
ذلك بفتاوى بعض الفقهاء التي جاءت في كتاب «الاستقصاء» للناصرى .

وأقر الأستاذ محمد المنوني هذا السبب عندما تحدث عن الفراغ في
تدوين الرحلات في هذه الفترة ، ولاحظ أنه يدل على تراجع السفر للحجاز

(179) الحلل السندسية : 1 / قسم 3 / 618

(180) جامع القرويين : 2 / 325

(181) تاج المفرق : المقدمة : 1 / 55

ونجد في « معيار الوشرسي » أيضا فتوى الفقهاء بسقوط فريضة الحج عند انعدام الأمن ومن أجل
الجهاد (المعيار 1 / 341)

قال : (يبدو أن من سبب ذلك أن ال من بهم الأمر في العدول بالمارة
المد الأجنبي الذي دهم المغرب الإسلامي) (182) .

وقد وجدنا ما يؤكد ضعف نشاط رحلات الأندلسيين للأهراض العلمية
في العهد الأخير من حياة الأندلس الإسلامية . . . وجدنا ذلك في رسالة
الاستدعاء للإجازة التي وجه بها أبو جعفر أحمد بن علي البلوي الأندلسي
إلى أبي عبد الله محمد بن غازي ، وقد أشار فيها إلى المخاوف والأخطار التي
أصبحت تصد عن الرحلة للاتصال المباشر بالشيخ ، والحصول منهم على
الإجازة بواسطة الكتابة مما جعل الأئمة يستحبون لمن استدعي للإجازة مكاتبه
أن يجيب لتبقى سلسلة الإسناد متصلة ، والفضيلة التي خص الله بها هذه الملة
محفوظة على الدوام . (183)

هذا وقد كان يدعو الرحالين إلى تسجيل رحلاتهم دواع مختلفة :
فالجغرافيون كانوا ذوي حرص على تدوين نتائج استقصائهم وملاحظاتهم
الدقيقة عن المنطقة التي درسوها ، وغيرهم ينقلون مشاهداتهم التي تكون
صورتها جزئية ولكنها ثمينة . . .

وغالبا ما يبعث الزائرين للبقاء المقدسة إلى التدوين (شعورهم بوجوب
اطلاع مواطنيهم على أخبار تلك البقاع الشريفة البعيدة) (184) التي شعر
الجميع بالحنين إليها ، والتي كانت زيارتها لا تتم إلا في ظروف قاسية ، ولا
تتحقق إلا بجهد ومشقة كبيرين .

(182) الجزيرة العربية في الجغرافيات والرحلات المغربية ص 2

(183) فهرس ابن غازي

وقد صدر ابن غازي فهرسته برسالة الاستدعاء المشار إليها أعلاه . وإجابة لهذه الرسالة ولرسائل
أخرى وصلته من تلمسان ، كتب فهرسه الذي ذكر فيه شيوخه وما أخذ عنهم وإجازاته . وأجاز بدوره
المستدعين من أهل تلمسان ومن الأندلسيين النازحين إليها وذلك س 896 هـ .

وقد سمي ابن غازي فهرسه بـ «التعلل برسوم الإسناد بعد ذهاب أهل المنزل والناد» . وتوجد منه نسخ
معددة منها نسخة بالأسكوريال ضمن مجموع رقمه 1725 ، وأخرى بالخزانة العامة بالرباط ضمن
مجموع رقمه ج 772 ومع الأخير ذيل الفهرست لابن غازي أيضا .

(184) الإكسير : مقدمة الأستاذ الفاسي : ص : ب

وقد عد المؤرخ حسن حسني عبد الوهاب من دواعي تدوين الرحلات الحجازية، وتسجيل أحداثها، تخليد ذكر صاحب الرحلة ورغبته في هداية مواطنيه وتعريفهم المسالك التي يقطعها الحجيج. والمخاطر التي ينبغي الحذر منها في الطريق (185).

ومن أصحاب الرحلات من يدعو تقديره للعلم وأهله، والرغبة في إثبات سنده العلمي إلى تصنيف كتاب يجمع شيوخه ويترجم لهم، ويذكر الكتب التي أخذها عنهم، والطريقة التي أخذ بها، ويسمى ذلك عند الأندلسيين «البرنامج». (186) وهي تسمية متطورة ولم تتفق على الالتزام بها الأوساط الثقافية في العالم الإسلامي، إذ يقول الكتاني:

(كان الأوائل يطلقون «لفظة المشيخة» على الجزء الذي يجمع فيه المحدث أسماء شيوخه ومروياته عنهم، ثم صاروا يطلقون على ذلك «المعجم»، وأهل الأندلس يستعملون «البرنامج»، أما في القرون الأخيرة فأهل المشرق يقولون «الثبت» وأهل المغرب الآن يسمونه «الفهرست» (187).

ومن عوامل تدوين البرامج والفهارس لدى الأندلسيين بالإضافة إلى ما تقدم: (شعور الوفاء بين العالم وشيخه من جانب، وحنينه إلى عهد الدرس والطلب من جانب آخر) (188).

ويجعل الأستاذ محمد القاسي من أنواع الرحلات: الرحلات الفهرسية ويعرفها بقوله:

(185) رحلة التجاني: المقدمة: 4 م

(186) الأكسير: ص: ج

(187) فهرس الفهارس: 38/1

(188) الأهواني: كتب برامج العلماء في الأندلس (مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد الأول: 93)

(هي التي يقتصر مؤلفها على ذكر الرجال الذين لقيهم ، والشيوخ الذين قرأ عليهم والكتب التي درسها عليهم . . .) (189) .

ويذكر أهميتها كوثيقة لمظهر ثقافي للفترة التي دونت فيها ، فيقول :
(هذه من أهم المصادر عن تاريخ الآداب العربية ، وهي مفيدة جدا لمعرفة تراجم العلماء والأدباء في مختلف العصور والبلاد العربية) (190) .

وهي تصور لنا ما اشتهر به الأندلسيون من شغف بالكتب وحرص على لقاء الشيوخ ، وتمثل سجلا (يكشف عن منابع الثقافية التي ارتوى منها العالم ، والأصول التي اعتمد عليها والتي كانت - بغير شك - مراجع له فيما ألفه من كتب) (191) .

فمن أي نوع كانت رحلة القلصادي وما هي أهميتها ؟

(189) الإكسبر - المقدمة : ص : ذ
وبالإضافة إلى هذا النوع من الرحلات يعرض الأستاذ الفاسي أربعة عشر نوعا أخرى وهي التالية:
الحجازية - السباحية - الرسمية - الدواسية - الأثرية - الإكتشافية - الزيارية - السياسية -
العلمية - المقامية - الدليلية - الخيالية - العامة - السفارية -

(190) ن ، م = ص : ذ

(191) كتب برامج العلماء في الأندلس - المجلة التي سلف ذكرها : 92/1

رحلة القلصادي

إننا نستلهم من كلام صاحبها في المقدمة، أن الذي حفزه إلى الرحلة فريضة الحج وطلب العلم وسنية العمرة وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم، وأن المقصود من تدوينها التعريف بمشائخه الذين تلقى عنهم، وبالرحلة ذاتها (192). وبهذا تكون رحلته حجازية أدبية، تمتاز في غرضها عناصر العبادة والدراسة والاستكشاف، وإن كانت العبادة - بمفهومها العام في الإسلام - تصبغ العنصرين الآخرين بطابعها الديني السامي، ما دمنّا قد عرفنا من البلوي أن شيخه القلصادي كان من ذوي النية الخالصة ..

والواقع أنه عند تدوينها لم يجعلها مقتصرة على الوصف للمعالم والبلدان وذكر الأحداث التي حدثت له، كما فعل بعض المدونين لرحلاتهم... كما أنه لم يقصرها على ذكر مشائخه وأسانيده وإجازاته والكتب التي درسها ومؤسسات العلم التي ارتادها، كما فعل أصحاب الرحلات الفهرسية.

وإنما جعلها جامعة بين هذا وذاك، وضمنها الحديث عن المراكز التي مربها أو أقام فيها منذ خروجه من بسطة إلى أن وصل إلى البلد الحرام، عبر مرفأ المنكب فوهران فتلمسان فتونس فجربة فطرابلس فالإسكندرية فالقاهرة فالطور فالينبع فرابع فجدة في رحلة الذهاب. وكذلك الحديث عن طريق العود بعد زيارة المدينة المنورة إثر أداء مناسك الحج إلى أن وصل ميناء ألمرية الأندلسي ومنه قصد مسقط رأسه بسطة.

وهو في هذا الحديث يتوخى أسلوب الإيجاز غالبا، ولا يطنب في الوصف ولا يعرض الجزئيات الكثيرة ولا يتوسع في ذكر الأحداث وفي خصائص البلاد التي يزورها، وفي مميزات حياتها الاجتماعية؛ وهذا ما جعل حجم المدون صغيرا بالنسبة إلى السنوات التي استغرقتها الرحلة.

وهو يورخ لآلافه من مكان إلى آخر (193) . . . كما يذكر أعمال
العمرة ومناسك الحج التي قام بها ، ويهتم بذكر ما شاهد في الأماكن المقدسة
أكثر من اهتمامه بمشاهداته في غيرها من الأماكن التي مر بها أو أقام بها .
وبما أن الرجل من العلماء المدركين لأحكام الشريعة ومقاصدها ، ومن
الضاربين بسهم وافر في العلوم العقلية ، فإن رحلته جاءت خالية مما
توفر في بعض الرحلات الأخرى من الأمور الغريبة المتسمة بالطابع الخيالي .
وجعل القلصادي تراجم شيوخه - الذين بلغوا ثلاثة وثلاثين -
متفاوتة في الطول ، ومع ذلك يميل في عامتها إلى الإيجاز ولا يتوسع في
عرض أطوار حياتهم ، ولا يذكر - غالبا - شيوخهم ومصنفاتهم ، وإنما
يهتم بذكر ما أخذ عنهم وبتحليلتهم بالأوصاف الدقيقة التي تبين قيمتهم
العلمية ومكانتهم الاجتماعية ، ويذكر الكتب والمواد التي تلقاها من كل
واحد منهم مع ملاحظة ما قرئ من الكتاب : كله أو بعضه ، وهل كان
بقراءته أو بقراءة غيره . . . ويذكر من أجازته أو ناوله ، ويسمي الكتب التي
صححها على مؤلفيها ، والتي قابلها معهم من كتب الدراسة .

ومراعاة لمزج القلصادي بين وصف الرحالين لما يصادفهم في البلاد
التي يرتادونها وبين الترجمة لشيوخه ، فقد ذكر المقرئ أن (رحلته
الشهيرة حاوية لشيوخه بالمغرب والمشرق وجملة من أحوالهم) (194) وقال
الكتاني : (له رحلة وفهرست في شيوخه) (195) .

193) بكثر اهتمام القلصادي بالتاريخ عند وصوله إلى الأماكن المقدسة وعند قيامه بمناسك الحج
والعمرة .

194) النفح : 694/2

195) فهرس الفهارس : 314/2

ويعرف أبو عبد الله الرهوني الفهرس في الاصطلاح بأنه (الكتاب الذي يجمع فيه الشيخ شيوخه
وأساتذته وما يتعلق بذلك) ن. م : 40/1
ويمكن أن يدون الفهرس من لم يتم برحلة أصلا ، مثل ابن غازي الذي دون فهرسته بمناسبة تلقيه
مكاتيب استدعاء للإجازة

ويبدو القاصدي من خلال تحريره، مرهف الإحساس ذا عاطفة ملتهبة وشوق إلى الوطن، وشعور بعظمة البيت الحرام وقداسة الروضة الشريفة، وجلال مشاهد الصحابة والعلماء والصالحين، كما يبدو تقديره للعلماء ومودته للأصدقاء والمغتربين من أهل الأندلس.

ومن حيث الأسلوب، فقد طغى عليه السجع (196) الذي لا يعتره تكلف ثقيل في الغائب. وكان دقيقاً في التعبير مما يشعر أنه ينفذ إلى الغرض مباشرة.

أهمية الرحلة :

أما أهمية هذه الرحلة فتظهر في اعتماد المترجمين لعلماء القرن التاسع ما ورد فيها عن الأعلام الذين اتصل بهم القاصدي، وذكر أحوالهم وأشار إلى قيمهم العلمية وإلى ما يدرسون من ضروب المعرفة وأنواع الكتب : فمن الذين أخذوا عن هذه الرحلة المقري صاحب «نفع الطيب»، وأحمد بابا صاحب «نيل الابتهاج» وصاحب «كفاية المحتاج»، وابن مريم صاحب «البستان»، ومخلوف صاحب «شجرة النور الزكية»، وهم يذكرونها تارة باسم الرحلة وتارة باسم الفهرست.

وعندما يعرض أحمد بابا مؤلفات القاصدي ويعد منها الرحلة، يقول عنها: (رحلته الحاوية لشيخه نيفا وعشرين رجلاً أخبرني بها بعض شيوخنا) (197).

ولكننا نجد الرحلة تشتمل على ثلاثة وثلاثين رجلاً أخذ عنهم القاصدي في الأندلس قبل الشروع في الرحلة وبعدها، وفي مراكز أخرى بالمغرب العربي وبلاد المشرق خلال الرحلة، ومنهم أربعة من شيوخ تلمسان حضر مجالسهم دون أن يقرأ عليهم بلفظه.

196) ظاهرة السجع تتجلى في كثير من المواطن الأخرى من مؤلفات القاصدي، ويمكننا أن نلمسها مثلاً في مقدمات كتبه «لباب تقريب المواريث» و«شرح فرائض خليل» و«كشف الأستار عن علم حروف الغبار».

كما نراها في أغلب العناوين التي اختارها لمؤلفاته، وهي ظاهرة منتشرة في عصره تستبقيها أذواق الطلبة والقراء في ذلك العهد.

(197) النيل : 210

وهذه الرحلة تلقي أضواء ساطعة على مرحلة هامة في حياة هذا العالم الذي ساهم في إثراء رصيد الثقافة الإسلامية، وتعرفنا بجانب من نشاطه في ميدان المعرفة وبصبغة علاقته ببعض العلماء والطلبة والصالحين من رجال عصره.

وهي معرفة لها أهميتها باعتبارها مستمدة من تحرير الرجل، وتمثل ترجمته الذاتية التي تكشف لنا عن ملامح شخصيته وتزيدنا اطلاعا عليها. وهي معرفة تضيء طريق الباحثين (198) وتمدهم بمعطيات تساعد على تقدير قيمة القلصادي وإبراز جوانب شخصيته.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن رحلة القلصادي تعد وثيقة من الوثائق التي تصور نشاط العلماء وطرقهم في التدريس والتعليم وكتبهم التي يتداولونها، وفنون المعرفة التي يطرقونها، وآدابهم عند التلقي، وتفاوت مراتبهم في درجات العلم، وحرصهم على الإسناد وسعيهم للحصول على الإجازة، ومكانتهم في مجتمعاتهم... تصور ذلك في عصر القلصادي الذي كان عصر الانحدار السياسي للأندلس والعصر الذي عاش فيه نخبة من العلماء في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، يحافظون على السند العلمي، ويتعاونون على خلعة الثقافة الإسلامية.

(198) وقع بعض المترجمين للقلصادي وبعض الباحثين في أخطاء، تمكن هذه الرحلة من تصويبها، فزيادة على الخطأ في عدد شيوخ القلصادي الذين شملتهم الرحلة - مما أشرنا إليه أعلاه - نذكر ما يلي: - يعد أحمد بابا في (النيل : 210) وابن شنب في كتابه (دراسة الشخصيات المذكورة في إجازة الفاسي : 110) والدكتور محمد السويسي في بحثه المشار إليه آنفا (ص 36) من شيوخ القلصادي بتلمسان أبا عبد الله محمد الشريف المشهور بحمو. وهذا لا يصح لأن الشريف حمو القاضي توفى س 833 هـ قبل وصول القلصادي إلى تلمسان بسبع سنوات. أما الشريف الذي تلقى عنه القلصادي وذكره في رحلته: فهو الشريف الإمام المتوفى س 847 هـ. وقد ترجم لهما ابن مريم في البستان: حمو القاضي في ص: 201، والشريف الإمام في ص: 222، ونبه إلى أنهما شخصان. - يورد السخاوي في (الضوء اللامع : 15/6) أن القلصادي رحل من تلمسان متجها إلى تونس سنة 847 هـ وأنه غادر تونس في طريقه إلى القاهرة س 850 هـ بينما تفيدنا الرحلة أن الإنطلاق إلى تونس في رحلة الذهاب كان في رجب من س 848 هـ وأن مغادرة تونس إلى القاهرة كان في ربيع الأول عام 851 هـ.

— يذكر الدكتور السويسي من شيوخ القلصادي بتلمسان محمد بن أحمد النجار، ويبدو أن الصواب محمد بن أحمد بن النجار، حسب الرحلة وحسب ترجمة هذا الشيخ في (البستان: 221)
— يذهب الباحث محمد العنابي في محاضرته بملتقى القلصادي الأول ماي 1976: أن القلصادي أخذ بوهران عن التازي وعن جعفر بن أبي يحيى الأندلسي وعن الحداد وعن الواصلي. بينما نستفيد من الرحلة أن التازي والحداد كانا من الأحياب والايحوان الذين أقام في صحبتهم القلصادي بوهران مدة من الزمن قبل انطلاقه إلى تونس بعد إقامته الأولى بتلمسان، وأن جعفر بن أبي يحيى من أبرز شيوخه ببسطة، وأصله من بلدة شوجر الأندلسية، وأن الواصلي هو الفقيه الذي تلقى عنه القلصادي بتونس في رحلة الإياب.

انظر (ص 102 من كتاب «دور العلوم الصحيحة في تنمية البلدان النامية») وقارن بما يرد في رحلة القلصادي.

— يذكر الدكتور السويسي في دراسته عن القلصادي المنشورة في (حوليات الجامعة التونسية س 1972: ص 35): أن رحلة القلصادي كانت من غرناطة، ويقدر (ص 38) أن رحلة الذهاب على الأقل كانت في فترة تتراوح بين عام 842 هـ وعام 851 هـ استنتاجا من تصفح التواريخ التي رويت عن القلصادي نفسه... ثم يستند إلى ما ورد في نهاية مخطوط «رسالة ذوات الأسماء» رقم 456 بالخزانة العامة بالرباط من ذكر الفراغ من تعليقه بمكة في أواخر شوال 841 هـ فيدقق التقريب ويجعل بداية الرحلة قبيل س 841 هـ. أثبت الدكتور السويسي ذلك في تعقيب على تحقيقه لرسالة ذوات الأسماء، نشر في كتاب «دور العلوم الصحيحة في تنمية البلدان النامية» ص: 187
وقد أفادنا القلصادي نفسه أن رحلته انطلقت من بسطة لا من غرناطة. ولئن أصاب الدكتور السويسي عندما دقق التقريب في اعتباره الرحلة ابتدت سنة 840 هـ. فإن مخطوط ذوات الأسماء لا يمكن أن يكون مؤلفا بمكة في تاريخ 841 هـ؛ لأن القلصادي في هذا التاريخ مقيم بتلمسان التي لم يغادرها إلا س 848 هـ والتاريخ المذكورة في آخر مخطوطة الخزانة العامة «رسالة ذوات الأسماء» 456 لا يكون صحيحا، خاصة وقد وجدنا في نسخة خطية أخرى بخزانة الشيخ المنوني أن تاريخ الفراغ هو 851 هـ.

النسخان المقتصدان

1 - نسخة الخزانة الملكية بالرباط ، وهي ثلاثة مجموع رقمه 1578 ويشتمل على :

أ : فهرس المتوري الذي ألفه محمد بن عبد الملك القيسي الأندلسي وتم نسخه بمدينة بلش الأندلسية في 26 جمادى الأولى سنة 873 هـ .

ب : فهرس المجارى الذي ألفه محمد بن محمد بن علي بن عبد الواحد الأندلسي ، ولكثرة الثقوب المنتشرة العريضة لا يمكن الاهتداء لتاريخ تأليفه أو نسخه .

ج - رحلة القلصادي : من ص 282 إلى ص 321

المقاس : $20,7 \times 14,5$ بالنسبة للمجموع كله .

الخط : أندلسي متأخر وهو متوسط يميل إلى الكبر ، مع وضوح .

المسطرة : بين 19 و 20 .

الناسخ للمجموع كله : علي بن قاسم بن علي بن محمد بن أحمد البياضي الأنصاري الأندلسي الذي أجاز له شيخه أبو الحسن علي القلصادي ، والذي كان من سكان حصن بلش الكائن شرقي مالقة ثم هاجر إلى المغرب فاستوطن مكناسة الزيتون وتوفي بها سنة 912 هـ .

وكان البياضي بدأ نسخ رحلة القلصادي بغرناطة في صفر سنة 877 هـ وأتمها في منتصف ربيع الأول من نفس السنة .

ويوجد بهذه النسخة طمس يظهر في بداية بعض الأوراق ، وفي نهايتها .

ونظرا إلى أن هذه النسخة قد كتبت في حياة مؤلفها وهو يقيم
بغرناطة ، وإلى كونها قليلة الأخطاء فقد اعتمدتها في التحقيق كأم
ورمزت إليها بـ (الأصل) .

2 - النسخة الخاصة للعلامة المؤرخ الشيخ محمد المنوني ، وقد
آلت إليه بالشراء من الكتبي العارف بالمخطوطات محمد بن أحمد المزوري
الفاسي . تقع ضمن مجموع من ص 246 إلى ص 296 ، وهي تلي فيه ذيل
فهرس ابن غازي الذي كتب بخط مشابه وأرخ بطريقة القلم الفاسي الذي
ينحل إلى عام 1117 هـ .

أما الرحلة نفسها فهي خالية من تاريخ النسخ ومن اسم الناسخ .

المقاس : 20×14 .

الخط : مغربي يميل لنوع المجوهر ، لا بأس به مكتوب بمداد
ضارب للسواد يتخلله تلوين بالحمرة .

المسطرة : 15

ورمزت إليها بالحرف ن

[illegible][illegible]

القسم الثاني

تمهيد الطالب ومشتى الراغب
إلى أعلى المنازل والناقب
للأبي الحسن علي القاصدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[280]

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يقول عبيد الله تعالى علي بن محمد بن محمد بن علي القرشي الشهير
بالقصادي - لطف الله به :

[المقدمة]

الحمد لله الذي جعل طلب العلم واجبا على البعض من المسلمين ، فقال
تعالى وهو أصدق القائلين : (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في
الدين) ، (1) وفرض الحج على المستطيع من المؤمنين ، وألزمهم التكاليف حجة
عليهم ودليلا (2) ، فقال سبحانه وتعالى : (ولله على الناس حج البيت من
استطاع إليه سبيلا) (3) ، ثم سنت العمرة (4) وزيارة (5) نبيه عليه
الصلاة والسلام تشريفا له وتعظيما ، ورحمة لأمته وتكريما . فله الشكر على ما
أولانا به من جزيل الآلاء (6) وخصنا به من سوابغ النعماء ، وصرف عنا من
مواقع اللأواء (7) .

-
- (1) التوبة : 122 ، ونص الآية كاملا هو : وما كان المؤمنون لينفروا كافة ، فلولا نفر من كل
فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) ، والمراد
(لينفروا) لطلب العلم الذي هو واجب على الكفاية . وفي الآية دليل على وجوب الرحلة في طلب
السنن (الالمام : 8)
- (2) يدل على ذلك قوله تعالى : (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) الاسراء : 15 ، وقوله (وما كان
ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا) القصص : 59
- (3) آل عمران : 97 - ونص الآية كاملا هو : (فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا
ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ، ومن كفر فان الله غني عن العالمين)
- (4) حكم العمرة : انها سنة مؤكدة مرة في العمر (شرح ميارة لنظم المرشد : المعين 155/1)
- (5) ذكر عياض أن زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم سنة مجمع عليها وفضيلة مرغوب فيها .
فهي من السنن المؤكدة (حاشية ابن الحاج على شرح ميارة : 108/1)
- (6) الآلاء : النعم واحدها : ألو وألي . (معجم متن اللغة : مادة ألي) .
- (7) اللأواء : الشدة وضيق العيش . (ن ، م : مادة لأوي) .

وصلى الله على سيدنا محمد الرؤوف الرحيم، (8) ذي الخلق العظيم، (9) المبعوث رحمة للعالمين، (10) بلسان عربي مبين، (11) صلاة دائمة الاتصال، بمرور البكر والآصال، وعلى آله وصحابه الأطهار، ما دامت الليالي والأيام مع الأعصار.

أما بعد فالمقصود من هذا الموضوع أن يكون معرفا [بأشياخي]، (12) من أهل العلم الذين أخذت عنهم رضي الله / عنهم وأرضاهم، وبرحمتي من بسطة (13) مسقط رأسي، وموضع أول أنفاسي، مقر الألفة والأنس، من جزيرة الأندلس، أدامها الله للإسلام، وحماها من عبدة الأصنام. وسميته: «تمهيد الطالب، ومنتهى الراغب، إلى أعلى المنازل والمناقب». (14) وربنا المسؤول أن يجعلنا ممن قال فأصاب، وأقلع وقاب،

(8) وصف عليه الصلاة والسلام بذلك في قوله تعالى: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) التوبة : 128

(9) جاء ذكر خلقه العظيم عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى: (وانك على خلق عظيم) القلم : 4
(10) وصف تعالى رسوله عليه الصلاة والسلام بالرحمة في قوله تعالى: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) الأنبياء : 107

(11) قال تعالى: (نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين) الشعراء : 195

(12) طمست الرطوبة هذه الكلمة في الأصل فائتناها من ن

(13) بسطة بلدة تقع شمال شرقي غرناطة بالأندلس بالقرب من وادي ش وصفها الإدريسي في عهده بالخصب والنماء

ويذكر المقرئ في (نفع الطيب : 201/1) : أنه كان يصنع بها من ثياب اللاس المحررة الصنف الذي يسمى بالمبلد المختم، وهو ذو ألوان عجيبة. ويذكر في (ن، م 22/4) أن النصاري دخلوا قلعتها وملكوها في محرم 895 هـ وقالوا لأهلها : من بقي بموضعه فهو آمن ومن انصرف خرج بماله وسلاحه سالما، ثم لم يلبثوا أن أخرجوا كل المسلمين منها وأسكنوهم بالربض. خوف الثورة، وصف الحميري بسطة بكونها متوسطة المقدار حسنة الموضع عامرا أهلة حصينة ذات أسواق وتجارات ومياه وبساتين، وذكر أنها من كورة جيان التي لا تفصلها عنها إلا ثلاث مراحل (صفة الجزيرة من الروض المعطار : 44).

وتسمى اليوم (BAZA)

وما زالت المدافع التي فتحها بها فرديناند وايزابلا معروضة وكنيستها المسماة «سان مكسيمو» توجد في مكان المسجد الجامع القديم، كما أن آثار القصر العربي : دار الحكومة مازالت ماثلة بها (الحلل السندسية لأرسلان : 127/1). وفي (دائرة المعارف الإسلامية بالفرنسية، النشرة الجديدة : 1121/1) لمحة عن تاريخ بسطة. (14) في ن : المراغب

وخشي الحساب ، إنه الكريم الوهاب ، ونعوذ بالله من شر من رضي لنفسه بالنفر (15) والخلاف ، وكانت قصارى همته عدم الإنصاف .

فالمعائب ليست بقليلة ، ولكن (عين الرضى عن كل عيب كليلة) (16) ، ومن ذا الذي ترضى سجاياه ، أو تحمد عطاياه ؟ والصارم قد ينبو ، والنار قد تخبو ، والإنسان محل النسيان ، وإن كان نازلا عن درجة التأليف ، أو منحطا عن رتبة التصنيف ، فلكل ساقطة لاقطة . وعذري في ذلك حكمة شيخنا : أن ما عني به المرء فأبداه ، أعلق بشرك حفظه مما عداه .

[شيخ القلصادي بسطة]

1 - علي بن عزيز

فأما الذين أخذت عنهم من أهل بلدنا «بسطة» ، كالأها الله وأدامها للإسلام : فمنهم الشيخ المقرئ الولي الصالح سيدي وبركتي ومحل تعظيمي وإجلالي أبو الحسن علي بن عزيز (17) رضي الله عنه .

[282] كان من أهل الدين والورع ، وكان له اعتناء [بقراءة] (18) القرآن / من [صغره] (19) إلى وفاته ، ولم تكن له مخالطة بالناس ، فلقد كان يتعجب من بعض ما نخبره من أحوال الناس ، وكان ممن يصلح أن يقال فيه : (ترجى دعوته ولا تقبل شهادته).

(15) نفر الرجل : حقد وغلا جوفه غضبا وغيظا . والتناغر : التناكر

(16) هذا صدر بيت وعجزه :

..... كما أن عين السخط تبدي المساويا

وينسب البيت إلى الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ديوان الشافعي : 186) . كما ينسب إلى بعض أولاد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الذي يقول قبل هذا البيت :
(طويل)

ولست براء عيب ذي الود كله ولا بعض ما فيه إذا كنت راضيا

(الكشكول : 227/3)

(17) ضبطه السخاوي فقال : بزاين معجمتين مكبر (الضوء اللامع : 14/6)

(18) طمست بعض حروف هذه الكلمة ، فأثبتناها من ن

(19) طمست بعض حروف هذه الكلمة فأثبتناها من ن

قرأت عليه الكتاب العزيز في المكتب . وجودته عليه (20)
توفي رحمه الله عليه في الوباء عام أربعة وأربعين وثمانمائة = 1440 م . 1441

2 - محمد القسطلري

ومنهم سيدي الفقيه الإمام الصدر الورع الخير سيدي أبو عبد الله
محمد القسطلري (21) رحمه الله عليه ، كانت له مشاركة في أكثر العلوم
من القراءة والحديث والفقه والعربية ، وغير ذلك .
جودت عليه بعض الكتاب العزيز ، وقرأت عليه بعض المقالات
لابن البناء (22) في الحساب ،
توفي رحمه الله في الوباء عام أربعة وأربعين وثمانمائة = 1440 م ، 1441

3 - أبو بكر البياز :

ومنهم سيدي الفقيه الإمام الخير الدين : أبو بكر البياز (23) رحمه
الله عليه .
جودت عليه بعض الكتاب العزيز وقرأت عليه الأكثر من أرجوزة
ابن بري (24) وأرجوزة الحريري في النحو .

(20) يذكر البقاعي أن القاصادي قرأ القرآن على هذا الفقيه برواية ورش من قراءة نافع (عنوان
الزمان 405/2 ، 406 مخ دار الكتب القومية بمصر) .

(21) بضم القاف وإسكان السين وضم الطاء وإسكان الراء مهملات ثم لام (الضوء اللامع : 15/6)

ويقول البقاعي : بفتح القاف وإسكان الراء المهملة ثم لام (عنوان الزمان : 406/2 من دار الكتب بمصر)

(22) أبو العباس أحمد الأزدي المراكشي المعروف بابن البناء ، متفنن في العلوم ، مشهور باتباع

السنة والصلاح ومثانة الدين ، عارف بالهيئة والنجوم والحساب ، تفقه على أبي عمر الزناني وعلى

القاضي أبي الحسن المقبل وغيرهما ، له تآليف كثيرة في فنون من العلم منها تآليف أعمال

الحساب وشرحه ، وكليات في المنطق وكليات في العربية .. توفي سنة 721 هـ بمراكش على الأصح

(الشجرة : 216 ، كفاية المحتاج : 5 وما بعدها ، النيل : 66 ، النبوغ : 144/1 . 145)

(23) بفتح الموحدة وتشديد التحتانية وآخره زاي (الضوء اللامع : 14/6)

(24) تسمى هذه الأرجوزة «الدرر اللوامع في قراءة نافع» وصاحبها أبو الحسن علي بن محمد بن علي

بن محمد بن الحسن التازي الكاتب اللغوي الماهر في علوم العربية والقرآت - ألف في النحو

والعروض والقرآت ، وتوفي س 731 هـ (النبوغ : 140/1)

توفي رحمه الله بالبيازين (25) من غرناطة (26) المحروسة وذلك عام (27) وثمانمائة .

4 - أبو عبد الله محمد البياني :

ومنهم الشيخ الفقيه الوجيه الخطيب سيدي أبو عبد الله محمد [البياني]. (28) قرأت عليه رسالة الشيخ ابن أبي زيد ، وأواخر / ألفية ابن مالك ، والنصف الأول من الإيضاح للفارسي (29) ، وحضرت عليه عدة كتب في الفقه والعربية وغيرها .

[وتوفي أواخر شوال عام ستة وسبعين وثمانمائة] (30) = أفريل 1472 م .

5 - جعفر بن أبي يحيى

ومنهم شيخنا وبركتنا الفقيه الإمام الصدر العالم الخطيب الخطير

(25) ALBAICINS حي كبير من أحياء غرناطة العربية يقع على التل المواجه لتل قصور الحمراء وحصونها . به اليوم ساحة القديس نيقولا التي تشرف على نهر حدارة ، وترى منها الحمراء ، وما زالت بهذا الحي شوارع ضيقة وبيوت متواضعة عربية الطراز (رحلة الأندلس : 224 - 226) هذا الحي في الشمال الشرقي من المدينة ، وهو حي شعبي ، كان أهله من عناصر الشغب في كل الفتن التي حصلت أيام بني نصر (نهاية الأندلس : 194)

(26) يقال غرناطة كما يقال أغرناطة وكلاهما اسم أعجمي ؛ ويسمىها الإسبان GRANADA قيل : إن اسمها يرجع إلى عهد الرومان من كلمة GRANATA وقيل : إنه يرجع إلى عهد الفوط من كلمتي (ناطة) و (غار)

كانت تابعة لإلبيرة المدينة الأندلسية الكبيرة العامرة ثم تطورت ونمت وأصبحت في القرن الخامس الهجري قاعدة للولاية ، ثم غدت عاصمة لمملكة غرناطة (الاحاطة 91/1 - الحل السندسية لشكيب : 129/1)

انظر عن غرناطة كذلك (النفح : 147/1 وما بعدها ، معيار الاختيار : 113 وما بعدها .) (27) بياض بالنسختين

(28) أغلب الحروف طمست بالأصل فاثبتنا هذا الاسم من ن ويقول السخاوي : محمد بن محمد البياني بفتح الموحدة وتشديد التحتانية (الضوء اللامع : 14/6) ويذكر المقرئ أن أبا يحيى محمد بن عاصم أخذ عن الإمام أبي عبد الله البياني (أزهار الرياض : 145/1) .

(29) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل

(30) هذه الجملة من ن وفي الأصل أثبت التاريخ في الهامش بالأرقام .

الكبير الشهير سيدي أبو أحمد جعفر بن أبي يحيى (31) رحمة الله عليه ، مولده ومنشاه بشوجر (32) وبعدها من بسطة ستة أميال ، وهي آخر بلاد الأندلس من ناحية الجنوب . وكان له اعتناء بحفظ الفروع وبعلم الفرائض والعدد ، وكان له مشاركة في علم الحديث والقراءة والعربية .

قرأت عليه المقالات لابن البناء والتلخيص له أيضا والتلمسانية (33) غير مرة ، وبعض الحوفي (34) وبعض فرائض عبد الغافر ، وبعض التلقين للقاضي ، والمواريث منه ، ومختصر الشيخ خليل من أوله إلى النكاح ، وباب المواريث منه ، وكنت ملازما له إلى حين سفري ، فودعته والدموع تنسكب ونار الأحشاء تلتهب ، والقلب للفراق يضطرب ، لكن الخاطر في الحال ، ما أنشد بلسان المقال (طويل) :

أما والذي لو شاء جدد عهدنا فأخصب ربيع للسرور جديب
لئن بعدت منا الجسوم فإنها تلاقت على حكم الوفاء قلوب

(31) ترجمه أحمد بابا في (النيل : 103) وفي (كفاية المحتاج : 23 و) ناقلا باختصار ما قال القلصادي عنه في هذه الرحلة .

(32) لعلها شوذر التي يقول المقرئ عنها في (النفح : 34/3) : إنها من كورة جيان . وقال الحميري : إنها قرية تعرف بغدير الزيت لكثرة زيوتها ، وهي ذات مياه كثيرة وبساتين (صفة الجزيرة من الروض : 117)

(33) التلمسانية في الفرائض ، وهي لأبي اسحاق إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري نزيل سبتة - نظم «التلمسانية» وعمره عشرون سنة ، فكانت كما يقول ابن فرحون (محكمة بعملها ضابطة عجبية الوضع) توفي التلمساني بتونس في حدود 685 هـ (الديباج : 90 ، 91 ، تعريف الخلف : 9/1 ، 10)

والقلصادي شرحان على التلمسانية .

وصفه القلصادي بالفقيه الفرضي المتفنن ، في كتابه (الغرة التونسية في شرح الأرجوزة التلمسانية : 1 و - مخ المكتبة الوطنية بتونس : 1613)

(34) أبو القاسم أحمد بن خلف الحوفي ت 588 هـ و كتابه في الفرائض توجد منه نسخة خطية في الخزانة العامة بالرباط رقم 1252 ك ،

وقد شرح ابن غازي ت 919 هـ مسائله ووضع لها جداول في كتابه (الجامع المستوفي بجداول الحوفي) الذي توجد نسخته الخطية بالخزانة العامة بالرباط : 3314 ك

وقد حلّى القلصادي أبا القاسم الحوفي بقوله : (إمام هذه الصناعة وقاضي الجماعة وذكر أنه كشف النقاب عن وجه مشاكل هذه العلم (شرح فرائض خليل للقلصادي (آخره) مخ المكتبة الوطنية بتونس : 19741)

رويدا فان الدهر لاصير عنده وكم نازح بعد البعاد يثوب

6 - علي اللخمي :

وأشفعهم بعقد نظم فقهاء بسطة ، أوجد الزمان ، وفريد البيان والتبيان ،
العديم النظراء والأقران ، الشيخ الفقيه الإمام الصدر العالم الخطيب الخطير
النظار الكبير الشهير المفتي [المؤلف] (35) المدرس [المصنف الذاكر] (36)
/ لأحوال العرب وأنسابها ، الحافظ للغاتها وآدابها ، الجاذب من العربية
والإعراب أوفر نصيب ، والضارب في التفسير والحديث والأصول والطب
بسهم مصيب ، المرتقي الدرجة العالية ، والرتبة السامية ، المشهود له بالفضل
في الغيبة والعيان ، المقر له صديقه وحاسده بالدليل والبرهان ، والحسن ما
شهدت به الأعداء ، ذلك شيخنا وبركتنا سيدي أبو الحسن علي بن موسى
بن عبيد الله اللخمي (37) الشهير بالقرباقي (38) قدس الله روحه ، وبرد
ضريحه .

قرأت عليه بعض الكتاب العزيز وبعض التفريع لابن الجلاب ،
وجميع التلقين للقاضي عبد الوهاب ، وشيئا من ابن الحاجب الفرعي ، وأكثر
التنقيحات للقرافي ، وجميع الإيضاح للفارسي ، وبعض ألفية ابن مالك ،
وكتاب الفصيح لثعلب غير مرة والأكثر من أدب الكاتب لابن قتيبة (39)
وصححت عليه تأليفه المسمى بالتبصرة الكافية في علمي العروض والقافية

(35) طمست بعض حروف هذه الكلمة بالأصل فأثبتناها من ن

(36) الكلمتان مطموستان بالأصل والإكمال من (النيل : 207) ومن ن

(37) ترجمه أحمد بابا في (النيل : 207) ملخصا ما أورده القلصادي في هذه الرحلة ثم أضاف قوله
(وقع بينه وبين الإمام أبي القاسم بن سراج مفتي غرناطة نزاع في مسائل منها مسألة قبله جوامع
الأندلس... وغيرها ، نقل بعضها في المعيار .)

انظر (معجم كحالة : 249/7)

(38) كانت بالأندلس بلدة تسمى قرباكة أو قرباكة وهي من إقليم مولة (صفة الجزيرة من الروض : 150)
فلعل أصل النسبة إليها

(39) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي أبو محمد الدينوري أديب محدث ت 276 هـ
مؤلفاته مذكورة في (هدية العارفين : 5/816)

على الخزرجية ، (40) وقابلت معه نحو النصف الآخر من سيبويه ، وحضرت عليه كثيرا من تفسير الكتاب العزيز ، وكتبا متعددة في علوم شتى وكان كثيرا ما ينشد : (طويل) .

عليك بأرباب الصدور فمن غدا
وإياك أن ترضى بصحبة ساقط
مضافا لأرباب الصدور تصدرا
فتنحط قدرا من علاك وتصغرا (41)
فرفع أبو من ثم خفض مزمل
يبين قولي مغريا ومحذرا (42)
وكذلك كان كثيرا ما يردد في المجالس : (طويل)
[ولا تعد في كل الأمور توسطًا كلاً طرفي قصد الأمور ذميم] (43) [285]

40 منظومة في العروض اشتملت على نيف وسبعين بيتا لضياء الدين الخزرجي الأندلسي ت 626 هـ ويذكر البقاعي أن القلصادي بحث على القرباقي شرحه للخزرجية في العروض (عنوان الزمان : 406/2 مخ دار الكتب بمصر)

41 هناك رواية أخرى للبيتين تقول :

عليك بأرباب الصدور فمن غدا
وإياك أن ترضى بصحبة ساقط
جليسا لأرباب الصدور تصدرا
فتنحط قدرا من علاك وتحقرا

وقد وردت هذه الرواية في (المخلاة : 242)

42 المعنى : أن (أبو) لما أضيف لاسم الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وبقي مرفوعا وأما قوله (خفض مزمل) فيشير إلى قول امرئ القيس :

كأن أبانا في عوانين ربله
و (أبانا) اسم جبل - (وبجاد) هو الثوب الملون و(مزمل) يعني ملفف ، وقد جر بالجوار وردت الأبيات الثلاثة منسوبة للفقهاء أميين الدين في (مستفاد الرحلة : 185)

43 طمس بالأصل مقداره سطر كامل وقد أثبتنا البيت من ن وفي رواية أخرى ورد قول الشاعر :

عليك بأوساط الأمور فإنه
ولائك فيها مفرطا أو مفرط
طريق إلى نهج الصواب قويم
كلاً طرفي قصد الأمور ذميم
وقد ذكر الشيخ عبد القادر البغدادي أنه لا يعلم قائل البيتين اللذين يتضمنان معنى الحديث النبوي (الجاهل إما مفرط أو مفرط) وإنما رأهما في «كتاب العباب في شرح أبيات الآداب» وقد أورد البغدادي تضمنين أبي سليمان أحمد الخطابي لعجز البيت المذكور أعلاه في نغمة له حيث يقول :

فسامح ولا تستوف حقه كل
ولا تعد في شيء من الأمر واقتصد
وأبق فلم يستقص قط كريـم
كلاً طرفي قصد الأمور ذميم
(خزانة الآداب : 281/1 ، 282)

وكثيرا ما يتمثل بقول [الشاعر] : (44) (طويل)

وزهدني في الناس معرفتي بهم وطول اختباري صاحباً بعد صاحب
فلم ترني الأيام خلا تسـرني مباديه إلا ساءني في العواقب
ولا قلت أرجوه لدفع مـمة من الدهر إلا كان إحدى المصائب (45)

ولذلك لم تكن له مخالطة بالناس ، وكانت له نزاهة نفس ، وارتفاع
همة . وكان كثير الصمت فصيح اللسان ، لم أسمع مثل خطبه ووعظه فيما
رأيت من البلدان .

ومازلت في ملازمته أريش وأبري (46) إلى أن تشوقت النفس إلى الخروج
من الوطن ، وتحرك الخاطر إلى النقلة والارتحال إلى بر العدو ، والقصد
تلحسان ، وذلك لما كنت نسمع من ثناء الشيخ عليها وتشوقه إليها ، ففوقت (47)
سهم العزم ، وأدخلت على التواني حرف الجزم ، فاستخرت الله تعالى لعلني
أصادف أقوم المسالك ، وأفوز بمقصود المقيم والسالك .

ثم جئت الشيخ للتوديع ، ولهيب الفراق على القلب يذيع . فأذنت النفس
للدموع بالإنسكاب ، وأضرمت في القلب نار الشوق والالتهاب ، فودعته
والجوانح ملتهية والدموع منسكبة . والشوق بالقلب لاعب ، وغراب البين
بالأحبة ناعب ، فأكبت على يديه مودعا ، وفؤادي من الفراق متوجعا ، (48)

(44) طمست بعض حروف هذه الكلمة في الأصل ، فأوردناها من ن

(45) كتب المعتصم إلى ابن عمار الأندلسي بهذه الأبيات مع اختلاف في البيت الأخير منها ، إذا جاء
هكذا :

ولا ملت أرجوه لدفع مـمة من الدهر إلا كان إحدى النوائب
(المخلاة : 240/239)

(46) يقال : فلان لا يريش ولا يبرى ، والمعنى : لا يضر ولا ينفع

(47) قال الأصمعي : فوق نبلة تفويقا : إذا فرضها وجعل لها أفواجا ، والفوق من السهم موضع الوتر
ج أفواق وفوق (لسان العرب المحيط) وفوق السهم : جعل له فوقا - وأفوقه : وضع فوقته في
الوتر ليرمي به .

(48) هكذا بالأصل من أجل ضرورة السجع ،

وعبراتي يتحدرون من المآقي ، وزفرا تي يتصعدن من التراقي (49) ، وكانت هذه خاتمة التلاقي .

ومن هذا المعنى : (مجث)

ودعتهم والدموع تجري لما دعا للوداع داع

واتفق له رحمة (50) الله عليه أن خرج من بسطة بسبب بعض الجبابرة في وقته إلى برشانة (51) [من وادي] (52) المنصورة ، وذلك ليلة الجمعة [(الأربع بقين من جمادى الأولى سنة سبع / وثلاثين وثمانمائة] (53) = 8 جانفي 1434 م [286] ووافق يوم الجمعة المذكور الثامن من ينير ، وأقام بها نحو العشرة أشهر ، ثم عاد إلى بسطة إلى أن توفي بها في زمن الوباء عاشر يوم من صفر عام أربعة وأربعين وثمانمائة = 1 جويلية 1440 م رحمة الله عليه . صلي عليه خارج مدينة بسطة لكثرة الناس لحضور جنازته .

(49) جمع ترقوة: وهي العظام التي بأعلى الصدر، وردت في قوله تعالى (كلا إذا بلغت التراقي) القيامة : 26

(50) في الأصل (رحمت) وكلما تكررت كتبت على هذا النحو
(51) بلدة أندلسية صغيرة تقع على نهر المنصورة في ولاية المرية الحديثة غربي مدينة المنصورة
(52) شمال مدينة المرية في طريق وادي آش تسمى اليوم PURCHENA (الاحاطة 109/1 - 142/2)
وهي في منطقة ذات جبال وعرة خضراء

قال عنها الحميري : هي حصن على مجمع نهريين من أمنع الحصون مكانا وأوثقها بنيانا وأكثرها عمارة (صفة الجزيرة من الروض : 142)

(52) طمست الكلمتان بالأصل فاثبتناهما من ن

(53) طمست الكلمات بالأصل فاثبتناها من ن

وقد كان فيما قبل تقدم مقرثا بمدينة ألمرية (54)، وكان كثيرا ما يشني على تلك الأيام. وكذلك تقدم أخوه رحمة الله عليه بوادي آش (55)، وكان هذا وقت كانت بسطة وسوق العلم فيها قائمة، وكذلك كانت الحصون التي تلي بسطة، الغالب على أيمتها أن يكونوا من أهل العلم. وقد كان يقع التنازع بين أهل الموضع فيمن يكون الإمام منهم. وقد أدركت من ذلك وشاهدته في حصن شوجر وقنالش (56) حتى خرج منه سيدي الفقيه جعفر (57). وأما الآن: (طويل).

(54) ALMARIA من مدن الأندلس الشهيرة وهي على ساحل البحر، وكانت بها قلعة منيعة معروفة بقاعة خيران بناها عبد الرحمان الناصر سنة 344هـ وبها صناعة الديباج والحرير ودار الصناعة وتشتمل كورتها على الحديد والرخام، كانت تنتج صنوفا من آلات الحديد والنحاس والزجاج، ألف فيها أبو جعفر بن خاتمة تاريخا حافلا سماه «مزية ألمرية على غيرها من البلاد الأندلسية» (النفح 1/ 16، 163) وهو مفقود الآن. وألف الدكتور السيد عبد العزيز سالم كتاب: «تاريخ مدينة ألمرية الإسلامية» ط دار النهضة بيروت س 1969م. كانت ألمرية في القرن 9هـ أشهر مراسي الأندلس وأعمارها ومن أجل أمصارها وعليها سور حصين وهي واقعة على جبلين بينهما فندق معمور، ولها عدة أبواب، وكان فيها 970 فندقا (صفة الجزيرة من الروض: 183).

قال أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن جزى الكلبي في ألمرية: (طويل) رعى الله عهدا بالمـرية لا أرى له أبدا ما عشت في الناس بالناسي وكيف ترى بالله صحبة معشر مجاهد بعض منهم وابن عبـاس انظر أيضا (معيـار الاختيار: 100 وما بعدها) و(أزهار الرياض 3 / 196) (55) كانت مدينة زاهرة بمملكة غرناطة الإسلامية. ثم سقطت بيد الأسبان سنة 1490 م قبل سقوط غرناطة بقليل.

وهي تقع في منطقة البشارات التي بها جبال وعرة على نهر ينحدر من جبل شلير وتبعد عن غرناطة 53 كلم إلى شمالها الشرقي.

وهي بلد الشاعر الملهم أبي عبد الله محمد بن الحداد الوادي آشي، وتسمى اليوم GUADIX (الإحاطة: 109/1، النفح: 149/1) وصفها الحميري بقوله: (كبيرة خطيرة تجري حولها الأنهار، بها كثير من أصناف الثمار والزيتون والقطن) (صفة الجزيرة من الروض: 192) انظر أيضا (معيـار الاختيار: 11 وما بعدها).

(56) قرية قنالش تقع جنوب مدينة بسطة قرية منها (الإحاطة 1 / 13)

تسمى اليوم: CANILES

(57) أبو أحمد جعفر بن أبي يحيى الذي تقدم من شيوخ القلصادي ببسطة.

فقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى استامها كل مفلس

[وصف مدينة بسطة]

ثم ارتحلت عن مسقط رأسي ، ومحل أنسي ، مع أبناء جنسي ، بسطة
سقى الله أرجاءها المشرقة وأغصانها المورقة شأبيب الإحسان ، ومهداها بالهدنة
والأمان : دار تخجل منها الدور ، وتتقاصر عنها القصور ، وتقر لها
بالقصور، مع ما حوته من المحاسن والفضائل، من صحة أجسام أهلها وما
طبعوا عليه من كرم الشمائل (لهوائها الصحيح ، وفضائها الفسيح) (59)
وبحسبك فيها عدم الحرج ، لأن داخلها باب الفرج . (60)

ولذلك قال فيها ابن الخطيب: (61) (إنها محل خصيب، ومتمزل حبيب
[287] وكفاها بمسجد الجنة [دليلا على البركة ، وبياب المسك] (62) دليلا على الطيب /

(58) المعروف أن البيت يبدأ بـ : لقد.

(59) أورد المقرئ في (النفح: 446/6 ، 447) كلام القلصادي في وصف بسطة، وأسقط ما أثبتناه
بين القوسين أعلاه .

(60) في (النفح: 447/6) : وحسبك فيها من عدم الحرج، أن داخلها باب الفرج .

وباب الفرج أحد أبواب مدينة بسطة ، سيرد ذكره في نظم ابن الأزرقي الذي يتغنى فيه ببسطة

(61) لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني، ولد بمدينة لوشة س 713 هـ
ونشأ بقرناطة في بيت علم ، وبها درس على ابن الفخار النحوي ، وابن جابر الوادي أشي المحدث

وابن مرزوق الفقيه وغيرهم . توفي سنة 776 هـ ودفن بفاس (هدية العارفين: 6/167 - 168)

(62) هذه الكلمات مضموسة بالأصل ، أثبتناها من ن

ولها من اسمها نصيب ، اذ هي [بحر الطعام] (63) وينبوع العيون المتعددة بتعدد أيام العام (64). انتهى (كامل).

دار مشى الإتقان في تنجيدها حتى تناسب روضها وبنائها
مرقومة الجنيات ذات قرارة يمتد قدام العيون فضائها
ما زال يضحك دائما نوارها في وجه ساحته ويلعب ماؤها

ولبعض أصحابنا فيها الأديب الكاتب ابن الأزرق : (65) (كامل)
في بسطة حيث الأباطح مشرقة أضحت جفوني بالمحاسن معلقة (66)

(63) الكلمتان غير واضحتين بالأصل ، أثبتناهما من ن
(64) أورد شكيب أرسلان نصا آخر لابن الخطيب في وصف بسطة ، وهو التالي :
(بسطة بلد خصيب ، ومدينة لها من اسمها نصيب ، دوحها متدللد ، وطيب هوائها غير متبدل ،
وناهيك من بلد اختص أهله بالمران ، في معالجة الزعفران ، وامتازوا به عن غيرهم من الجيران ،
يتخلل مدينتها الجدول المتدافع ، والناقع للغلال النافع ، ثياب أهلها بالعبير تتأرجح ، وصورها تتجلى وتبرج ،
ووالدانها في شط أنهارها المتعددة تتفرج ، ولها الفحص الذي يسافر فيه الطرف سعياء ، ولا تعدم
السائمة به رياء ، ولا رعباء ، والله در القائل :

(سريع).
في بلدة عودت نفسي بها إذ في اسمها طه ويسير
الجانبي الدهر إلى عالم يؤخذ منه العلم والدين
إلا أن تربتها تفضح البناء ، وإن صحبه الاعتناء ، فاسوارها تسجد عند الإقامة ، وخندقها لا كسارها
تلقاة ، ورياحها عاصفة ، وعودها قاصفة ، والعدو فيها شديد الفتكات ، معمل الحركات ، وساكنها
دائم الشكاة ، وحدها قليل ، وعزيزها لتوقع المكروه ذليل) (الحلل السندسية لشكيب أرسلان : 125/1 ، 127)
ونجد هذا النص في كتاب ابن الخطيب (معيار الاختيار : 109 ، 110)

(65) في النسختين الكاتب الأزرق وهكذا جاء في الضوء اللامع أيضا ، وقد اعتمدنا في الإصلاح ما
ذكر المقرئ في (النفع : 447/6)

وابن الأزرق هو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي الأصمحي الغرناطي المالقي ، نشأ بمالقة
مسقط رأسه وبها تعلم ، كان ممن أخذ عنهم أبو إسحاق إبراهيم البدوي وأبو عمرو محمد بن
منظور ، وأبو إسحاق إبراهيم بن فتوح وأبو عبد الله محمد السرقسطي وغيرهم. وتولى القضاء والسفارة
وكان يدرس ويفتي - من أشهر مؤلفاته «شفاء الغليل في شرح المختصر الخليلي» و«بدائع السلك في
طبائع الملك»

توفي بالقدس سنة 896 هـ ودفن بها.

(الاعلام : 181/7 - الضوء اللامع 20/9 ، 21 - أزهار الرياض : 319/3 - الأنس الجليل : 255/2)
(66) أورد المقرئ في (النفع : 447/6) هذا البيت لابن الأزرق

وليه أيضا في تورية :

(رمل)

قل لمن رام النوى عن وطن
فرج الهم بسكنى بسطة
قولة ليس بها من حرج
إن في بسطة باب الفرج (67)
وبعد ذلك صار يعرض لي قول القائل :

(كامل)

كانت لنا أعوام وصل بالحمى
ثم انثنت أيام هجر بعدها
فكأنها من طيها أيام
فكأنها من طولها أعوام
ثم انقضت تلك السنون وأهلها
فكأنها وكأنهم أحلام (68)

[الارتحال الى تلمسان ووصفها]

وذلك عام أربعين وثمانمائة هـ = 1436 م ، 1437 م
وجعلت كلما لاح بشارق ارتحت إليه ، أو ذر شارق (69) سلمت من

(67) أورد المقرئ في (النفع : 447/6) البيتين ونسبهما لابن الأزرق
(68) هذه الأبيات من قصيدة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي ت 321 هـ
وقد استشهد ابن هشام بالبيت الثالث منها على وقوع (السنون) موقع المرفوع ، ورفع هذه
الكلمة بالواو مثل جمع المذكر السالم.
وفي البيت يصف الشاعر أيام سروره بلقاء أحبائه بأنها قصيرة ويشبهها - بعد أن مضت - بالحلم
الذي يراه النائم في نومه ، فكأن تلك الأيام خيال ليس له حقيقة .
ويروى قبل هذا البيت ، بيتان آخران غير مذكورين أعلاه ، وهما :
أعوام وصل كان ينسى طولها ذكر النوى فكأنها أيام
ثم انبرت أيام هجر أردفت نحوي أسي فكأنها أعوام
(شرح شذور الذهب مع تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد : 58 ، 59)
(69) يقال : ذرت الشمس تذر ذرورا : طلعت وظهرت ، وقيل : هو أول طلوعها وشروقها أول ما
يسقط ضوءها على الأرض والشجر ، وكذلك البقل والنبات (لسان العرب المحبط)
والشارق : يطلق على الشمس حين تشرق ، وقد يطلق على غيرها
ذر شارق : طلع أدنى شيء منه .

البعد عليه ، إلى أن ركبت البحر من المنكب ، (70) وسهل الله أمرنا في ذلك المركب ، فحللنا بوهران ، (71) وأقمنا بها أياما في سرور وأمان ، ثم توجهنا إلى المقصودة بالذات ، المخصوصة بأكمل الصفات : تلمسان (72) ، يالها من شان ، ذات المحاسن الفائقة ، والأنهار الرائقة ، والأشجار الباسقة ، والأثمار المحدقة والناس الفضلاء الأكياس ، المخصوصين بكرم الطباع والأنفاس ، ولا ينكر وجود الفاذ . (73) من جميع الأجناس ، وأدركت فيها كثيرا من العلماء ، و[الصلحاء والعباد] (74) / والزهاد ، وسوق العلم حينئذ نافقة ، [288] وتجارة المتعلمين والمعلمين رابحة ، والهمم إلى تحصيله مشرفة ، وإلى الجد والاجتهاد فيه مرتقية ، فأخذت فيها بالاشتغال بالعلم على أكثر الأعيان ، المشهود لهم بالفصاحة والبيان .

70 المنكب : مرفأ ساحلي مرتفع في جنوب شرقي الأندلس بمقاطعة غرناطة وتسمى اليوم ALMUNECAR

قال المقرئ : (من أعمال غرناطة وادي آش والمنكب ولوشة) - وقد كان من الحصون القوية وأصبح اليوم فرضة صغيرة على البحر تابعة لمركز مطريل في ولاية غرناطة (النفح : 165/1) ذكر الحميري أن المنكب مرسى صيفي له نهر يصب في البحر وعليه حصن كبير وبه ربض وسوق وجامع وفيه آثار قديمة (صفة الجزيرة من الروض : 186) وهو أقرب مرفأ إلى غرناطة (الحلل السندسية لشكيب : 548/3) انظر أيضا (معيان الاختيار : 94)

71 وهران بفتح أوله وسكون ثانيه ، وآخره نون : مدينة على ضفة البحر ببلاد المغرب قال البكري : بناها محمد بن أبي عون ومحمد بن عبدون وجماعة من الأندلسيين الذين ينتجعون مرسى وهران باتفاق منهم مع نفزة وبني مسقن سنة 290 هـ ... (ياقوت : 932/4 - 933) 72 تلمسان بكسرتين وسكون الميم وسين مهملة : مدينتان متجاورتان مسورتان ، بينهما وبين وهران مرحلة (ياقوت : 870/1 ، 871)

كانت مركزا علميا وحضاريا أيام ملوكها من بني عبد الوادي انظر ما يتعلق بهذه المدينة أيام بني عبد الوادي في (موجز التاريخ العام للجزائر : 332 وما بعدها) وانظر وصف العبدري لها في (رحلة العبدري : 10 وما بعدها)

وانظر تعريفها وتاريخها في (تاريخ الجزائر في القديم والحديث : 351/2 وما بعدها)

73 الفاذ : الشاذ - يقال كلمة فاذه : شاذة (لسان العرب المحيط)

74 طمس بالأصل ، وما أثبتناه من (البستان : 207) عند ترجمة ابن مرزوق وفي ن العباد والصلحاء.

[شيوخ القلصادي بتلمسان]

7 - محمد بن مرزوق

وأولاهم في الذكر والتقديم ، الشيخ الفقيه الإمام العلامة الكبير الشهير شيخنا وبركتنا : سيدي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيسي (75) رضي الله عنه ، حل كنف العلم والعلاء ، وجل قدره في الجلة الفضلاء ، قطع الليالي ساهرا ، وقطف من العلم أزاهرا (76) ، فأنثر وأورق ، وغرب وشرق ، حتى توغل في فنون العلم واستغرق ، إلى أن طلع إلى الأبصار (77) هلالا ، لأن (78) المغرب مطلعته ، وسما في النفوس موضعه وموقعه ، فلا عليك أن (79) ترى أحسن من لقائه ، ولا أسهل من إلقائه ، لقي الشيوخ الأكابر ، وبقي حمده متعرفا (80) من بطون الكتب والسنة الأقلام ، وأفواه المحابر .

(75) يعرف بابن مرزوق الحفيد ، حلاه ابن مريم و (المجتهد الأبرع الفقيه الأصولي المحدث المفسر الحافظ المسند الراوية الأستاذ المقرئ المجود النحوي اللغوي البياني العروضي الصوفي ... الأخذ من كل فن بأوفر نصيب ... الجامع بين المعقول والمنقول ، ووصفه ابن غازي بالإمام قطب المغرب العلم العلامة الصدر الأوحى المحقق النظار الحجة العالم الرباني) ومن تلاميذه التنسي الحافظ

(البستان : 201 - 204 ، الاعلام : 228/6 : النفح : 420/5 وما بعدها ، الشجرة : 252 ، 253 ، النيل : 293 ، 299 - الضوء اللامع : 50/7 ، 51 - فهرس الفهارس : 396/1 - بروكلمان : ذيل 345/2 - كفاية المحتاج : 94 ظ - تعريف الخلف : 124/1) .

(76) هكذا في النسختين وفي (النفح : 426/5) وفي (البستان : 208) زاهرا

(77) هكذا في النسختين وفي (النفح : 426/5) وفي (البستان : 208) للأبصار

(78) هكذا في الأصل وفي (النفح : 426/5) وفي (البستان : 208) كان

(79) سقط هذا من (البستان : 208) ومن (النفح : 426/5)

(80) في (البستان : 208) مغترفا

ولله در القائل :

(طويل)

ألا إن أرض الغرب أفضل موطن تساق إليه الواخداث (81) النجائب (82)
ولو لم يكن في الغرب كل فضيلة لما حركت شوقا إليه الكواكب
كان رضي الله عنه من رجال الدنيا والآخرة ، وكانت أوقاته كلها
معمورة بالطاعات ليلا ونهارا : من صلاة وقراءة قرآن وتدريس علم
وفتيا وتصنيف ، وكانت له أوراد معلومة ، وأوقات مشهودة ، (83)
وكان له بالعلم عناية تكشف بها العناية ، ودراية تعضدها الرواية ، ونباهة
[تكسب النزاهة] ، (84) فقرأت (85) عليه رضي الله عنه بعض كتابه في
الفرائض ، وأواخر الإيضاح للفارسي ، وشيئا من شرح التسهيل لابن مالك ،
ومحضرت عليه نحو الربع من إعراب القرآن وصحيح البخاري والشاطبيتين ،
والأكثر من ابن الحاجب (86) الفرعي ، والتلقين وبعض الرسالة وأكثر التسهيل
لابن مالك ، وكذلك الألفية والكافية وابن الصلاح في علم الحديث ،
والمنهاج للغزالي ، وغير ذلك من الكتب .

ثم توفي رضي الله عنه ، وذلك يوم الخميس عند العصر رابع عشر
من شعبان عام اثنين وأربعين وثمانمائة هـ = 30 جانفي 1439 م ، وصلي عليه بالجامع
الأعظم (87) بعد صلاة الجمعة ، ودفن بالروضة (88) المعروفة هناك بغربي

(81) في النسختين الواخداث بالذال المعجمة ، والصحيح أنها بالذال المهملة كما أثبتناه اعتمادا
على المعاجم.

والمعنى : السرعات من الإبل التي ترمي بقوائمها كالنعام

(82) نجائب ويقال نجب : جمع نجبة ونجبية : الفاضل من كل حيوان

(83) هكذا في النسختين ، وكذلك في (النيل : 296) وفي (النفح : 427/5) مشهورة

(84) طمس في الأصل والإكمال من (البستان : 208) والنفح (427/5) ومن ن

(85) بعض حروف هذه الكلمة مطموسة بالأصل.

(86) عثمان بن عمر بن يونس ، جمال الدين المصري المعروف بابن الحاجب ، له مختصر في

الأصول يعرف بالمختصر الأصلي ، ومختصر في الفقه يعرف بالمختصر الفرعي هو المذكور

أعلاه - ت 646 (وفيات الأعيان : 395/1)

(87) أسس الجامع الأعظم بتلمسان أيام الحماديين (تاريخ الجزائر في القديم والحديث : 380/2)

(88) هذه الروضة مدفن العالم الصالح أحمد بن الحسن الغماري ت 874 هـ ، وقد حولت زاويته

أخيرا إلى مديرية لوزارة الشؤون الدينية الجزائرية ، أما ضريحه فما زال قائما إلى الآن .

المسجد ، وكانت له جنازة عظيمة حضرها السلطان فمن دونه ، لم أر مثلاً
فيما قبل ، جمعنا الله وإياه في دار كرامته . وأسف الناس لفقده .

(بسيط)

وآخر بيت سمع منه قرب موته :

إن كان سفك دمي أقصى مرادكم فما غلت نظرة منكم بسفك دمي (89)

8 - عيسى الرتيمي

ومنهم شيخنا وبركتنا الفقيه الصدر العلم في الفرائض والعدد ، أحد عصره ،
وفريد دهره في فنه : سيدي أبو مهدي عيسى الرتيمي (90) ، شهر بأم الزيان ،

لم أر أعلم منه بكتاب الحوفي في الدين أخذت عنهم .

وأخبر رحمه الله أنه : لم يسر إلى القراءة على سيدي سعيد العقباني (91) إلا بعد أن
قرأ جميع الحوفي على والده ست مرات ، وحضره مع الغير نحو الثمان عشرة ختمة .

(89) تمثل بهذا البيت التجيبي لبيان أن الأجر يكون على قدر المشقة (مستطاد الرحلة : 215)
وينقل البدر القرافي عن أحمد بن علي البلوي قوله : أخبرني بعض شيوخ القلصادي عنه أن آخر
بيت سمعه من شيخه الإمام ابن مرزوق ، هو :

إن كان سفك دمي أقصى مرادكم — فما غلت نظرة منكم بسفك دمي
(التوشيح 32 ظ)

(90) ذكره ابن مريم من شيوخ الحسن بن مخلوف الراشدي الشهير بابر كان ، حيث قرأ الأخير
« فرائض الحوفي » عليه ، ويضبط اسمه هكذا (عيسى أمزيان) (البستان : 86 — فهرست الرصاع :
44 ، الهامش رقم 2) .

ذكر السخاوي أنه عيسى (أمزيان) بفتح الهمزة وكسر الميم والزاي المشددة ، وأن القلصادي
أخذ عنه الفرائض والحساب والمنطق (الضوء اللامع : 15/6)

وهكذا ضبط اسمه البقاعي أيضاً ووصفه بقوله : كان مرجع الناس في الفرائض (عنوان الزمان
407/2 مع دار الكتب بمصر)

(91) سعيد بن محمد بن محمد العقباني التلمساني فقيه في المذهب المالكي ، ولي قضاء الجماعة
ببجاية في عهد أبي عنان المريني ، وولي قضاء تلمسان ، أخذ عنه ابن مرزوق الحفيد وإبراهيم
المصمودي وابنه قاسم .. شرح الحوفي وجمل الخونجي وتلخيص ابن البناء والبردة وابن الحاجب
الأصلي ، وله مؤلفات أخرى ت 811 هـ

(الديباج : 124 — البستان : 106 ، 107 — الشجرة : 261 ؛ 262 — الأعلام 54/3 ؛ النيل :
125 ؛ 126 — كفاية المحتاج : 28 و) .

فقرأت عليه كتاب الحوفي من مواضع مختلفه ، [بطريقتي الصحيح
والكسور] (92) / ، وكان له مقصد حسن في التعليم ، مع خلق رضية وتسليم .
[290] ولم يزل يقول لي في أكثر أوقات القراءة عليه : (لو كان في قدرتي
أو أمكنتني أن أعلمك كل ما عرفته في آن واحد لفعلت ، ولم نتعبك بالغدو
والرواح إلي ، كما قال القحطاني :
(طويل)

ففي شربة لو كان علمي سقيتكم ولم أخف عنكم ذلك العلم بالذخر (93)
ولم يكن يحسن تعليم المبتدئ ، ولذلك لم يشتهر عند جميع الناس
كغيره ، توفي رحمة الله عليه في (94)
ودفن بقرب الولي الصالح سيدي الحلوي (95)

9 - محمد الشريف :

ومنهم شيخنا الفقيه الإمام المصدر العلم الحسيب الأصيل : سيدي أبو عبد الله
محمد الشريف (96) إمام مسجد الخراطين ، اختصر شرح التسهيل لأبي حيان (97)

(92) طمست الرطوبة هذه الكلمات فأثبتناها من ن
(93) ختم ابن غازي فهرسته «التعلل برسوم الإسناد» بهذا البيت عندما لبي دعوة الذين استدعوه
للاجازة.

وفي شرح منظومة ابن الشران ورد هذا البيت منسوباً لأبي مزاحم الخاقاني
(2) مخ دار الكتب الوطنية بتونس (369)

(94) بياض بالنسختين لعل المؤلف كان ينوي تعميره بتاريخ الوفاة
(95) أبو عبد الله الشوزي الإشبيلي من الأولياء العارفين والعلماء الصالحين ، تولى القضاء بإشبيلية
آخر أيام دولة بني عبد المؤمن ثم أوى إلى قلمسان في زي المجانين . وضريحه بها خارج باب علي
(البستان : 68 ، 70)

(96) ترجمه ابن مريم : البستان 222 وأحمد بابا : النيل 308 ، كفاية المحتاج : 98 مكرر ، مقتصرين على
تلخيص ما أورده القلصادي في هذه الرحلة.

(97) في الأصل (ابن حيان) والإصلاح من (كشف الظنون : 1/ع 405 ، البستان 222 ؛ النيل : 308)
وأبو حيان هو أثير الدين بن يوسف الأندلسي ت 745 هـ . ولأبي حيان شرحان على التسهيل . أحدهما
لخص فيه شرح المصنف للتسهيل وتكملة ولده وسماه : «التخيل الملخص من شرح التسهيل» ،
وثانيهما على الأصل سماه «التذيل والتكميل» وهو كبير في مجلدات (كشف الظنون : 1/ع 405).

قرأت عليه تخلص المفتاح ، وبعض التسهيل (98) لابن مالك ، وكذلك مفتاح الأصول للسيد الشريف التلمساني ، وحضرت عليه بعض الألفية وبعض المرادي (99) عليها ، والجمل للزجاجي (100) والتنقيحات للقرافي . توفي رحمه الله عام سبعة وأربعين وثمانمائة = 1443 م ، 1444 م ، ودفن خارج باب الجياد (101) .

10 - يوسف الزيدوري :

ومنهم شيخنا الفقيه المتفطن في المعقول : سيدي أبو الحجاج يوسف بن اسماعيل الشهير بالزيدوري . (102)

كانت له مشاركة وقدم في علوم الرياضيات وكانت له همة عالية بحيث لا يلتفت إلى أحد من أبناء الدنيا ، فعزت نفسه عن دني الكسب ، ورغب بها

(98) «تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» في النحو ، للشيخ جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن مالك الطائي الجبائي النحوي ت 672 هـ.

وكانت عناية العلماء بالتسهيل كبيرة لشموله لجميع قواعد النحو (كشف الظنون : 1/ع 405)

(99) أبو علي المرادي ، ولد بمصر . وأخذ عن أبي حيان وغيره ، ت 749 هـ . وشرح الألفية والتسهيل . (100) في الأصل : للزجاج ، وما أثبتناه من (البستان : 222) وهو الصواب .

و«كتاب الجمل» هذا ، في النحو وهو من مؤلفات أبي القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي النحوي ت 339 هـ . وهو كتاب مفيد ، أطال صاحبه بكثرة الأمثلة (كشف الظنون : 1/ع 603) (101) يقع جنوب حي العباد الأثري على الطريق المؤدي إلى شلالات البوريط السياحية الواقعة جنوب شرق المدينة ومكانه معروف لدى السكان ، ولم تبق اليوم إلا بعض آثاره .

ورد ذكر هذا الباب من أبواب مدينة تلمسان في قصيدة الثغري التي مدح فيها السلطان أبا حمو ، ووصف فيها تلمسان . ومن أبياتها : (كامل)

تاهت تلمسان بدولته على كل البلاد بحسن منظرها الجلي
راقت محاسنها ورق نسيمها فحلا بها شعري وطاب تغزلي
عرج بمنعرجات باب جيادها وافتح بها باب الرجاء المقفل
(النفح : 165/1)

وكانت خارج باب الجياد مقبرة ضمت رفاة كثير من علماء تلمسان ، منهم أبو العباس أحمد الشريف الحسني والشيخ يوسف السنوسي الحسني .

(102) ترجمه ابن مريم (البستان : 305) ؛ وأحمد بابا (النيل : 354) و(كفاية المحتاج 121ظ) مقتصرين على ما جاء في هذه الرحلة .

عما يهين الطالب ، وحقق ماء وجهه عن التعرض لما يحمد تاركه شرعا ،
ويذم فاعله عادة [وطبعا ، فكان لباسه كساء صوف لا غير .] (103)

[291] والله در الشافعي (104) في هذا المعنى : /

(طويل)

علي ثياب لو يباع جميعها —————
وفيهن نفس لو يقاس ببعضها —————
وما ضر نصل السيف تمزيق غمده
إذا كان عضبا حيث وجهته انبرا (105)

قرأت عليه تلخيص ابن البناء غير مرة ، وكذلك الحوفي بطريقتي
(التصحيح والكسور) ، (106) وبعض الأصول والمقدمات في الجبر والمقابلة
لابن البناء ، وشيئا من رفع الحجاب ، وحضرت عليه التلخيص والتلمسانية
والمقالات والجمال للخونجي (107) .

توفي رحمه الله في الوباء سنة خمس وأربعين وثمانمائة = 1441 م . —
144 م ودفن بخارج باب كشوط (108) .

- (103) أكمّلنا من (البستان : 305) ومن «ن» ، لأن بعض الحروف طمستها الرطوبة في الأصل .
(104) الإمام الشهير مؤسس المذهب محمد بن إدريس الشافعي المتوفى بمصر سنة 204 هـ (هدية
العارفين : 6/9 ؛ تاريخ أبي الفداء : 28/2 ط دار الطباعة العامرة س 1286 هـ)
(105) وردت الأبيات في (ديوان الشافعي : 95) وجاء عجز البيت الثاني هكذا :
نفوس الوري كانت أجل وأكبــــــــــــــــــــرا
وقد قال الشافعي هذه الأبيات عندما دخل بعض المساجد وهو في طريقه إلى مصر وكان مرتديا
خرقة ، فخرج الناس من المسجد دون أن يلتفتوا إليه (الديوان : 95 بالهامش) .
(106) في (النيل : 354) الصحيح والمكسور وكلاهما صحيح .
(107) يقول البقاعي : بحث القلصادي على سيدي يوسف بن إسماعيل في الفرائض والحساب
والمنطق (عنوان الزمان : 470/2 مخ. دار الكتب القومية بمصر) .
(108) هو الباب الغربي لتلمسان الواقع في طريق منصور . ويسمى اليوم باب سيدي بوجمعة
(روضة الآس العاطرة الأنفاس : 96 ، الهامش 48)
نقل الميلي عن يحيى بن خلدون أنه كانت لتلمسان خمسة أبواب ، ومنها باب كشوط الواقع
غربيها (تاريخ الجزائر في القديم والحديث : 353/2)
ومن التلمسانيين من يسمي المكان الذي بقيت به آثاره باب قشوط . وطريقه يؤدي إلى مدينة وهران

11 - محمد بن النجار :

ومنهم شيخنا الفقيه الإمام العلامة المتفنن سيدي أبو [عبد الله] (109) محمد بن النجار (110) وكانت له مشاركة في العلوم النقلية والعقلية .
قرأت عليه بعض مختصر الشيخ خليل ، وبعض المستصفى للغزالي ، وبعض ابن الحاجب الأصلي ، وكذلك تلخيص المفتاح وحضرت عليه بعض تفسير الكتاب العزيز ، وبعض كتاب الإرشاد لإمام الحرمين والمنهاج للبيضاوي ، والبرهانية للسلالجي ، والجمال للخونجي ، وتلخيص المفتاح غير مرة ، وبعض الخفاف ، وشيئا من المدونة .

توفي رحمه الله عام ستة وأربعين وثمانمائة = 1442 م ، 1443 م ودفن بمقبرته من بستانه خارج باب الجياد ، وهناك صلي عليه .

12 - أحمد بن زاغو :

ومنهم شيخنا وبركتنا الفقيه الإمام المفتي المصنف المدرس المؤلف ، ذلك سيدي أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمان المغراوي الخزري شهر بابن زاغو (111) رضي الله عنه .

(109) زيادة من (البستان : 221) لا توجد في النسختين .

(110) علامة فقيه أصولي . ترجمه ابن مريم في (البستان : 221 - 222) موردا بعض ما ذكره القلصادي في هذه الرحلة . واقتصر مخلوف في (الشجرة : 255) على ترجمته بما يلي مسقطا (بن) قبل النجار : (أبو عبد الله محمد بن أحمد النجار التلمساني الفقيه العلامة الأصولي الفهامة . قرأ عليه الشيخ القلصادي وعرف به في رحلته . توفي عام 846 هـ .

انظر في ترجمته أيضا : (كفاية المحتاج : 98 مكررو ؛ النيل : 307) وفيهما ثبت أحمد بابا (بن) فيقول «محمد بن النجار» .

(111) في النسختين : ابن زاغ : ولكن جاء في النيل والكفاية والبستان والشجرة والفكر السامي والحلل «ابن زاغو» .

وقد حلاه ابن مريم بقوله : «الشيخ العالم الفاضل الولي الصالح الصوفي الزاهد العلامة المحقق القلوة المصنف الناسك العابد» (البستان : 41 وما بعدها) .

من شيوخه سعيد العقباني وأبو يحيى الشريف . له فتاوى كثيرة ، نقل بعضها صاحب المعيار والمازوني (النيل : 98 وما بعدها ؛ الحلل 1086/1 ؛ الشجرة : 254 ؛ كفاية المحتاج : 11 ظ ؛ الفكر السامي 91/4 ؛ تعريف الخلف : 42/1 - 44) .

أعلم الناس في وقته في التفسير ، وأفصحهم في التعبير ، [أخذ]
 (112) بمذهب / الإمام مالك ، وفاق على نظرائه وأقرانه في [دلائل السبل] [292]
 (113) والمسالك ، إلى سبق في الحديث والأصول وقدم راسخة في التصوف ،
 مع الذوق السليم والفهم المستقيم ، وبه يضرب المثل في الزهد
 والعبادة. وعند كلامه تقف الفتيا في الأذكار والإرادة ، مقبل على
 الآخرة معرض عن الدنيا ، عار عن زخرفها ، إلا ما يتخذه من ثوب حسن
 أو هيئة فيها جمال. أكرمه المولى بتلاوة القرآن ، وشرفه بملازمة قراءة العلم
 والتصنيف والتدريس والتأليف . له نسب أشهر من الشمس في السماء ، وحسب
 كاتساق عقد النجوم في بحر الظلمات ، وخلق أندى من الزهر (114) وأسوغ
 من الماء ، ونزاهة الهمة العالية ، والمشاركة المباركة للخاصة والعامة ، من هذه
 الأمة ، مع إثارة الخلوة ، وإجابة الدعوة .

وأنامذ رأيت نجاح دعواته ، وصلاح حالي بالتماس بركاته ، لازمته
 وترددت إليه ، فكنت أجد في مجالسه فوائد تنسى الأوطان ، وارد من بحر
 فيضه ما يحيى به الضيآن ، فسرت إلى خدمته مسرعا ، وإلى مبرقه مبادرا .
 إلى أن صيرني كبعض أولاده وأنزلني منزلة أحد أصدقائه وأخذانه .

فقرأت عليه بلفظي رواية جميع صحيح البخاري ، ومن أول كتاب
 مسلم إلى أثناء باب الوصايا . ومن تأليفاته مقدمته على التفسير وتفسير الفاتحة ،
 والتذييل في ختم التفسير ، ومنتهى التوضيح في عمل الفرائض من الواحد
 الصحيح ، غير مرة ، وشرح التلخيص لوالده ، وقرأت عليه / أيضا الحكم لابن
 عطاء الله وشرحها ثانيا لابن عباد ، ولطائف المنن ، وتأليف سيدي أبي يحيى

(112) طمست الكلمة بالأصل فأثبتناها من «ن»

(113) ما أثبتناه من «ن» وفي الأصل «دائل تلك السبل» وفي (البستان : 42) «دلائل السبل»

(114) في (البستان : 42) أضوا من الزهراء وبهامش البستان : «في بعض النسخ : أندى من الزهر
 وفي أخرى أنور من الزهر» وما أثبتناه في النسختين وهو أنسب للسجع ، وفي (الكفاية : 11 ظ) :
 خلقه أندى من حسن الزهر»

الشريف على المغفرة، وبعض القصد إلى الله ، وكذلك كتاب الإحياء للغزالي (115)، وبعض مختصره لسيد أبي عبد الله البلبالي ، ومن مختصر الشيخ خليل من الأقضية إلى آخره ، وابن الحاجب الفرعي من الأيمان والنذر ، وبعض ابن الحاجب الأصلي.

ولازمته في الحضور مع الجمهور في المدرسة البعقوبية (116) للتفسير والحديث والفقه في أزمنة الشتاء ، والأصول والعربية والبيان والحساب والفرائض والهندسية في زمن الصيف ، ويوم الخميس والجمعة لقراءة التصوف ونصحيح تأليفه .

وكانت أوقاته رضي الله عنه مضبوطة للعبادة وأزمانه محفوظة للإفادة ، وأفعاله مرضية ، وسجاياه محمودة ، لولا عجائب صنع الله ما ثبتت تلك الفضائل في لحم ولا عصب. ولا أعلم منه أنه كان يأمر بفعل ويخالفه ، اقتداء بالسلف الصالح :

ومما أنشدنا لبعضهم :

(وافر)

رأيت الانقباض أجل شيء وأدعى في الأمور إلى السلامة
فهذا الخلق سالمهم ودعهم فخلطتهم تقود إلى الندامة
ولا تعنى بشيء غير شيء يقود إلى خلاصك في القيامة
ومما أنشدني لبعضهم ، وكان يستحسنه :

(وافر)

أنست بوحدي ولزمت بيتي فدام الأنس لي ونما السرور
وأدبني الزمان فما أبالي هجرت فلا أزار ولا أزور

(115) أبو حامد حجة الاسلام الطوسي الشافعي (هدية العارفين 6/ع 79 - 81).
(116) أسسها أبو حامد موسى الثاني للعلامة أبي عبيد الله محمد بن أحمد الشريف وتأنق في تزيينها وتم بناؤها يوم 5 صفر 765 هـ. وحضر السلطان درسها الافتتاحي الذي ألقاه أبو عبد الله محمد الشريف (موجز تاريخ الجزائر : 390 ، 391).

ولست بسائل مادمت حيا (117) أسار الجند أم ركب الأمير / (118)

وآخر بيت أنشدني يوم الجمعة بعد خروجنا من الصلاة ، ولم يشهد بعدها الجمعة أخرى :

(أفر)

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار (119)
وآخر ما قرئ عليه كتاب لطائف المنن .

وفي أثناء ذلك كان يشير إلينا بأحوال تدل على سفره من الدنيا ، وكان يتأهب لذلك .

توفي رضي الله عنه يوم الخميس عند وقت العصر الرابع عشر من ربيع الأول عام خمسة وأربعين وثمانمائة = 2 أوت 1441م في زمن الوباء ، وصلي عليه من الغد بعد صلاة الجمعة بالجامع الأعظم (120) ، ودفن بخارج

(117) وردت هذه الأبيات دون أن تنسب لقائل معين في (الكشكول : 6/1) مع اختلاف في روايتها إذ جاءت كما يلي :

أنست بوحدتي ولزمت بيتي فطاب الأنس لي وصفا السرور
وأدبني الزمان فلا أبالي بأنني لا أزار ولا أزور
ولست بسائل ما عشت يوما أسار الجند أم ركب الأمير

(118) طمست بعض الحروف فأكملنا البيت من « ن » ومن (البستان : 430 والكفاية : 11 ظ) .
جاءت هذه الأبيات في (المخللة : 135) دون أن يذكر اسم قائلها ولكن عجز البيت الأخير فيها هكذا :

(119) هذا البيت للشاعر الصمة بن عبد الله القشيري .
والعرار : بهار البر ، وهونبت طيب الرائحة قال ابن بري هو النرجس البري (شرح القاموس
للمرتضى الزبيدي : 391/3 ، 392) .

تمثل بهذا البيت لسان الدين بن الخطيب في بعض مواعظه وهو يدعو إلى تحصيل الزاد قبل فوات
الأوان (النفح : 327/6) .

(120) يصف العبدري هذا الجامع بتلمسان بأنه مليح متسع (رحلة العبدري : 11) .

المدينة بطريق العباد (121) في موضع بالقرب من عين ونزوته (122) ، وكانت له جنازة عظيمة حضرها الخاص والعام ، وأسف الناس لفقده . وأما أنا فوجدت لقراقه ما يجده المبعد من مرامه ، أو الموضع عن فطامه ، وكان عمره ثلاثا وستين سنة (123) .

13 - قاسم العقباني :

ومنهم شيخنا وبركتنا الإمام الفقيه المعمر ملحق الأصاغر بالأكابر ، العديم النظراء والأقران ، المرتقي درجة الاجتهاد بالدليل والبرهان : سيدي أبو الفضل قاسم العقباني (124) رضي الله عنه - ذو أبهة وبهاء وحبوة مملوءة من علم ، خالية من ازدهاء ، وخلقة سمت في مطالع الحسن إلى أنهي كمال ، وأكمل انتهاء . انفرد بفني المعقول والمنقول ، واتحد في علمي اللسان والبيان ، وهو فيما عدا ذلك يفوق الصدور ، ويفيض على مزاحمته (125)

(121) العباد قرية على مقربة من تلمسان بها قبور الأولياء التلمسانيين ومنهم سيدي أبو مدين شعيب (موجز تاريخ الجزائر : 391).

يذكر مبارك الميلي عن العباد أنها من أشهر الفحوص الواقعة حول تلمسان ، وأنها كانت مدينة كبيرة ذات مساجد ومدارس وخانات ، ثم تراجعت عمارتها حتى اضمحلت في العهد الفرنسي (تاريخ الجزائر في القديم والحديث : 351/2).

وطريق العباد يؤدي اليوم إلى حي العباد الأثري ويخترق مقبرة إسلامية أزيل أخيرا جانب كبير منها ، يوصل هذا الطريق بين المدينة الحالية وشمال غربي حي العباد .

(122) تقع شمال غربي ضريح أبي مدين على بعد حوالي ثلث كلم وأزيلت في عهد الاستقلال . وقرب مكانها حاليا فندق سياحي ضخم يسمى «فندق الزبانيين» شيدته وزارة السياحة الجزائرية س 1975 .

(123) يضيف ابن مريم : (قلت فيكون مولده على هذا في حدود سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة) (البستان : 43) .

(124) قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني أخذ عن والده الإمام أبي عثمان ورحل للحج س 830 هـ . فأخذ عن تقي الدين الحسيني الفاسي المكي وحضر بمصر إماما الحافظ ابن حجر وأجازه ، كما حضر دروس الشيخ البساطي . وعنه أخذ كثيرون منهم ابنه أبو سالم وحفيده محمد ، والمازوني والونشريسي ، والأخيران نقلتا عنه كثيرا في نوازلهما ، له تعليق على ابن الحاجب الفرعي ، وأرجوزة في التصوف (البستان : 147 ، 148 ، 149 ؛ النيل : 223 ، 224 ؛ الشجرة : 225 ؛ الضوء اللامع : 181/6 ؛ معجم المؤلفين : 101/8 ؛ إيضاح المكنون 2/243 ، 572 ؛ كفاية المحتاج : 60 ظ ؛ ثبت البلوي : 3 ظ ؛ تعريف الخلف 85/1) .

(125) في «ن» مزاحمة .

[البحور، ولي خطة القضاء] (126) بتلمسان في صغره، ورأى أمله / من ذريته [295] في كبره، وأحرز في طلب العلم قصب السبق وحازه، وقطع فيه صدر العمر واستقبل اعجازه، عكف على تعليم العلوم، وعطف على تقدير المعدوم منها والمعلوم، فأفاد الأفاضل وأمتع (127) الجهابذة والنقاد، وأسمع الأسماع (128) ما انتهى كل منها وأراد، فسمعت منه وأخذت عنه، ولازمت مجلسه بعد وفاة الشيخ سيدي أحمد بن زاغو (129) رضي الله عنه إلى أن ارتحلت من تلمسان، ولما عدت إليها وجدته بقيد الحياة.

ومما قرأت عليه بلفظي بعض مختصر المدونه لابن أبي زيد، وبعض مختصر خليل، وبعض الحكم لابن عطاء الله وشرحها لابن عباد، وبعض الحوفي بطريقتي التصحيح والكسور، وبعض المناسخات من الشرح لوالده سيدي سعيد، وبعض مختصره في أصول الدين، وغير ذلك. وحضرت عليه كتباً متعددة في علوم شتى.

وكانت أخلاقه رضي الله عنه حسنة مرضية، قل أن يرى الراؤون مثلاً.

توفي رضي الله عنه في شهر ذي القعدة من عام أربعة وخمسين وثمانمائة = ديسمبر 1450 م أو أوائل جانفي 1451 م، وصلي عليه بالجامع الأعظم ودفن بغربية بالروضة هناك، قرب الشيخ سيدي أبي عبد الله محمد بن مرزوق، وكانت له جنازة عظيمة حضرها السلطان فمن دونه.

[من حضر عليهم من شيوخ تلمسان]:

(126) إكمال من «ن» ومن (البستان : 148) لأن بالأصل طمسا.

(127) في (البستان : 148) وأقنع. وما اثبتناه من النسختين.

(128) في (البستان : 148) الاعلام. وما اثبتناه من النسختين أنسب ليعود الضمير في (منها) عليه.

(129) تقدمت ترجمته، وقد رسم بالأصل (زاغ).

فصل

ومن شيوخ تلمسان من حضرت مجلسه ولم تقرأ عليه بلفظي .

14 - الحسن بن مخلوف :

فمنهم الشيخ الولي الصالح سيدي الحسن بن مخلوف (130) الراشدي الأصل، القاطن بتلمسان / الشهير بابر كان (131) رضي الله عنه . وشهرته تغني عن تعريفه . [296]

15 : أبو الفضل بن الإمام :

ومنهم الشيخ الفقيه الإمام الصدر العلم سيدي أبو الفضل بن الإمام . (132)
كان عالما بالمعقول .

(130) الحسن بن مخلوف بن مسعود بن سعد المزيلي الراشدي أبو علي . كان عالما وليا صالحا قطبا غوثا . أخذ عن إبراهيم المصمودي وابن مرزوق (الحفيد) ، ومن أخذ عنه الحافظ التنسي وعلي التالوتي والشيخ السنوسي . وكان ابن مخلوف لا يخاف في الله لومة لائم كما كان رجيا بالمؤمنين شفيقا عليهم - أورد ابن سعد في «روضة النسر» جملة كراماته . كانت وفاته آخر شوال 857 هـ (البستان : 74 - 93 ؛ النيل : 109 ؛ الشجرة : 262 ؛ كفاية المحتاج : 24 و ؛ مناقب السنوسي : 17 ظ) .

(131) في النسختين «أبي الركان» . والصحيح ما أثبتناه اعتمادا على ما ورد في المصادر التي ترجمته وذكرناها بالهامش أعلاه .

(132) محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن الإمام . حلاه ابن مريم بقوله : (الإمام العلامة الحجة النظار المحقق العارف اللوذعي الرحلة أجد أقران ابن مرزوق الحفيد) أخذ عنه ابن مرزوق الكفيت والتقي الشمني والحافظ التنسي الذي قال عنه (صدر البلغاء وتاج العارفين وأعجوبة الزمان ...) وذكر السخاوي أنه عندما زار بيت المقدس تراحم الناس عليه بدمشق وذكر أنه صاحب فنون عقلية ونقلية ت 845 هـ . (البستان : 220 ، 221 ؛ النيل : 305 ، 306 ؛ درة الحجال : 289/2) .

16 - محمد بن العباس :

ومنهم الفقيه الإمام سيدي أبو عبد الله محمد بن العباس. (133)
متفنن في العلوم .

17 - سليمان البزدي :

ومنهم الفقيه الإمام العالم بمذهب الإمام مالك سيدي سليمان
البزدي (134) .

[السفر الى وهران] .

فصل

ثم تحرك خاطري إلى الانتقال ، وتشوقت النفس إلى الارتحال ،
وتذكرت كلام القاضي عبد الوهاب بلسان الحال :

(بسيط)

* سافر (135) تجد عوضا عن تفارقة ، واتعب (136) فإن لذيد العيش في التعب

(133) محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادي الشهير بابن العباس التلمساني .
عده ابن مريم (من أكابر علماء تلمسان وأحد أوعية العلم بها) . أخذ عن ابن مرزوق الحفيد
وأبي الفضل العقباني . وممن أخذ عنه الحافظ التنسي وابن مرزوق الكفيف والسنوسي وابن زكري
وابن غازي والمازوني والونشريسي ، والأخيران نقلا بعض فتاويه - شرح لامية الأفعال وجمل
الخونجي ، توفي سنة 871 هـ (الاعلام : 53/7 ؛ البستان : 223 ؛ الشجرة : 264 ؛ مناقب
السنوسي 13 و ؛ النيل : 318) .

قال عنه عبد الباسط في رحلته : (اجتمعت بالشيخ الإمام العالم العلامة أبي عبد الله محمد بن العباس
شيخ تلمسان وعالمها وخطيب جامع العباد فوجدته بحرا في الفنون العلمية آية في ذلك .. حضرت
كثيرا من دروسه الحافلة في كثير من الفنون العلمية واستفدت الجرم من فوائده في مدة ستة شهور
وكان أجل علماء تلمسان في عصره ذلك) (رحلة عبد الباسط : 43 ضمن كتاب : رحلتان) .

(134) سليمان بن الحسن البوزيدي الشريف التلمساني أبو الربيع عالم محصل محقق كان قائما
على المدونة وابن الحاجب مستحضرا لفقهِ ابن عبد السلام وأبحاثه . وكانت له إشكالات راسل
في شأنها عالم تونس ابن عقاب فأجابه عنها . أخذ عنه أبو محمد الورياغلي ؛ توفي سنة 845 هـ
(فهرس ابن غازي ؛ النيل : 121 البستان : 105 ، 106) .

(135) طمست هذه الكلمة بالأصل فأثبتناها من «ن» ، ومن (ديوان الشافعي : 48) .

(136) في الأصل : واتعب قليلا وبذلك لا يستقيم الوزن .

إني رأيت وقوف الماء يفسده إن ساح طاب، وإن لم يجر لم يطب
والشمس لو وقفت في الجو (137) دائمة

لملها الناس من عجم ومن عـرب
والأسد لولا فراق الغاب ما افـرست

والسهم لولا فراق القوس لم يـصب
والتبر كالترب ملقى في معادنه والعود في أرضه نوع من الحطب (138)

ولله در محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه، حيث قال :

(طويل)

| | |
|------------------------------------|------------------------------|
| تغرب عن الأوطان في طلب العلا | وسافر ففي الأسفار خمس فوائد |
| تفرج هم واكتساب معيشة | وعلم وآداب وصحبة ماجد |
| فإن قيل في الأسفار هم وكربة | وقطع فياف واقتحام شدائد |
| [فموت] (139) الفتى خير له من مقامه | بأرض عدو بين واش وحاسد (140) |

ثم أجمعت أمري على السفر، وقطعت حرف الجزم عن التواني
والاستقرار، وذلك عام ثمانية وأربعين وثمانمائة = 1444 م، فقدمت وهران،
بعد مفارقة تلمسان، وأقمت بها برهة من الزمان، مع عدة من الأحباب
والإخوان.

(137) في (ديوان الشافعي : 48) الفلك .

(138) تنسب هذه الأبيات إلى الإمام الشافعي، وتوجد في (ديوانه : 48 وما بعدها) مع اختلاف في ترتيب الأبيات، ومطلع القصيدة التي اشتملت على هذه الأبيات :

أما في المقام الذي عقل وذو أدب من راحة فدع الأوطان واغترب
والبيت الموالي للأبيات المذكورة أعلاه هو التالي :

فإن تغرب هذا عز مطلبه وإن تغرب ذاك عز كالذهب

(139) طمست هذه الكلمة في الأصل، فأثبتناها من «ن» .

(140) لم ترد هذه الأبيات في (ديوان الشافعي).

[الأحباب والإخوان بوهران] .

فمنهم الشيخ المتبرك : / به ، مقام الوالد إمام الجامع الأعظم سيدي ^[141] أبو عثمان سعد الشلوني رحمة الله عليه ، كان أصله من قندية بأرض شاطبة (141) وهاجر منها إلى أرض الإسلام .

ومنهم الشيخ المتبرك به سيدي إبراهيم التازي (142) رحمة الله عليه خليفة سيدي محمد الهواري (143) في وقته ، كان له اعتناء بكلام شيخه . ومن حكمه : (العالم لا تعاده والجاهل لا تصافه ، والأحمق لا تواخه) .
ومنهم الفقيه الصدر سيدي يحيى الهيني (144) رحمه الله .

(141) شاطبة: بالطاء المهملة والباء الموحدة، مدينة في شرقي الأندلس وشرقي قرطبة، قديمة كبيرة أنجبت كثيرا من الفضلاء. وكان يصنع بها الكاغذ الجيد ويوزع في سائر البلاد الأندلسية (ياقوت : 235/3) تسمى اليوم jativa انظر عنها : (عنان : الآثار الأندلسية الباقية : 139 وما بعدها ، نشر الخانجي بالقاهرة 1962) .

(142) إبراهيم بن محمد بن علي اللتي التازي أبو سالم نزيل وهران. ترجم له ابن سعد في «النجم الثاقب». أصله من قبيلة بني لنت البربرية وينتسب إلى تازا .

وصف في النيل بالإمام العلامة الناظم البليغ الورع الزاهد الولي الصالح العارف القطب صاحب الكرامات والأحوال البديعة والقصائد الرائقة الأنيقة .

أورد المقرئ في (الأزهار : 309/2) وابن مريم في (البيستان : 58 - 63) بعضا من شعره. له تأليف في الفقه والأصول والحديث، ومن قصائده الكثيرة قصيدة في نصيحة المسلمين (كفاية المحتاج : 20 ظ ؛ النيل : 54 ، 55 ؛ البيستان : 58 ، 63 ؛ الضوء اللامع : 187/1 ؛ أزهار الرياض : 309/2 ؛ الشجرة : 263 ؛ مناقب السنوسي : 21 ظ ؛ تعريف الخلف : 7/2) .

(143) أبو عبد الله محمد بن عمر الهواري . حلاه مخلوف بقوله : (الشيخ الصالح الولي الكامل العارف بالله الواصل العالم العامل كثيرا الكرامات والسياسة شرقا وغربا). قرأ الهواري على أبي عمران العبدوسي والقباب والحافظ العراقي ومن تلاميذه إبراهيم التازي المذكور أعلاه . ولد بمغراوة وتعلم بها وتوفي بوهران س 843 هـ (الشجرة : 254 ؛ الأعلام 205/7 ، 206 ؛ البيستان : 228 ؛ تعريف الخلف : 170/1 ؛ معجم المؤلفين 95/11) .

وقد استوفى كراماته مع صاحبه إبراهيم التازي والحسن أركان والعماري الشيخ ابن سعد في «روضة النسرین في مناقب الأربعة الصالحين» كما جاء في (النيل : 303 ، 304) .
(144) ترجمه أحمد بابا مقتصرًا على كلام القلصادي في هذه الرحلة (النيل : 358) .

ومنهم الشيخ الفقيه الصدر سيدي أبو الحسن علي بن قاسم الشهير
بالحداد. (145)

ومنهم الفقيه الإمام سيدي أبو الربيع سليمان الحميدي (146).
وغيرهم.

[السفر الى تونس ووصفها].

وكانت تلك الإقامة محل أنس وبسط ، إلى أن حان وقت السفر ،
ولم يمكن الاستقرار ، وركبت البحر من مرساها الأكبر ، وذلك في رجب
من العام المذكور = أكتوبر ، نوفمبر 1444 م.

وأقمنا في البحر اثني عشر يوما ، وبلغنا إلى مرسى تونس ، (147) ودخلنا
المدينة ، وسكنت بالمدينة (148) الجديدة من باب السويقة (149) بقرب الشيخ

(145) ترجمه أحمد بابا والحفناوي مقتصرين على كلام القلصادي في هذه الرحلة (النيل : 208 ؛ تعريف
الخلف : 267/2).

(146) ترجمته في (النيل : 121 ؛ كفاية المحتاج : 27 ظ ؛ تعريف الخلف : 172/2 . كفاية 172/2) مع
الاقتصار على ما قال عنه القلصادي هنا .

وقال عنه عبد الباسط في رحلته : (من كبار أهل العلم والفضل بوهرا ن استفدت منه وحضرت
الكثير من دروسه) (رحلة عبد الباسط : 46 ، ضمن كتاب : رحلتان)

(147) مدينة قديمة كانت في القديم تسمى ترشيش ولما فتحها المسلمون وأحدثوا بها البناء سموها
تونس ، وهي تقع في خليج يسمى باسمها ، وقد تطورت وعظم أمرها في أيام الحفصيين في القرن
السابع ؛ وهي قاعدة البلاد الإفريقية في العهد الحفصي ، وما زالت إلى اليوم عاصمة البلاد التونسية.
وبينها وبين مرساها بحيرة يقال إنها كانت كثيرة الجنات والمياه والزرع فغلب عليها ماء البحر
(المؤنس : 7 ، 8 ، 289 وما بعدها)

(148) هكذا في النسختين ولعل الصواب المدرسة الجديدة بدليل ما سيأتي أنه أعاد السكنى بها عندما
حل بتونس في طريق الإياب .

وهذه المدرسة هي التي بناها أبو عمرو عثمان سنة 840 هـ . قرب الولي الصالح محرز بن خلف
بدار صولة . وكانت تحتها زاوية وكان بها مسجد ورباط لسكنى الطلبة ، وفرغ من بنائها سنة 844 هـ
(تاريخ الدولتين : 135 ، 140 ؛ الحلل : 1083/1) .

(149) كان يعرف بباب السقائين وهو في شمال السور الداخلي لمدينة تونس . وعند هذا الباب
يوجد سوق الفرنج القريب من ضريح الولي محرز بن خلف (الحياة الثقافية بإفريقية : بحث الشيخ
بلخوجة في النشرة العلمية للكلية الزيتونية عدد 4 ص 33) .



المدرسة المنتصرية التي أقام بها القلصادي مدة سنة ونصف ، والتي أخذ بها عن
ابن عقاب مع جمهور الطلبة وهي مازالت قائمة بالعاصمة التونسية : نهج الوصفان رقم 9

الولي سيدي محرز بن خلف (150)، فأقامت بها حولا كاملا ثم انتقلت إلى المدرسة المنتصرية (151)، فأقامت بها أيضا سنة ونصفا. وكنت في أثناء ذلك آخذ في القراءة والإقراء، وسوق العلم حينئذ نافقة، وينابيع العلوم على اختلافها مغدقة، فلا عليك أن ترى مدرسة أو مسجدا إلا والعلم فيه ييئ وينشر.

[شيوخ القلصادي بتونس] :

18 - أحمد القلشاني :

وممن أخذت عنه شيخنا وبركتنا الفقيه / الإمام المفتي المؤلف المدرس المصنف [298] القاضي سيدي أبو العباس أحمد بن محمد القلشاني ، (152) رحمة الله عليه.

(150) أبو محفوظ محرز بن خلف بن رزيق من أحفاد أبي بكر الصديق القرشي ، كان ورعا دينيا عظيم الخشية من الله مقبلا على الصوم والعبادة مشغلا بتعليم القرآن الكريم ت 413 هـ ودفن قرب باب السويقة من مدينة تونس.

كتب مناقبه أبو الطاهر محمد بن الحسين الفارسي (فهرست الرصاع : 173 وما بعدها بالهامش) . ترجمه ابن أبي الضياف في (تاريخه : 134/1 ، والسراج في الحل).

(151) في الأصل الناصرية، ويبدو أن الصواب « المدرسة المنتصرية ». وهي التي شرع أبو عبد الله محمد المنتصر - الذي بويج بتونس س 838 هـ وتوفي في صفر 839 هـ - في بنائها بسوق الفلقة في السنة التي تولى فيها. وهي أول مدرسة تسمى باسم أمير حفصي. وقد واصل بناءها السلطان أبو عمرو عثمان وأوقف عليها، وكملت س 840 هـ أو 841 هـ وكان من أشهر مدرسيها محمد بن عقاب وأحمد القلشاني وأحمد القسنطيني قاضي الأنكحة، وأبو عبد الله البيدموري. وقد وقع تجديد عمارتها س 1090 هـ في مدة علي باي المرادي ، وكان من شيوخها في أوائل القرن الثالث عشر هـ أبو الفلاح صالح الكواش ت 1218 هـ.

وكان يقع بها ختم الحديث من الموطأ في يوم 19 رمضان .

وما زالت هذه المدرسة قائمة بنهج الوصفان قرب سوق النحاس بتونس ، (تاريخ الدولتين : 126 ، 132 ، 142 ، 149 ، 152 ؛ تاريخ معالم التوحيد : 184 ، 185 ؛ فهرست الرصاع : 140 هامش 2). ويسمى السراج مدرسة سوق الفلقة (الحل : 624/1).

(152) كان فقيها عالما حافظا مدققا حجة ، كما قال أحمد بابا .

أخذ عن والده أبي عبد الله وعن شيخ الجماعة أبي مهدي عيسى الغبريني ، وأدرك ابن عرفة. وكان قد ولي قضاء الجماعة بتونس بعد موت محمد بن عقاب . شرح الرسالة ومختصر ابن الحاجب الفرعي. ساير أحمد بابا ومخلوف القلصادي في ضبط اسمه «القلشاني» بالشين. أما الزركشي في «تاريخ الدولتين» ، فقد أورده بالجيم «القلجاني» ص 135 (النيل : 78 ؛ الشجرة : 258 ؛ الحل : 650/1 ، فهرست : الرصاع 183) .

لم أر أعرف منه بمذهب الإمام مالك رضي الله عنه ، ولا من يستحضر النوازل والأحكام مثله . له تواليف في المذهب معتبرة ، منها شرح الرسالة (153) ، ومنها شرح ابن الحاجب الفرعي وغيرهما .

فحضرت عليه بعض التفسير من الكتاب العزيز ، وجميع صحيح البخاري وبعض صحيح مسلم وبعض ابن الحاجب الفرعي ، ومختصر المدونة للبراذعي من مواضع مختلفة . وقرأتها عليه كذلك بلفظي ، (154) وبعض ابن الحاجب الفرعي . وأجازني (155) جميع ذلك .

توفي رحمه الله عليه سنة ثلاث وستين وثمانمائة = 1458 م ؛ (156) ومن نظمـه (157) تحريضا لقراءة مذهب الإمام مالك رضي الله عنه :
(وافـر)

إذا ما اعتر ذو علم بعلم فـعلم الفقه أشرف في اعتزاز
فكم طيب يفوح ولا كمسك وكم طير يطير ولا كـبازي

19 - أحمد المنستيري :

ومنهم الشيخ الفقيه الإمام النحوي المقرئ اللغوي سيدي أبو العباس أحمد المنستيري (158) كان ممن أدرك الشيخ سيدي ابن عرفة رضي الله عنه ،

(153) توجد من هذا الشرح نسخ خطية منها نسخة بدار الكتب الوطنية بتونس رقم 12251 .
(154) القراءة على الشيخ من أنواع الأخذ ، قال عنها عياض : (لاختلاف أنها رواية صحيحة) وجعلها الضرب الثاني من ضروب أخذ الرواية ، وذكر أنواعها وآراء العلماء فيها (الإلماع : 70 وما بعدها ؛ إرشاد الساري : المقدمة : 17/1) .

(155) تكون الإجازة مشافهة وإذنا باللفظ ، أو الكتابة بحضرة المجاز أو مغيبه . وذكر ابن عبد البر أنها لا تقبل إلا لماهر بالصناعة حاذق فيها يعرف كيف يناولها ، وأنها في العلم رأس مال كبير . وبفضلها يبقى الإسناد وتحفظ الشريعة . وجعلها عياض الضرب الخامس من ضروب الأخذ وتكلم عن مراتبها . (الإلماع : 88 ؛ إرشاد الساري : المقدمة : 17/1 ؛ فهرس الفهارس : 51/1) .

(156) في النسختين بياض . وفي (النيل : 78) أن وفاته س 863 هـ = 1458 ، م 1459 م
(157) قال أحمد بابا معلقا بعد إيراد البيتين : (البيتان ليسا له ، بل لبعض القدماء أنشدهما في كتاب الأدب للمتعلم ، وهو قبل القلشاني بزمان طويل) (النيل : 78) .

(158) ترجمه أحمد بابا في (النيل : 79) ومخلوف في (الشجرة : 246) معتمدين ما جاء في هذه الرحلة .

ولم يكن يعتني بأخذ من أهل الدنيا ولا يعظمه ، وبه كان انتفاع طلبة أهل تونس ومن يرد عليها ، بالنحو في زمانه .

قرأت عليه كتاب المقرب لابن عصفور وبعض التسهيل لابن مالك ، كذلك الجمل للخونجي وحضرت كتاب الجمل [للزجاج] (159) غير / مرة ، [299] وكذلك [المقرب] (160) لابن عصفور ، ومقدمة ابن [بابشاد] (161) وبعض الألفية ، وبعض التسهيل وبعض ابن الحاجب الأصلي والتنقيحات للقرافي ، وبعض المعالم الفقهية ، ولم أر أحفظ منه لكلام ابن عصفور ، ولا من يستحضر نصوص المتقدمين من النحاة مثله .
توفي رضي الله عنه (162) .

20 - محمد الدهان :

ومنهم الشيخ الموقر الملحوظ الطبيب : سيدي أبو عبد الله محمد الدهان ، رحمه الله أدرك الشيخ رضي الله عنه وأخذ عنه .

قرأت عليه أرجوزة ابن سينا في الطب ، وبعض المنصوري للرازي ، وأرجوزة ابن الرقام على الإسطرلاب .

توفي رحمه الله عليه آخر جمادى الآخرة من عام ثلاثة وخمسين وثمانمائة = 30 أوت 1448 م ، ودفن خارج باب علاوة (163) بالزلاج . (164)

(159) أثبتنا هذه الكلمة من «ن» لأن بالأصل طمسا.

(160) أثبتنا هذه الكلمة من «ن» لأن بالأصل طمسا.

(161) لإكمال من (النيل : 80) لأن بالأصل طمسا. ورسمت هذه الكلمة في «ن» هكذا : باب شاد.

(162) بياض بالنسختين ، وفي (الشجرة : 246) قال مخلوف : (ولم يذكر (يعني القلصادي) وفاته).

(163) أحد الأبواب الجنوبية للصور الخارجي بمدينة تونس يفضي إلى ربض باب الجزيرة (الحياة الثقافية : بحث الشيخ بلخوجة بالمجلة العلمية للأكاديمية الزيتونية : 34/4) .

هدم هذا الباب ويعرف مكانه اليوم عند أهل تونس بباب عليوة.

(164) مقبرة تقع جنرب مدينة تونس على ربوة كانت تعرف بجبل التوبة وأصبحت تسمى بجبل الزلاج الذي بأعلاه مقام الشيخ العارف أبي الحسن الشاذلي (المؤمنس : 13) .

دفن بهذه المقبرة كثير من علماء تونس مثل محمد بن عرفة وما زال أهالي العاصمة التونسية يدفنون بها موتاهم .

قال عبد الباسط في رحلته : (مكان يقال له الزلاج جبانة عظيمة بتونس دفن بها الكثير من الصالحين والأولياء) (رحلتان : 32)

21 - محمد بن عقاب :

وأشفعهم بأوحد زمانه، العديم النظراء في عصره وأوانه، شيخنا وبركتنا الفقيه الإمام المحدث الأستاذ المقرئ العلامة القاضي العدل الأرضي: سيدي أبي عبد الله محمد بن عقاب، (165) رضي الله عنه وأرضاه، إمام في الفقه وأصوله، وعلم الكلام وفصوله متوصل بالجد والجد إلى تحصيله وحصوله، فهو علم من أعلام المعارف، معلم لأعلام (الخلل الدينية) (166) والمطارف. نفع بما وعى عن العلم الأصلي المعبرق وشفع ما استفاده من علماء تونس ما ساد به من النور المشرق، فنفع الله به بشرا كثيرا، وأوقع له في قلوب عباده من القبول حظا كبيرا، فأعلق به قضاء الجماعة (167) ونيطت به [300] أجل المدارس، فتحصل / [له البغية] (168) وبه الإفادة، فبرز في ميدان تدريسه بما برز، وأحرز من خصال السبق ما أحرز، من جلالة القدر، وسلامة الصدر، وحسن الخلق، واعتدال الخلق، وسهولة الإشارة، وصياغة العبارة، للبدأة والحضارة، فقام العباد بحقه، وصدقوا أن لا يترشح أحد لسبقه، فازدحم لإفادته أفواج الناس، واقتبسوا من علمه [ونور مشكاته] (169) وهو النور الذي لا ينقص بكثرة الاقتباس، إلى أن خصه الله

(165) محمد بن إبراهيم بن عقاب الجذامي التونسي، قاضي الجماعة بتونس وإمامها وخطيبها بالجامع الأعظم، حلاه مخلوف ب: (الفقيه العلامة المحصل المحقق الحافظ الفهامة ذو الفنون والتحقيقات البارعة). أخذ عن الشيخ ابن عرفة وأجازه سعيد العقباني. وعندما توفي صلي عليه بجامع الزيتونة بعد صلاة الظهر ثم دفن بجبل المرسى بمقبرة الشيخ أبي سعيد الباجي، (النيل: 308؛ الحلل: 624/1، 690، 691؛ الشجرة: 246؛ فهرست الرصاع: 112؛ كفاية المحتاج: 98 ظ) (166) في (النيل: 309): الحلل المرضية.

(167) ذكر ابن أبي دينار أن مركز قاضي الجماعة بتونس كان يساوي مركز قاضي القضاة بالمشرق وأنه كان وجد بتونس معه قاضي الأنكحة وقاضي المعاملات وقاضي الأهلة (المؤنس: 292).

(168) إكمال من (النيل: 309) ومن «ن»

(169) سقط من النسختين وقد أوردناه من (النيل: 309).



مدخل المسجد بالمدرسة المنتصرية وهو بشكل إيوان

في آخر عمره بإمامة المسجد الأعظم جامع الزيتونة (170) المنبئ بالانجح والساداد ، والمرجو للقائم بحقه ووظائفه الفوز في المعاد . وكان من أذكي تلامذة الشيخ (171) رضي الله عنه . وكان له ذهن وقاد ، وعقل منقاد ، وهممة عالية ، ودين متين ، كثير الخشوع عند قراءته القرآن .

فلازمت حضور مجلسه إلى وقت السفر .

وحضرت عليه من تفسير الكتاب العزيز من آخر سورة الحشر إلى آخر سورة البروج ، وبعض صحيح مسلم والموطأ وكتبا شتى من مختصر المدونة للبراذعي ، وبعض الرسالة وابن الجلاب و ابن الحاجب الفرعي ، وسمعت عليه رواية جميع صحيح البخاري غير مرة ، وكتاب الشفاء للقاضي عياض . (172) وذلك مع الجمهور بالمدرسة المنتصرية (173) ثم قرأت عليه

(170) أسسه الأمير عبيد الله بن الحبحاب سنة 114 هـ . على عهد خلافة بني أمية ؛ وتم سنة 141 هـ . ثم وقعت به زيادات في العقود الموالية ، فأصبح ضخم البنيان متسع الأرجاء . وصفه ابن الشباط بقوله : (رفيع البناء مطل على البحر ، ينظر الجالس فيه إلى جميع جواربه ويرقى إلى الجامع من جهة المشرق على اثنتي عشرة درجة) انظر (المؤنس : 10، 11).

ألف الشيخ محمد الحشاشي رسالة في تاريخ جامع الزيتونة ، نشرها المعهد القومي للآثار بتونس سنة 1974 بتحقيق الجيلاني بن الحاج يحيى .

ويذكر المؤرخ حسن حسني عبد الوهاب أن مؤسس هذا الجامع حسان بن النعمان الفساني وذلك حوالي سنة 80 هـ . وأن ابن الحبحاب أعاد بناءه وأن أبا إبراهيم أحمد الأغلب جده من أصله وزخرفه وأن أخاه زيادة الله الثاني أتم بنيانه س 250 هـ (ورقات : 115/1 وما بعدها) .

(171) أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي المالكي ؛ ولد بتونس ونشأ بها وأخذ عن أعلامها . من شيوخه : محمد بن عبد السلام ومحمد بن العباب والابلي ومحمد بن هارون والإمام السطحي ومحمد بن سلامة والشريف التلمساني ومن تلاميذه البرزلي والأبي وابن ناجي والغبريني والزبدوري والوانوغي وابن مرزوق الحفيد . له تأليف هامة في التفسير والفقه والمنطق تولى الإمامة والخطابة بجامع الزيتونة حوالي خمسين سنة ، توفي بتونس سنة 803 هـ . (الشجرة : 227 ؛ درة الحجال : 280/2 البستان : 190 وما بعدها ؛ إنباء الغمر 192/2 ؛ معجم كحالة : 285/11)

(172) أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي ، كان اماما في علوم الحديث عالما بالتفسير والفقه والأصول والنحو واللغة والتاريخ . له رحلة علمية إلى المشرق أخذ فيها عن كثير من الأعلام ومن تأليفه : إكمال المعلم والشفاء ، ومشارك الأنوار في الحديث . والإلماع ، والتنبيهات وترتيب المدارك . وفاته بمراكش س 544 هـ (الشجرة : 140 ، 141 ؛ النبوغ المغربي 79/1 - 81 جذوة الاقتباس : 277 طفاس - ازهار الرياض 23/1 - 29) .

(173) في الأصل الناصرية . انظر الهامش السالف رقم : 151

(بلفظي بعض العمدة) (174) . وبعض التيسير وبعض الشاطبيتين وبعض الحوفي
وبعض الجعدية في المواريث ، وبعض مختصر الشيخ سيدي ابن عرفة
الفقهي ، وبعض المنطقي ، وبعض الطوالع من بعض الجمل / للخونجي ، (175)
و[بعض الحصار] ، (176) وناولني جميع ذلك [وأجازنيه] . (177)

وحضرت عليه بقراءة غيري بعض المستصفي للغزالي والمنهاج
والأربعين ومختصر الحوفية والبردة والشقراطسية والأحكام للآمدي والتنقيحات
والذخيرة للقرافي ونهاية الوصول وأبكار الأفكار ، وبعض النوادر لابن أبي
زيد والقواعد لعباس وجمع (178) الجوامع وروض الأذهان .

وناولني (179) جميع ذلك وأجازنيه (180) وكتب لي بخطه . وكان
ذلك وقت الفراق ولم يكن بعده تلاق .

وبلغني نعيه بالحرم الشريف آخر ذي القعدة ، وكانت وفاته رضي الله
عنه يوم الإثنين السابع عشر من جمادى الأولى من عام إحدى وخمسين
وثمانمائة هـ = 31 جويلية 1447 م
جمعنا الله وإياه في مستقر رحمته .

[مغادرة تونس] .

وإذ تجدد خاطر الرحلة إلى الديار المصرية ، والأخذ عن الأشياخ
والعلماء الجلة الفضلاء ، أجمعت أمري على ذلك ، واستخرت الله في أن

(174) في « ن » : بلفظ العمدة.

(175) أفضل الدين أبو عبد الله محمد بن نامور من أصل اعجمي ت 646 هـ . ودفن بالقراقة . وكتابه
«الجمل» في المنطق نشره مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية بتونس مع
مختصرا بن عرفة في المنطق بتحقيق الاستاذ سعد غراب (سلسلة الدراسات الإسلامية : 4) .

(176) طمست بعض حروف الكلمتين فاستعنا لاكمالهما بما جاء في (النيل : 309)

(177) طمس بالأصل وما أثبتناه من «ن»

(178) في الأصل جميع وما أثبتناه من «ن» .

(179) المناولة هي أن يدفع الشيخ كتابه إلى الطالب ويأذن له في روايته عنه (الإلماع : 88) .

(180) هذه الإجازة مقرونة بالمناولة ، انظر في شأنها : (إرشاد الساري : المقدمة : 17/1)

يهديني إلى أقوم المسالك ، إلى أن تهيأ مركب برسم الإسكندرية (181) والبلاد ، فقطعت التواني وصنعت الزاد .

وكان سفرنا من مرسى تونس كلاًها الله رابع عشر من شهر ربيع الأول عام أحد وخمسين وثمانمائة = 30 ماي 1447 م .

[دخول جربة ووصفها]

ودخلنا جزيرة جربة (182) في الحادي والعشرين من الشهر المذكور = 6 جوان 1447 م ، وأقمنا بها أياماً في هواء صحيح ، وفضاء فسيح .

ودائرة الجزيرة اثنان وسبعون ميلاً وطولها ثمانية عشر وكذلك عرضها ، وهي كثيرة الخصب / وعمرورها بالنخيل والزيتون والتفاح له [رائحة عجيبة] [302] (183) ، ومما خصت به لين الصوف ورطوبته ، وتصير الشاة من غير الجزيرة

(181) الإسكندرية من أعظم المدائن وأقدمها وضعاً ، وقد بنيت غير مرة : فأول ما بنيت بعد الطوفان في زمان مصر ايم بن بيسر بن نوح ، وفي أيام اليونانيين جدها الإسكندر المقدوني س 331 قم ، فعرفت به وانتقل الملك إليها ، وصارت دار المملكة بمصر إلى أن فتحت فانتقل تخت الملك إلى فسطاط مصر (الخطط للمقرئزي : 144/1)

وقد فتحها عمرو بن العاص س 21 هـ . ثم س 25 هـ انظر أيضاً في ذكر بناء الإسكندرية (حسن المحاضرة : 84/1 وما بعدها)

يقول الكرخي عنها : (مدينة على شط البحر كثيرة الرخام في الفرش والأبنية والعمد (مسالك الممالك : 51))

(182) جربة ، بكسر الجيم وفتحها : جزيرة بناحية إفريقية قرب قابس ، كان سكانها من البربر (باقوت 36/2)

الف محمد أبو رأس الجربي المتوفى بعد 1222 هـ كتاباً في التعريف بها سماه «مؤنس الأحبة في أخبار جربة» ومما جاء فيه عن جربة . (هي جزيرة في البحر يحيط بها البحر من جهاتها ويقرب إليها البر الكبير من الغرب عند مرسى اجيم ، بينهما نحو ميلين وجرى عميق . وفي المسافة المذكورة عند برج القنطرة طريق في البحر مبني بالحجر المنحوت من الجزيرة ، إلى البر الكبير) وقد أصبح الآن معبداً ومسافته نحو 7 كلم .

قال عبد الباسط في رحلته عن جربة : (جزيرة عجيبة في الجزائر قريبة من أحد جوانبها إلى البر الكبير خصبة جداً ذات كروم وزيتون وغنم كثير وخير وافر (رحلتان 36) انظر أيضاً ما جاء عن جربة في (رحلة التجاني : 121 وما بعدها)

(183) طمس بالأصل وما أثبتناه من ن

ولما دخلنا المدينة وقربنا فيها القرار ، وزال عنا وعشاء السفر ، أقمنا بها
أياما مستبشرين ، وزرنا بها بعض الأولياء والصالحين .

[وصف الاسكندرية] :

والمدينة (187) من أحسن البلاد ترتيبا وبناء ، وجدرانها بالحجر الأبيض
المنجور ، وسككها كلها على نسق ، نافذة متسعة ، يعلم من ذلك أنها من
تخطيط حكيم ، وبناؤها تحت الأرض محكم ، والماء يخترق باطنها ،
غير أنها قد خربت وخلا أكثرها من العمارة ، وهي كثيرة الوخامة ، فلا
تجد أهلها إلا صفر الوجوه ، وإذا مر على الإنسان فيها يوم أو يومان ، يشعر
بالضعف والنقص في بدنه ، وذلك من أجل مائها . / والله أعلم .

[303]

ومن العجائب التي فيها : السارية (188) خارج باب السدرة . (189) اكتلت في
أحد جوانب القاعدة التي هي عليها عشرين شبرا ، وهي مربع متساوي الأضلاع .
وكان سفرنا منها في بحر النيل (190) في الثامن من جمادى الثانية
= 21 أوت 1447 م .

-
- (187) هذه المدينة قديمة شيدها الإسكندر الأكبر
انظر (مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه : 69/1 - مقال جلال الشكري عن الإسكندرية بمجلة الفيصل
العدد 16 - سبتمبر ، أكتوبر 1978)
- (188) تسمى عمود السواري : وهي من عجائب مصر . قال ابن فضل الله في المسالك : (بظاهر
الإسكندرية عمود السواري ، عمود مرتفع في الهواء تحته قاعدة وفوقه قاعدة ، يقال : إنه لا نظير له
في العمود في علوه ولا في استدارته .
وذكر السيوطي أنه رأى هذا العمود في رحلته إلى الإسكندرية وأن دور قاعدته ثمانية وثمانون
شبرا (حسن المحاضرة : 87/1)
- فالقصادي قاس أحد الجوانب الأربعة للقاعدة والسيوطي قاس كل جوانبها ، ومع هذا يبدو اختلاف
يسير في الأشبار بين ما ذكره كل منهما .
انظر أيضا ما جاء عن عمود السواري في (الخطط للمقريزي : 159/1)
- (189) هذه التسمية موجودة حتى الآن ، وتطلق على منطقة شعبية بها آثار رومانية ويوجد بها عمود
السواري الروماني الأصل .
- (190) كلمة نيل : تعريب نيلوس من اللغة الرومية ، ونيل مصر يسقى ما حوله من الأراضي وصفه
ياقوت في معجمه وتحدث عن خصائصه و مجراه (ياقوت : 862/4 وما بعدها)

[الوصول إلى القاهرة وزيارة بعض معالمها]

وبلغنا إلى بولق (191) سحر يوم الثلاثاء السادس عشر من الشهر =
29 أوت 1447 م .

ودخلنا القاهرة (192) ذلك اليوم، ورأينا فيها من الأمور والأحوال،
ما لا يعده الحصر والقياس، من كثرة الخلق وازدحام الناس، ونزلت بجامع
الأزهر (193)، ووجدت هناك بعض الفضلاء والأخيار من أهل المغرب.

(191) هكذا وردت في الأصل وفي خطط المقرئ

ووردت في (حسن المحاضرة: 1 / 30) بولاق .

وفي (نزهة المشتاق): بلاق، وهو الصواب، لأنها كلمة مصرية قديمة معناها المرساة والموردة
ثم صرفت إلى بولاق كما يقول المؤرخ عبد الرحمان زكي (موسوعة مدينة القاهرة: 36) .
قال المقرئ: جزيرة تقرب من الجنادل محيط بها النيل، فيها بلد كبير، إليها تنتهي سفن
النوبة وسفن المسلمين من أسوان (الخطط: 1 / 199) .

وذكر الإدريسي أنها من مدن النوبة بين ذراعين من النيل، وأن أهلها متحضرون ومعايشهم حسنة.
وهي مجمع تجار النوبة الحبشة ومصر (نزهة المشتاق: 38/1) .

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر م اتسعت عمارتها حتى اتصلت مبانيها بالقاهرة
وأصبحت حيا قاهريا وقسما إداريا منها، وقد تجاوز عدد سكانه 200،000 نسمة س 1969 م
انظر عن تطور عمرائها قبل أن تتصل بمدينة القاهرة، وبعد أن اتصلت بها (موسوعة مدينة القاهرة
في ألف عام: 36)

(192) بناها القائد جوهر مولى المعز لدين الله الفاطمي لتكون حصنا ومعقلا، فصارت دار خلافة
ينزلها الخليفة بحرمه وخواصه أيام الفاطميين ثم سكنها من بعدهم صلاح الدين يوسف بن أيوب
وغیره من الأمراء... ثم صارت مدينة سكنى بعد أن كانت حصنا ومعقلا (الخطط للمقرئ 348/1)
انظر عن القاهرة وبنائها (مستفاد الرحلة: 1 وما بعدها)

(193) أول مسجد أسس بالقاهرة، أنشاه القائد جوهر الصقلي لما اختط القاهرة؛ وقد شرع في بنائه
في جمادى الأولى س 359 هـ وكمل في رمضان س 361 هـ وأول جمعة جمعت فيه في 7 رمضان
361 هـ. وهو يقع في الجنوب الشرقي من المدينة على مقربة من القصر الكبير الذي كان بين حي
الترك وحي الديلم في الجنوب (الخطط: 273/2 وما بعدها - حسن المحاضرة: 251/2، 252 -
مساجد مصر: 165 وما بعدها.)

انظر عن تاريخ هذا الجامع وتخطيطه في القديم والحديث (موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام:
11 وما بعدها)

وبعد ذلك وقع اجتماعنا بصاحبنا الفقيه الإمام الفذ في وقته ذي العلوم
الفائقة والمعاني الرائقة أبي الفضل المشدالي (194). لم أر مثله في تحصيل
العلوم وتحقيقها ، آخذ في كل علم بأوفر نصيب ، وضارب فيه بسهم
مصيب ، وتذكرنا أزمانا مضت لنا بتلمسان (195) ، وبالحا من ليالي وأيام ، مع
أشياخ وسادة أعلام .

(طويل)

أحاديث أحلى في النفوس من المنى وألطف من مر النسيم إذا سرى

(194) في الأصل (فضل) بدون (أبي) وقد اعتمدنا ما جاء في النيل والبستان وبغية الوعاة والحلل
والضوء اللامع

وهو محمد بن محمد بن أبي القاسم المشدالي البجائي حلاه السيوطي في (أعيان الاعيان) بقوله :
(الإمام العلامة نادرة الزمان)

وقال في البغية : (اشتغل بالمغرب وقدم في حياة والده فأقرأ بمصر وغيرها ، وأبان عن تفنن في
العلوم فقها وأصولا وكلاما ونحوا وغير ذلك ، وأخذ عنه غالب طلبة العصر - أخذ عن والده وعن
ابن مرزوق الحفيد الذي قال : (ما عرفت العلم حتى قدم علي هذا الشاب) يعني أبا الفضل المشدالي
- فقليل له : كيف ؟ قال لأنني كنت أقول فيسلم لي كلامي ، فلما جاء هذا الفتى شرع ينازعني
فشرعت أتحرز ، وانفتحت لي أبواب المعارف).

ولد بعد س 820 هـ وتوفي بحلب حوالي س 865 هـ (بغية الوعاة : 247/2 - النيل : 315 - 316 ؛
الحلل : 680/1 - كفاية المحتاج : 102 و).

وقد ذكر عبد الباسط في رحلته أنه اجتمع في بجاية بأبيه الإمام العالم العلامة أبي القاسم محمد
المشدالي وسمع الكثير من فوائده ، وقال :

(سألني عن وفاة ولده وكنت قد بلغني ذلك قبل سفرنا من القاهرة فذكرت له ذلك ، وكثير أسفه
عليه مع ما كان قبل ذلك ، فإنه كان تحقق موته).

(رحلة عبد الباسط : 41 - ضمن كتاب : رحلتان : 195)

(195) كان أبو الفضل المشدالي رفيق القلصادي بتلمسان ، وقد اشتغلا معا بطلب العلم وأخذه عن شيوخ
تلمسان . وفي مصر قرأ القلصادي (بعض مستصفي الغزالي على رفيقه أبي الفضل لما رآه من نبلة
وتقديمه وفضله وثناء مشائخه عليه) كما عبر السخاوي - ويذكر البقاعي أنه حضر مع القلصادي
عند أبي الفضل في شرح القطب على الشمسية (الضوء اللامع : 15/6 ؛ عنوان الزمان :

408/2 - مخ دار الكتب : مصر)

ثم زرت هناك ما هو عندهم من المواضع المعظمة كمسجد الحسين (196) ،
ومقام الإمام الشافعي (197) وشهرته تغني عن تعريفه ، وهو من أشرف المواضع
والبقاع .

وعندهم من الأماكن الشريفة ، مقام السيدة نفيسة ، (198) وقد كلل
بالخلي والحلل ، وكساه المولى الهيبة والجلال .

(196) هو الحسين بن علي بن أبي طالب حفيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومشهده بضم
رأسه الشريف منذ س 548 هـ كما يروي المقرئ - بني مشهد الحسين ووضع به الرخام وأنشئت
له قبة فيه س 549 هـ ، ثم وقعت العناية بهذا المشهد عبر العصور حتى أيام عبد الناصر (مساجد
مصر : 348/1 وما بعدها)

وذكر العبدري أن المشهد به رباط في غاية الإبداع والتنويه وأن على أبوابه حلق الفضة (رحلة
العبدري : 149).

انظر كذلك (أنس الساري : 50 - تاج المفرق : 221/1 - استفاد الرحلة : 8 وما بعدها - موسوعة
مدينة القاهرة : 342)

(197) يوجد بقراة مصر وعليه رباط كبير وقبة مرتفعة محكمة (رحلة العبدري : 152 - أنس الساري : 61 -
استفاد الرحلة : 143 ، 144)

ومن وصف البلوي له : (مسجد عظيم القدر ومتناهي الإحتفال مفرط الإتساع يصل داخله إليه
بعد دخول أربعة أبواب هائلة حافلة والمسجد كله قبة كبيرة فائقة الحسن فائقة الصنعة نادرة الإختراع
فيها من الذهب الخالص والتبر المسبوك ما يغشي الأبصار) (تاج المفرق : 224/1)

(198) نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، كان والدها
واليا على المدينة المنورة أيام أبي جعفر المنصور ، وكانت تشتهر بزهدا وصلاحها وحفظها
للقرآن وتفسيره وتكثر من الحج ومن قيام الليل . وقد زارها الإمام الشافعي ، وماتت س 208 هـ ودفنت
بمنزلها المعروف بخط درب السباع ودرب بزرب ، وأول من بنى على قبرها والي مصر عبيد
الله بن السري بن الحكم ، ثم أعيد الضريح أيام الدولة الفاطمية وأقيمت عليه قبة س 482 هـ ، ثم
جدد الخليفة الحافظ لدين الله القبة التي على ضريحها س 532 هـ وأمر بعمل الرخام الذي بالمحراب
(الخطط : 440/2 ، 441 - مساجد مصر : 122/1 وما بعدها - حسن المحاضرة : 511/1)

نحدث عن مزارها العبدري ، وقال : هي نفيسة بنت علي بن أبي طالب (رحلة العبدري : 152)
وهو خطأ

وقال ابن مليح : نفيسة بنت زين العابدين (أنس الساري : 53) وهو خطأ أيضا

ووصفه البلوي في رحلته (تاج المفرق : 222/1) ،

كما تحدث عنه وعن صاحبة التجيبي في رحلته (استفاد الرحلة : 10 وما بعدها)

انظر عن هذا المقام كذلك (موسوعة مدينة القاهرة : 338)

[شيخان بمصر]

22 - زين الدين طاهر :

ثم [اشتغلت] (199) بالقراءة على الشيخ الفقيه الإمام المقرئ [المالكي] : / [304]
(200) سيدي زين الدين طاهر (201) فقرأت عليه بعض المختصر للشيخ خليل ، وحضرت البعض منه ، وكذلك بعض التفريع لابن الجلاب ، وبعض شرح الشاطبية للفاسي .

23 - علم الدين الحصني

وكذلك لازمت القراءة على الشيخ الفقيه الإمام الصوفي الشافعي : سيدي أبو العباس علم الدين الحصني فقرأت عليه جميع كتابه المسمى بفوائد العقائد في الأصول ، وايساغوجي لابن الأثير في المنطق ، وبعض الطوالع للبيضاوي .

[نحو البقاع المقدسة]

ثم سرت يوم الأحد السادس والعشرين لرجب = 7 أكتوبر 1447 م إلى التربة المسماة بتربة عبد الغني (202) ورحلنا منها يوم الثلاثاء ، وبلغنا إلى الطور

(199) طمست بعض حروف هذه الكلمة بالأصل فأكملنا من

(200) طمس في الأصل وما أثبتناه من ن

(201) زين الدين طاهر بن محمد بن علي النويري ثم القاهري الأزهري : عالم مقرئ عمدة فاضل . كان أحد أئمة المذهب المالكي في جميع الفنون ، قرأ على ابن الجزري وتفقه بالبساطي والاقفهي وغيرهما ، ولازم القاياتي في العلوم العقلية ، وأخذ عنه النور السهوري ، ولي التدريس بالبرقوقية وبمدرسة حسن وأقرأ بالجامع الطولوني - كانت وفاته س 856 هـ (النيل : 130 ؛ الشجرة : 242 ، 243 ؛ الضوء اللامع : 5/4 ، 6 ؛ درة الحجال : 281/1)

(202) هو الأمير عبد الغني الفخري الذي كان من أصل أرميني وقد أنشأ بالقاهرة مدرسة ومسجدا - فرغ من بناء المدرسة س 821 هـ وهي تقع اليوم بشارع منصور باشا وكانت مخصصة لدروس التصوف والفقه على مذهب المالكية والحنفية والشافعية . وبصحنها أربعة أبواب ، الشرقي منها يفضي إلى تربة منشئها عبد الغني وابنه الأمير زين الدين - توفي عبد الغني الفخري س 1430 م

(موسوعة مدينة القاهرة : 274 ، 275)

(203) يوم الخميس الثامن من شعبان = 19 أكتوبر 1447م. وركبنا البحر من هناك في السادس عشر من الشهر = 27 أكتوبر 1447م، وبلغنا إلى ينبوع (204) عند الزوال من يوم الجمعة السابع من شهر رمضان المعظم = 16 نوفمبر 1447م وكان سفرنا من ينبوع يوم الأحد سادس عشر من رمضان = 25 نوفمبر 1447م. ولما بلغنا إلى رابغ (205) أزلنا المخيط، واغتسلنا وأحرمنا منه بعمره، وذلك سحر يوم الأحد الثالث والعشرين = 2 ديسمبر 1447م وبلغنا إلى جدة (206)، عند الزوال يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من رمضان = 4 ديسمبر 1447م، وذلك بعد مشقات عظام، تحار في وصفها المحابر والأقلام.

(203) الطور: جبل بيت المقدس، ممتد ما بين مصر وأيلة وهو الذي نودي منه موسى، قال تعالى: (وما كنت بجانب الطور إذ نادينا) القصص: 46.

وهو طور سيناء، قال تعالى: (وشجرة تخرج من طور سيناء) المؤمنون: 20 (معجم ما استعجم: 897/2) ويمثل طور سيناء أحد حدود تيه بني إسرائيل (مسالك الممالك: 53)

(204) هكذا في النسختين، وفي معجم ياقوت وفي المسالك للكرخي (ينبع) بالفتح ثم السكون والباء الموحدة مضمومة وعين مهملة، قال عرام السلمي عن موقعها:

(هي عن يمين رضوى لمن كان منحدرًا من المدينة إلى البحر) وهي لبني حسن بن علي وكان يسكنها الأنصار وجهينة وليث، وفيها عيون عذاب غزيرة ونخيل وزرع وبقرها جبل رضوى المنيف، ينسب إليها أبو عبد الله حرمة المدلجي الينبي الصحابي الراوي عن النبي صلى الله عليه وسلم (ياقوت: 1038/4، 1039؛ مسالك الممالك: 21)

صوب الحسن السائح أنها (ينبع) وقال معرفا لها: (قرية غناء قرب المدينة يصب وادياها في غيقة (تاج المفرق: المقدمة: 127)

(205) واد يقطعه الحاج بين البرزواء والحجفة (ياقوت: 727/2) وذكر ابن فضل «رابغا» في الطريق المسلك من مصر إلى مكة وقال عنها: (هي بإزاء الحجفة التي هي الميقات) (حسن المحاضرة: 311/2)

وقد اندثرت الحجفة وبقيت رابغ في طريق الساحل الشمالي للحجاز ميقات لإحرام الحاج (أخبار مكة: 310/2)

والآن هي قرية على البحر الأحمر يحرم منها حجيج المغرب ومصر (تاج المفرق المقدمة، 124) وموقع رابغ. معروف الآن وهو قبل الحجفة بنحو عشر أميال، وقد انحرف الطريق عن الحجفة قديما إلى جهة اليسار وفي أيامنا إلى جهة اليمين.

(206) جدة: بلد على ساحل بحر اليمن، وهي فرضة مكة (ياقوت: 41/2).

وصف أبو إسحاق الحربي طريق الوصول إليها من مكة وقال: (بها منبر وماؤها من الصهاريج) (كتاب المناسك: 655) وهي على مرحلتين من مكة (العقد الثمين: 8/1)؛ مسالك الممالك: 19

ثم زرنا بجدة مقام أمنا حواء (207) وما أمكنتنا زيارته ، وارتحلنا منها بعيد صلاة المغرب في الثامن والعشرين من الشهر = 7 ديسمبر 1447 م ، وبلغنا إلى مكة (208) المشرفة في الثلث الأول من ليلة الجمعة التي صبيحتها التاسع والعشرون من رمضان = 8 ديسمبر 1447 م ، فدخلنا على باب الشبيكة (209) وحططنا الرحال في داخل المدينة . / وقد ذهب عنا تعب السفر ، بتحصيل البغية والظفر ، فذهبنا إلى الحرم الشريف (210) .

[305]

(207) تحدث ابن غنام تلميذ محمد بن عبد الوهاب في كتابه «روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الامام» عن القبور والأضرحة والأحجار والأشجار التي كان المسلمون يعظمونها في القرن الثاني عشر هـ ، وذكر من بينها القبر الذي يزعمون أنه قبر أمنا حواء والذي يبلغ طوله ستين ذراعا وعليه قبة ويحيط سدنته كل سنة ما لا يكاد يحصى من المال ، وذلك ما عمت به البلوى في جدة حيث يقع القبر (نقلا عن الدكتور الشبال : محاضرات عن الحركات الإصلاحية ومراكز الثقافة في الشرق الاسلامي الحديث : 57/1 ، 58 ط مصر 1957)

(208) معروفة ؛ انظر في تسميتها بمكة وبيكة (كتاب المناسك للحري : 472 ما بعدها ؛ العقد الثمين : 9/1 و) -

وانظر وصفها للإدرسي في (نزهة المشتاق : 139/2 ، 140)

(209) أحد أبواب مكة مبني على ثنية كداء التي تسمى بثنية الشافعيين ؛ وتعرف اليوم بمقبرة الشيخ محمود وهي التي تقع بجهة المدينة المنورة . وكان الرسول صلى الله عليه وسلم قد خرج منها بعد حجة الوداع متجها إلى المدينة المنورة ، وذكر المحب الطبري أنه يستحب الخروج من هذا الموضع (العقد الثمين : 25/1 و ؛ أخبار مكة : 297)

(210) انظر وصف الحرم وابوابه الثلاثة والعشرين في (المناسك : 475 وما بعدها) .

وانظر وصف العبدري له في (رحلته : 174)

وانظر أخبار عمارته وتوسعته في (العقد الثمين : 18/1 ظ وما بعدها)

ودخلنا على باب إبراهيم (211) عليه السلام وإن كان الأولي الدخول
من باب السلام (212) .

[القيام بمناسك العمرة]

وحين أشرفنا على الكعبة (213) الشريفة ، رأينا ما يدهش الناظر ، ويحير
الفكر والخاطر ، بما خصها الله تعالى به من الهيبة والتعظيم ، فطفنا بها

(211) ذكر حمد الجاسر في تعليقه على كلام الحربي الذي ذكر أن في الرواق الذي في ظهر الكعبة
أبوابا منها باب على ثلاثة طاقات يقال له باب الحناطين أن الأزرقى سمي هذا الباب باب
الخياطين ، وأنه نقل عن البكري أن إبراهيم المنسوب إليه الباب كان خياطا يجلس عنده ، وأن
ابن عساكر وابن جبير وغيرهما وهموا بنسبته إلى إبراهيم الخليل عليه السلام ، وأن هذا الباب لا
يزال معروفا بباب إبراهيم وإنما الخلاف هل هو في القديم باب الخياطين أو باب الحناطين ، وهل
كان إبراهيم خياطا أو حناطا يبيع الحنطة (المناسك : 477 ، 478)
وقال التجيبي : إن أكثر أهل مكة من العوام ينسبون هذا الباب إلى إبراهيم الخليل ، وإن المحققين
ينسبونه إلى خياط كان بإزائه اسمه إبراهيم .
ويبدو أن القلصادي وهم مع الواهمين فأضاف هذا الباب إلى نبي الله إبراهيم إذ أورد السلام
عليه بعد ذكر اسمه .

وذكر التجيبي أنه يقع في زاوية كبيرة وعليه قبة عظيمة محكمة البناء بدیعة الشكل وأنه يفضي
إلى موضع كان يعرف بدار الحنطة (مستفاد الرحلة : 246)
(212) نقل حمد الجاسر عن الفاسي أن هذا الباب كانت به مثذنة يؤذن منها رئيس المؤذنين أو آخر
القرن الثامن وأوائل القرن التاسع هـ (المناسك : 477 الها مش رقم 1)
وهذا الباب كان يعرف بباب بني شيبه وباب بني عبد شمس وعبد مناف . (حاشية
ابن الحاج : 88/1)

ويستحب دخول البيت الحرام من هذا الباب لأن النبي صلى الله عليه وسلم دخل منه . قال خليل
في مختصره : (والمسجد من باب بني شيبه) أى يستحب ذلك للحاج وإن لم يكن هذا الباب في
طريق دخوله مكة . قال ابن حبيب : دخل النبي صلى الله عليه وسلم من باب بني شيبه وخرج إلى
الصفاء من باب بني مخزوم (التاج والاكلیل : 113/3)

(213) الكعبة هي قبة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وتقع وسط المسجد الحرام ، ويبلغ
ارتفاعها خمسة عشر مترا ، وهي مربعة البناء تقريبا (أخبار مكة : 6)
انظر أخبار بناء الكعبة وعمارتها في (العقد الثمين : 12/1 ظ وما بعدها ؛ أخبار مكة : 31/1
وما بعدها)

وانظر وصفها للإدرسي في (نزهة المشتاق : 139/2) ولابن مليح في أنس الساري : (82) وللبلوي
في (تاج المفرق : 298/1) وللتجيبي في (مستفاد الرحلة : 240 وما بعدها) .

سبعاً ، وصلينا الركعتين في مستقر الأمن والأمان : مقام أبينا إبراهيم عليه السلام ، (214) ثم خرجنا من باب الصفا (215) إلى الصفا (216) ، وسعينا سبعاً . وقد تمت العمرة بالحلاق .

ووقفنا في أثناء هذه العبادة للإجتماع مع بعض أصحابنا من أهل بسطة والتلاق ، ولم نعرف كيف ذهبت تلك الليلة من السرور والفرح ، إلى أن لاح الفجر ، وقرب الصباح ، فاغتسلنا وصلينا الصبح بالحرم الشريف ، وذهبنا بقصد العمرة إلى التنعيم : (217) وهو المعبر عندهم بمساجد

(214) يقع مقام إبراهيم عليه السلام في صحن المسجد الحرام بالمطاف (المناسك : 305) وقد عد الحسن البصري الدعاء وراء هذا المقام مستجاباً (رسالة فضل مكة) انظر أخبار هذا المقام في (العقد الثمين : 17/1 ظ)

ذكر المقام في قوله تعالى : (فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً) آل عمران : 97 (215) كان يقال له في القديم باب بني عدي بن كعب ، وفيه أربع سواري وهو يفتح على خمسة أقواس (استفاد الرحلة : 247)

(216) ربوة يرقى عليها الحاج حتى يحاذي الحجر الأسود ثم يكبر ويهلل ويدعو ويشعر في السعي بينها وبين المروة (المناسك : 305)

وربوة الصفا هذه من جبل أبي قبيس (مسالك الممالك : 16) جاء ذكرها في قوله تعالى : (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ، ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم) البقرة : 157 والمروة الموضع الكائن عند منتهى السعي (العقد الثمين : 25/1 ظ)

والمروة في الأصل من جبل قعيقعان يكون الواقف عليها بحذاء الركن العراقي الذي سترته الأبنية عن الرؤية (مسالك الممالك : 16)

(217) موضع مازال معروفاً ، هو حد الحرم من جهة المدينة المنورة على ثلاثة أميال أو أربعة من مكة وهو أقرب أطراف الحل إلى البيت الحرام وهو يقع وراء قبر ميمونة بثلاثة أميال . كما قال الأسدي وهو موضع الشجرة وبه مسجد للرسول صلى الله عليه وسلم وبيوت وآثار ، ويحرم منه من أراد أن يعتمر ، قال الفاسي : هو أفضل مواقيت العمرة بعد الجعرانة عند الأئمة الأربعة إلا أبا حنيفة ولكن ابن الحاج يذكر أن المعتمد في المذهب المالكي التسوية بين التنعيم والجعرانة (المناسك : 467 ؛ وفاء الوفاء : 1020/3 ؛ العقد الثمين : 23/1 ؛ حاشية ابن الحاج على شرح ميارة : 105/1) والسرف في هذه التسمية أن عن يمين هذا الموضع جبل نعيم وعن شماله جبل ناعم ويسمى واديه نعمان (باقوت : 879/1)

وقد روي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر عبد الرحمان بن أبي بكر أن يعمرها بالتنعيم (صحيح البخاري : 4/3)

عائشة (218)، وبعده نحو أربعة أميال ، فأحرمنا بعمره منها ودخلنا المدينة ، وطفنا وسعينا وحلقنا ، وقد تمت العمرة. (219)

[لقاء بعض الأصحاب]

ثم أقمنا تلك الليالي والأيام في سرور ، ونعيم وأمان لم أر أقصر منها ، ووقع إلينا بالشيخ المتبرك به الولي الصالح سيدي قاسم بن الحسين التلمساني رضي الله عنه ، نزع عن طلب الدنيا فحصل له من الأخرى الحظ الأوفى ، وفاز بالسعادتين ، من المجاورة بالحرمين الشريفين ، وخصني بيته من رباط الموفق ، (220) فتمتعت بمؤانسته وتمنعت إلا عن مجالسته ، وتعاطينا أحاديث كأنها رضاب ، وفوائد لها بيننا اقتضاء واقتضاب ، وتذكرنا أزمانا سلفت بتلمسان مع أشياخنا منهم والأعيان ، تداركهم الله بالرحمة والرضوان . /

[306]

218 قال الأسدي : (ميفات أهل مكة بالإحرام مسجد عائشة وهو بعد الشجرة بميلين وهو دون مكة بأربعة أميال وبينه وبين أنصاب الحرم غلوة) وعلق السمهودي على ذلك بقوله : (بالتنعيم عدة مساجد) اثنان منها اختلف في المنسوب منها لعائشة (وفاء الوفاء : 1020/3)

وقال ياقوت : في التنعيم مساجد حول مسجد عائشة (ياقوت : 879/1)

219 يلاحظ أن القلصادي كرر العمرة ، والمشهور في المذهب المالكي كراهة تكرارها في العام الواحد إلا بالنسبة لمن تكرر دخوله إلى مكة من موضع يجب الإحرام منه ، ولكن من أحرم بثانية خلال نفس السنة ينعقد إحرامه إجماعا كما قال سند (حاشية ابن الحاج : 105/1)

220 رباط الموفق يقع بأسفل مكة ، وقفه الموفق علي بن عبد الوهاب الإسكندري س 604 هـ يقول الفاسي : (بلغني عن الشيخ خليل المالكي أن الدعاء يستجاب فيه وعند بابه) (المقد الثمين : 22/1 ظ ، 27 ظ)

كان يسكن بأحد بيوته أواخر القرن السابع هـ الولي الصالح أبو عبد الله بن مطرف الأندلسي (مستفاد الرحلة : 456)

كما سكن أبو سالم العياشي في القرن الحادي عشر هـ بأحد بيوته واستعمل بيتا آخر للطبخ ، وحدثنا عن مكتبة كانت توجد به في وقف المغاربة من بين ما كانت تضمه «رحلة ابن رشيد السبتي» (رحلة العياشي : 97/2 ، 98 ، 240)

وكانت توجد بمكة ربط كثيرة يسكنها الفقراء وأبناء السبيل والوافدون من الطلبة والحجيج ، وقد أوقف عليها الموسرون أموالا .

ووقع أيضا اجتماعنا بالأخ في الله تعالى الفقيه الصدر: أبي الفضل قاسم بن أبي حديد القسنطيني، (221) شقيق إخاء لا شقيق أخوة، نسيب صفاء إن تذكرت نسيبا. أحلته هناك الأقدار، بمقام الأمن والجوار، نرح في طلب العلم الشريف عن الأوطان، حتى فاق النظراء من أهل زمانه والأقران.

وهناك عرفت الشيخ الم رابط سيدي أحمد الزواوي رحمة الله عليه، وكذلك خلاصته وصديقه الأخ في الله تعالى سيدي عيسى الزواوي حفظه الله، وغيرهم من الأوداء والأحباب.

ثم أقمنا في تلك الأماكن الشريفة، والمواضع المنيفة، نثير لآلئ الفوائد، ونسحب أذيال المسائل الفرائد، ونرد من أعذب المصادر والموارد.

[نشاط علمي].

وفي أثناء ذلك الوقت شرحت فرائض ابن الحاجب.

24 أبو الفتح الحسن المراغي :

ورويت عن الشيخ العالم المحدث الراوية المؤلف المصنف سيدي: أبي الفتح (222) الحسيني المراغي المدني، وكتبت أسانيده (223) على كتب الأحاديث وأجازني في ذلك، وكتب لي بخطه.

(221) لما نعث على ترجمته ولعله قاسم القسنطيني المالكي الذي قال عنه السخاوي (نزىل المدينة ممن سمع مني بها) (الضوء اللامع: 190/6)

(222) شرف الدين أبو الفتح محمد بن قاضي القضاة زين الدين بن أبي بكر بن الحسن العثماني المراغي المدني الشافعي - حلاه أحمد الباري (العلامة جمال الرواية عمدة المحدثين المسند) وفي موطن آخر: (الإمام الحافظ للرواية الرجال القرشي)؛ وذكر أنه أجاز القلصادي ما تصح له روايته وكتب له بالمدينة الشريفة وأنه أجاز من الأندلسيين أيضا شيخ أحمد البلوي ببلدة المنكب أبا القاسم محمد بن أبي عبد الله محمد ابن أحمد الفهري (ثبت البلوي: عند ذكر شيوخ شيخه القلصادي)

(223) الإسناد إيصال سند الحديث من رواته إلى متناه، وهو شرف هذه الأمة خصها به الله تعالى (فهرس الفهارس: 50/1)

قال عياض: مدار الحديث على الإسناد فيه، فبه تتبين صحته ويظهر اتصاله، ونقل عن ابن مبارك أن الإسناد من الدين ولولاه لقال من شاء ما شاء (الالمام: 194)

[زيارة المعالم] .

وفي أثناء تلك الأيام ذهبنا إلى زيارة جبل ثور، (224) وفيه الغار الذي قال فيه المولى سبحانه وتعالى: (ثاني اثنين إذ هما في الغار...) (225). ومن المعجزات الموضع الذي دخل فيه صلى الله عليه وسلم، وعليه نسج العنكبوت وعشش الحمام. وارتقينا إلى فوق الغار، فدخلنا إلى غار المائدة (226) وهو أيضا من العجائب، لكونه كهفا عظيما ممسوكا بقدرة الله تعالى، وبعده من مكة نحو أربعة أميال، وهو من أصعب الجبال صعودا .

ثم زرنا غار حراء (227) المذكور في صحيح البخاري (228) وغيره، (229) وهو مثلث وطوله تسعة أشبار/ وزيادة ما، وعرضه نحو الستة أشبار، وبسطح [307]

(224) هكذا سماه أيضا التجيبي في رحلته وسماه البكري جبل أبي ثور . يقع بأسفل مكة ، وهو الذي اختفى فيه الرسول صلى الله عليه وسلم مع صاحبه أبي بكر الصديق ، وهما مهاجران في طريقهما إلى المدينة. وهذا الغار مشهور عند الناس بدخولونه من بابه المتسع وبابه الضيق، والآخر وسع لانحباس بعض الناس فيه حوالي سن 800 هـ (العقد الثمين: 23/1، أخبار مكة 294؛ استفاد الرحلة: 353) وعد الحسن البصري هذا الجبل من المواطن التي يستجاب فيها الدعاء بمكة (رسالة فضل مكة)

(225) التوبة: 40 - ونص الآية (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم) .

(226) أفادنا الشيخ حمد الجاسر أن هذا الغار لم يعد معروفا بهذا الاسم في عصرنا الحاضر. (227) جبل حراء بأعلى مكة، كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتعبد في غار يقع فيه، وهو الغار الذي كرمه الله بنزول الوحي فيه على محمد صلى الله عليه وسلم وابتداء عهد النبوة. وبين حراء ومكة ثلاثة أميال (العقد الثمين: 1 / 23 و)

يشتهر جبل حراء الآن بجبل النور وهو يقع على يسار الذهاب إلى منى .

انظر عن هذا الجبل (استفاد الرحلة: 357) .

(228) الحديث المقصود هو الذي أخرجه البخاري عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وفيه تقول: (أول ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حجب إليه الخلاء وكان يخلو في غار حراء فيتحنث فيه الحديث) .

(الحديث الثالث في (بدء الوحي) صحيح البخاري: 1 / 3 ط مصر 1345 هـ).

(229) أخرج هذا الحديث - غير البخاري - مسلم في «الإيمان» وأحمد بن حنبل في مسنده (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث: 7 / 164) .

الجبل الموضع (230) الذي شق فيه عن صدره صلى الله عليه وسلم ، وبعده من البلد نحو الثلاثة أميال .

ثم زرنا مسجد البيعة (231) وبعده من البلد نحو الميلىن .

ثم ذهبنا إلى موضع الجمار بمنى (232) وهي ثلاث : جمرة العقبة (233) وحذاها قبة هائلة سمعت من العوام أنها يقال لها قبة العشرة . (234)

ثم بعدها منى ، وهي قرية كبيرة ، وليس إلى مكة أقرب منها ، وبعدها نحو أربعة أميال ، وفي وسطها الجمرة الثانية والثالثة (235) ، وهي عبارة عن موضع مخصوص فيه علامة طولها نحو الإنسان مبنية بالجبس والآجر

(230) يروي أحمد في (مسنده: 121/3 ، 149 ط دار صادر) حديث شق الصدر دون أن يرد فيه تحديد مكانه ، ويروي البخاري حديثا آخر يذكر فيه أن شق الصدر كان عند بئر زمزم . (صحيح البخاري: 182/9 ، كتاب التوحيد باب قوله وكلم الله موسى تكليما) .

(231) مسجد البيعة: على يسار الطريق من مكة إلى منى بأصل الجبل ، وهو المسجد الذي بويح فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة ، يصادفه من يقصد العقبة قبل الوصول إليها في شعب واسع على اليسار . وما يزال هذا المسجد معروفا (كتاب المناسك : 503) .

قال الفاسي: إنه بقرب عقبة منى ، وعمر في س 144 هـ وفي س 629 هـ .

(232) منى على طريق عرفة من مكة وهي تبعد عن مكة بمسافة ثلاثة أميال .

ومنى شعب طوله نحو ميلين أما عرضه فهو يسير وبه أبنية كثيرة (مسالك الممالك : 16) .

(233) جمرة العقبة في آخر منى مما يلي مكة وليست العقبة التي تنسب إليها الجمرة من منى (مسالك الممالك : 16)

انظر (معجم ما استعجم : 2 / 693) .

(234) يبدو أن هذه القبة هدمت وأزيلت في العهود الأخيرة ، إذ لم يبق في هذا المكان قبة تعرف بهذا الاسم كما أفادنا الشيخ حمد الجاسر .

(235) ذكر أبو إسحاق الحربي المسافة بين الجمرات فقال : (ذرع ما بين الجمرة القصوى إلى الجمرة الوسطى أربعمئة ذراع وثمانى وخمسون ذراعا ، وذرع ما بين الجمرة الوسطى إلى الجمرة الدنيا مائتا ذراع وستون ذراعا) (المناسك : 504) .

وقال الكرخي : (الجمرة الأولى والوسطى هما جميعا فوق مسجد الخيف إلى ما يلي مكة) (مسالك

الممالك : 16 ، 17) .

وبآخر منى مسجد الخيف ، (236) وهو مسجد عظيم جدا ، وفي وسطه
مئذنة ، وتحيط بجوانبه سقائف .

وقريب منه إلى جهة الجبل غار يقال له غار المرسلات. (237)
وزرنا موضع الكبش (238) الذي فدي به إسماعيل من الذبح ،
وغير ذلك من المواضع هناك .

ثم في السابع عشر من ذي القعدة ، ذهبنا إلى الجعرانة (239) برسم العمرة
وأقمنا بها صبيحة تلك الليلة إلى بعد الزوال ، وبعدها من البلد نحو الثمانية

(236) مسجد الخيف يصادفه من تجاوز العقبة عن يمينه ، طول هذا المسجد مائتان وخمسون
ذراعا وعرضه مائة واثان وثلاثون ذراعا وسمى الخيف لأنه مجنب عن طريق السيول
يمينا وشمالا -

أورد أبو إسحاق الحربي وصفه ، انظر كتابه (المناسك : 503 وما بعدها) .
وهو بمنى في أقل من الوسط ، مما يلي مكة (مسالك الممالك : 16) .
وروى الفاسي أحاديث في فضله ، انظر (العقد الثمين : 1 / 22 و)
انظر أيضا ما جاء في وصفه وفضله في (أخبار مكة : 2 / 174) .

(237) يقع بالجبل الذي بطرفه مسجد الخيف ، وهو الوارد في حديث ابن مسعود رضي الله عنه :
(بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى إذ نزلت عليه سورة والمرسلات) أخرجه
البخاري في صحيحه .

وسماه التجيبي : غار والمرسلات ، وذكر أنه صلى فيه ، وتلا أمامه سورة «المرسلات» ، ووصفه
(مستفاد الرحلة : 345 ، 347) .

(238) موضع نحر الكبش الذي فدي به إسماعيل مختلف فيه ، فعن الفاكهاني أنه بين الجمرتين
بمنى ، وعن غيره أنه بالموضع الذي به مسجد سمي مسجد الكبش ، يقع بكهف كبير بمنى (العقد
التمين : 1 / 21 ظ ، 22 و) .

ويعين الحربي موضع الكبش بقوله : (إذا صعدت العقبة بسرة الطريق في آخر شعب على ،
موضع الكبش الذي أنزل على إبراهيم صلى الله عليه وسلم) .

وعن الأزرق أن الكبش هبط من ثبير على العرق الأبيض الموالي لشعب علي وأن إبراهيم أخذه على
أقصر وهو الصفا الذي بأصل الجبل على باب شعب علي .

والمسجد المسمى بمسجد الكبش ما يزال معروفا شمال جمره العقبة (المناسك : 503) .

انظر فيما يتعلق بموضع الكبش أيضا (أخبار : مكة 2 / 175 ، مستفاد الرحلة : 348) .

(239) الجعرانة بكسر الأول : هي ماء بين الطائف ومكة وهي إلى مكة أقرب ، نزلها النبي صلى
الله عليه وسلم لما قسم غنائم هوازن عند رجوعه من غزوة حنين ، وأحرم من هذا المكان النبي عليه
الصلاة والسلام لما رجع من الطائف بعد فتح مكة ، وكان له فيه مسجد ، وبه أيار متقاربة
(ياقوت : 2 / 85 ؛ العقد الثمين : 1 / 23 ظ) .

عشر ميلا ، وفيها بئر عظيمة وبالقرب من البئر المسجد الذي أحرم منه صلى الله عليه وسلم بالعمرة ، وقد خرب .

وزرنا بمكة المشرقة الموالد غير مرة ، ومنها موضع مولده (240) صلى الله عليه وسلم ، ومولد علي رضي الله عنه (241) ، وداره عليه السلام ، وبه مولد فاطمة (242) وقبة الوحي (243) ومسجده صلى الله عليه وسلم .

(240) مولده عليه الصلاة والسلام بسوق الليل (العقد الثمين : 1 / 22 و)

ويسمى شعب بني هاشم أو شعب علي ، ومولده عليه السلام في دار محمد بن يوسف أخي الحجاج بن يوسف ، كان عقيل بن أبي طالب أخذه حين هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة (أخبار مكة : 2 / 198) .

(241) مولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالشعب فوق مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلى بابه حجر كتب عليه أنه مولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وفيه ربي النبي صلى الله عليه وسلم (العقد الثمين : 1 / 22 و) .

وقد أصبح هذا الموضع مسجدا (مستفاد الرحلة : 336) .

(242) مولد السيدة فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم : هو مكان من دار أمها خديجة كان مشهورا في عهد الفاسي .

وبقية الموالد التي أشار إليها القلصادي ، ولم يذكرها هي كما أوردها الفاسي :

- مولد حمزة عم الرسول صلى الله عليه وسلم بأسفل مكة قرب باب اليمن .

- ومولد عمر بجبل النوبي أسفل مكة .

- ومولد جعفر في دار أبي سعيد (العقد الثمين : 1 / 22 و) .

(243) كانت دار أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها تشتمل على ثلاثة مواضع تقصد للزيارة :

(1) مولد فاطمة الزهراء المتقدم

(2) موضع يقال له قبة الوحي ، وهو الذي ذكره القلصادي أعلاه .

(3) موضع يسمى المختبى .

وبها موضع آخر على هيئة المسجد .

ويذكر المحب الطبري أن دار خديجة أفضل أماكن مكة بعد المسجد الحرام (العقد الثمين :

1 / 22 و 22 ظ) .

وتكلم الأزرقى عن منزل خديجة بنت خويلد في (أخبار مكة : 2 / 199) .

وتكلم عنه وعن مولد فاطمة وقبة الوحي وموضع تهجد الرسول صلى الله عليه وسلم

المجيب في (مستفاد الرحلة : 333 ، 334) .

وزرنا دار أبي بكر الصديق (244) رضي الله عنه، ودار الخيزران (245) وبه بيت أكثره محفور في الحجر . / وبه كان الصحابة رضي الله عنهم يختفون بالعبادة أول الإسلام، وعلى رأسه الصخرة التي أذن عليها بلال بن حماسة، (246) وهو أول أذان شرع في الإسلام .

(244) بأسفل مكة مسجد ينسب لأبي بكر الصديق رضي الله عنه يقال: إنه من داره التي هاجر منها (العقد الثمين: 1 / 22 ظ) .

وقال الأزرقى: (دار أبي بكر الصديق في خط بني جمح وفيها بيت أبي بكر رضي الله عنه الذي دخله عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ذلك البناء إلى اليوم، ومنه خرج النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى ثور مهاجرا (أخبار مكة: 2 / 257) . وذكر ابن مليح أن دار أبي بكر خارج المسجد الحرام لجهة الشرق وبازائها دار عمر ودار ابنه عبد الله (انس الساري: 101) .

كانت بالزقاق الذي فيه دار خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها، ويعرف في عهد الفاسي (آخر القرن 8 وأول القرن 9 هـ) بزقاق الحجر، وقبله كان يسمى بالعطارين وفي هذه الدار مسجد عمره والي مكة سنة 623 هـ ومقابلها حجر ناتئ من دار يقال إنه الذي كلم النبي صلى الله عليه وسلم (العقد الثمين: 1 / 22 ظ) .

تحدث التجيبي عن دار أبي بكر وعن الحجر الذي أمامه في (مستفاد الرحلة: 334 ، 335) . (245) دار الخيزران عند باب الصفا، وهي دار الأرقم المخزومي، وفيها مسجد يقصد للزيارة يقال إنه المختبئ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو إلى الإسلام مستخفيا فيه، وفيه أسلم جماعة من الصحابة منهم عمر بن الخطاب .

وهذه الدار علامة لحد المعلاة من شق مكة الأيسر (العقد الثمين: 1 / 7 ظ ، 8 و ، 22 ظ -) . وعد الحسن البصري دار الخيزران من الأماكن التي يستجاب فيها الدعاء بمكة (رسالة في فضل مكة) وذكر المؤرخ أحمد السباعي أن زبيدة اشترت بمكة بعض الدور وأوقفنها، وكان منها دار الأرقم التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يختبئ فيها قبل البعثة، وهي تقع في زقاق على يسار الصاعد إلى الصفا، كما ذكر أن بعضهم يسمي هذه الدار بدار الخيزران، وبعضهم يذكر أن دار الخيزران هي التي بجوار دار الأرقم (تاريخ مكة: 1 / 138) .

انظر عن دار الخيزران (مستفاد الرحلة: 336) .

(246) بلال بن رباح الحبشي وأمه حماسة وينسب إليها - يكنى أبا عبد الله، اشتراه أبو بكر الصديق من المشركين لما شرعوا في تعذيبه لأنه آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم في أول الإسلام ثم أعتقه، فلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار مؤذنه وشهد معه المواقع، كما أذن في عهد أبي بكر الصديق وتوفي بالشام في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه (الإصابة: 1 / 169) .

وزرنا جبل أبي قبيس (247) وهو أقرب جبال مكة إليها ، وفيه غار
عظيم كان يتعبد فيه صلى الله عليه وسلم ، وبناحية أبي قبيس الجبل الذي
انشق فيه القمر (248) .

[أداء مناسك الحج]

ثم أقمنا تلك الأيام بمكة المشرفة في نعيم وسرور ، لا يرى مثلها ، إلى أن
أزفت النوى ، وأثرت الجوى ، (249) وفرقتنا بعد التألف ، وأقصدتنا بسهم
التحيف ، فانقضت تلك الأيام بسرعة ، ولم نذق فيها كربة ولا غربة .
وأقبلت الحجاج ، وقدمت الناس أفواج ، أفواج (250) وأخذنا في أهبة
الرحيل ، وياله من خطب جليل .
وكان إحرامنا بحجة الفريضة وسط النهار من يوم الثلاثاء الثامن من
شهر الله المعظم ذي حجة من عام احدى وخمسين وثمانمائة = 14 فيفري 1448 م
من الحرم الشريف .

(247) يعرف بجبل أبي قبيس الأمين ، وهو الذي انشق فيه القمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقع فوق الصفا وهو أحد الجبلين اللذين تقع مكة بينهما ، مطل على المسجد الحرام ، ويشاهد
منه ، ويتصل به جبل الخدمة ، وثانيهما جبل قبيعان ، وكلها مازالت معروفة (كتاب المناسك :
474 ، 481 ؛ العقد الثمين : 1 / 7 ظ ، 22 ظ ، 33 و)

جبل أبي قبيس مشرف على الكعبة من شرقيها (مسالك الممالك : 16) .

تكلم عنه التجيبي في (مستفاد الرحلة : 349 وما بعدها) .

(248) قال التجيبي : (لما صعدنا هذا الجبل (يعني أبا قبيس) المبارك عاينا فيه موضعا يقصده الناس
ويتبركون بالصلاة فيه قيل لنا : إنه موضع موقف النبي صلى الله عليه وسلم عند انشقاق
القمر .) (مستفاد الرحلة : 350) .

(249) الجوى : شدة الوجد والحرقة والحزن (القاموس المحيط : باب الواو والياء ، فصل الجيم)
ويقال اجتوى البلد : كرهه المقام فيه .

(250) هكذا في النسختين : وذلك لضرورة السجع .

ثم ذهبنا إلى منى ، وبعدها للمزدلفة (251) وبتنا بها بقية تلك الليلة إلى السحر .

ثم ارتحلنا إلى عرفات (252) صبيحة ذلك اليوم ، وأقمنا بها إلى الغروب (253) ، ثم نفرنا (254) مع الإمام أول الليل ، ورجعنا إلى المزدلفة ، وفي أثناء الطريق جمعنا الجمار وهي سبعون حصاة ، كل حصاة قدر الفولة أو أكبر بقليل . ولما بلغنا إلى المزدلفة صلينا بها المغرب والعشاء معا ، ومن سنة العشاء هنا القصر . وبتنا بإزاء المشعر الحرام (255) إلى أن صلينا الصبح ، وبقينا بعد ذلك في ذكر ودعاء وتضرع لله تعالى ، إلى قرب الإسفار .

(251) المزدلفة: بالضم ثم السكون، ودال مفتوحة مهملة ولام مكسورة وفاء: مبيت للحجيج ومجمع للصلاة إذا صدروا من عرفات، بين بطن محسر والمأزمين. والمسافة من منى إلى المزدلفة ثلاثة أميال .

ذكرت عدة أسباب لهذه التسمية منها (نزول الناس بها في زلف الليل)، ومنها (أن الناس يزدفون فيها إلى الحرم) (ياقوت: 4 / 519؛ المناسك: 506؛ العقد الثمين: 1 / 25 ظ؛ المسالك والممالك: 17). (252) عرفات بالتحريك؛ حدها من الجبل المشرف على بطن عرفة إلى جبال عرفة، وهي موقف الحجيج. في سبب التسمية أقوال منها أن الناس يعترفون بذنوبهم في موقف عرفة (ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان: 635/636)

لمزيد التعريف بها انظر (العقد الثمين: 1 / 24 ظ، 25 و).

(253) إن الوقوف بعرفة هنيئة بعد الغروب من أركان الحج لقوله عليه الصلاة والسلام (الحج عرفات) رواه الترمذي وأبو داود .

(254) الانصراف من عرفات إلى المزدلفة يسميه الفقهاء الدفع ولكن القلصادي توسع فسماه نفرا

(255) ورد في قوله: تعالى (فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام) البقرة: 198 . وهو من مزدلفة، والمشعر أيضا المعلم المتعبد من متعبداته وهو بين الصفا والمروة وهو من مناسك الحج؛ والصحيح في ميمه الفتح (ياقوت: 4 / 540) .

المراد هنا المشعر الحرام الذي بمزدلفة، وهو الذي يستحب للحاج الوقوف عنده للدعاء والذكر غداة النحر (العقد الثمين: 1 / 26 و) .

قال عنه الكرخي: (بمزدلفة المشعر الحرام وهو مصلى الإمام يصلي به المغرب والعشاء والصبح) (مسالك الممالك: 18) .

ثم نفرنا (256) إلى منى ، فحططنا بها الرحال ، ورمينا جمرة العقبة فقط / بسبع حصيات ، وذلك من بطن الوادي لامن أعلاه ، كما يفعله كثير من الجهال .
ثم حلقنا رؤوسنا وذهبنا قاصدين إلى البيت الحرام ، فطفنا به طواف الإفاضة ، (257) وسعينا (258) بين الصفا والمروة ، وهما ركنان واجبان على الحاج .

ثم رجعنا من يومنا ذلك إلى منى ، وصلينا بها المغرب والعشاء جمعاً وقصرًا ، وبتنا بها تلك الليلة ، وأقمنا إلى الزوال ، فرمينا الجمرات الثلاث (259) بإحدى وعشرين حصاة : سبع حصيات لكل جمرة ، وأولها التي تلي مسجد الخيف و آخرها جمرة العقبة .

ثم لقمنا بقية ذلك اليوم ، والليلة إلى الغد ، ورمينا الجمرات بعد الزوال أيضا كذلك ، ثم فعلنا كذلك في اليوم الثالث .

ثم حملنا رحالنا ، ورجعنا إلى ناحية مكة المشرفة ، فدخلناها وطفنا طواف الصدر (260) وقد أزمعنا على السفر ، ونار الشوق بالفراق تلهب ، والنفس ليبس الفراق تضطرب .

(256) في الاصطلاح الفقهي : نفور الحاج انصرافه من منى - ويوم النفور في الحج هو يوم مغادرة منى ، في ثالث أيام منى بعد إتمام المناسك بها (حاشية ابن الحاج : 94/2 - الشرح الصغير على أقرب المسالك للدردير : 55/2 ط. دار المعارف)

وقد توسع القلصادي فسمى الانصراف إلى منى نفرا

(257) طواف الإفاضة يقع بعد رمي جمرة العقبة يوم النحر ، وقد أجمع العلماء على وجوبه وقالوا بفوات الحج بفواته - وهو المعنى بقوله تعالى (ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق) الحج : 29 (بداية المجتهد : 1 / 273) .

(258) يكون هذا السعي بالسير سبعة أشواط بين الصفا والمروة مع الابتداء بالصفا وقد اختلفت المذاهب في حكم وجوبه ، ومن القائلين بالوجوب مالك والشافعي وأحمد بن حنبل . وعند جمهور العلماء أن السعي يكون بعد طواف واتفقوا على أن من شرطه الطهارة من الحيض (بداية المجتهد : 1 / 274 ، 275) .

(259) رمي الجمرات الثلاث يكون في كل يوم من أيام التشريق ، ويقف الحاج عند الجمرة الأولى للدعاء وكذلك عند الثانية مطبلا الوقوف ولا يقف عند الثالثة والتكبير عند رمي كل جمرة حسن (بداية المجتهد : 1 / 281) .

(260) هو طواف الوداع الذي حكى ابن عبد البر أنه من سنة الحاج (بداية المجتهد : 1 / 273) .

[من مكة إلى المدينة المنورة :]

ثم ذهبنا بقية ذلك اليوم وبعض الليل ، إلى أن بلغنا بطن مر ، (261) فبتنا به بقية تلك الليلة وأصبحنا يوم الإثنين مسافرين ويوم الرابع من فراق مكة بلغنا إلى رابغ ، وهو موضع الإحرام قريبا من الجحفة (262).

ثم ارتحلنا منه إلى بدر ، (263) فبلغناها صبيحة اليوم الثالث منه ، وأقمنا هناك بقية اليوم واللييلة ، وبعض اليوم الثاني .

ثم ارتحلنا قاصدين المدينة المشرفة ، فبلغنا جبل مفرح (264) ، وهو الذي تظهر منه المدينة الشريفة ، والمآذن الأربع المنيفة ، والمكان الذي

(261) بطن مر : بفتح الميم وتشديد الراء من نواحي مكة ، عنده يجتمع وادي النخلتين فيصيران واديا واحدا ، (ياقوت : 1 / 667) .

كان بطن مر المرحلة الأخيرة في طريق الحاج القادم من مصر إلى مكة (حسن المحاضرة : 2 / 311) .

من بطن مر إلى مكة ثلاثة عشر ميلا ، وبهذا المكان بركة للسبيل وعين تعرف بالعقيق (كتاب المناسك : 264 ، 265) .

وذكر الإدريسي أن بين مكة وبطن مر ستة عشر ميلا ، وعرف بطن مر بأنه منزل فيه عين ماء في مسيل رمل وحوله نخيل يأوي إليه بعض العرب (نزهة المشتاق : 2 / 141) .

(262) الجحفة : بالضم ثم السكون والفاء : كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل ، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة . . وكان اسمها مهيعة ، وإنما سميت الجحفة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام - بينها وبين المدينة ست مراحل (ياقوت : 35/2) .

درست الجحفة وبقيت بعض أطلالها وبني في مكانها مسجد حديث .

(263) بدر : بالفتح ثم السكون ، بئر احتفرها رجل من غفار يسمى بدرا بالموضع الذي حدثت به وقعة بدر التي أعز الله بها الإسلام ، وقد استشهد بها ثلاثة عشر رجلا وذلك في السنة الثانية للهجرة (خلاصة الوفاء : 262) .

وكان بدر في أواخر القرن السابع هـ ، ماء ونخل وعمارة قليلة ومسجد في غربه مقبرة شهداء بدر (رحلة العبدري : 163 ، 164) .

(264) يسميه اليوم أهل المدينة جبل المفرحات ، تفصله عن المدينة بضعة أميال في الطريق إلى مكة . وسر التسمية - حسب تعليل بعض أهل المدينة المنورة - أن المسافر يفرح برؤيته لأن سفره انتهى ولأنه سيرى قريبا الحرم النبوي ومعالم المدينة . وهو عبارة عن أرض مرتفعة ذات آكام . تقع بها اليوم قرية معروفة باسم « المفرحات » .

فيه قبة العباس (265) الساكن فيها (266) من اختاره الله من الناس ، وذلك ثالث يوم منه . / . وبتنا تلك الليلة بأبيار علي (267) . (وا فر)

وأقرب ما يكون الشوق يوماً — إذا دنت الديار من الديار (268)

[أداء الزيارة :]

ثم صبيحة يوم الإربعاء وصلنا إلى المدينة المعظمة ، ودخلنا الحرم (269) الشريف ، والمقام المنيف ، وقد كساه المولى الجليل الهيبة والتعظيم ، فأشرقت أنواره ، ولاحت أسرارها ، وبرزت آثارها ، فلا يخيل الخاطر تلك الأحوال ، ولا تتعلق له تلك النفائس فيما قبل بالبال ، فسلمنا عليه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ، والنفس في دهش ، والقلب في التهاب وعطش ، فلا عليك أن ترى إلا داعيا أو سائلا أو راغبا متواضعا للمولى سبحانه وتعالى ، متوسلا بحبيبه صلى الله عليه وسلم ، والله در القائل :

(بسيط)

* ياخير من دفنت في التراب أعظمه فطاب من طيهن القاع والأكم
أنت النبي الذي ترجى شفاعته عند الصراط إذا ما زلت القدم

(265) قبة شامخة كبيرة عالية تحتها مشهد العباس بن عبد المطلب والحسن بن علي ومن معهما (خلاصة الوفاء : 220) .

(266) هكذا في النسختين ونظيره قول ابن مالك (ويحذف الناصبها إن علما) .

(267) عدة آبار تقع بذوي الحليفة وهي الموضع الذي أحرم منه الرسول صلى الله عليه وسلم في حجته ويبعد هذا الموضع عن المدينة بخمسة أميال ونصف (المناسك : 425 وما بعدها) .

ويذكر السهودي أن الحليفة هي الميقات المدني ويعرف ببئر علي (وفاء الوفاء : 3 / 1002) .

(268) ورد هذا البيت في رسالة كتبها لسان الدين بن الخطيب يخاطب بها سلطان مالقة على لسان ولده يوسف عندما وصل به إليه من المغرب — وصدره كما يلي :

وأبـسـرح ما يكون الشوق يوماً —

(النفح : 6 / 344 ، 345)

(269) الحرم النبوي الشريف كان موقعه في نحو من وسط المدينة المنورة ، وقبر النبي عليه الصلاة والسلام في شرقيه قريبا من القبلة (مسالك الممالك : 18) .

انظر عن تأسيس المسجد النبوي وتطور عمارته (خلاصة الوفاء : 106) ، وانظر وصف البلوي له في رحلته (تاج المفرق : 1 / 283 وما بعدها) .

للسي (270) الفداء، لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وله الجود والكرم (271)
 ثم زرنا بها ديار (272) الصحابة رضي الله عنهم وكذلك البقيع (273)،
 وفيه مقابر المدينة المشرفة، فزرنا به مقام العباس (274) والحسين، وحمزة
 (275) وإمام دار الهجرة مالك (276) رضي الله عنهم وأرضاهم وما أمكننا
 زيارته من الصحابة والتابعين والأولياء، والصالحين.

(270) في رواية أخرى رُوي عوضاً عن نفسي (تكميل التقييد: 2 / 1 مذ 5158 1 بدار الكتب
 الوطنية تونس).

(271) وردت هذه الآيات على لسان الأعرابي الذي زار قبر الرسول صلى الله عليه وسلم إثر
 سلامه ودعائه وقوله مخاطباً الرسول: يا خير الرسل إن الله أنزل عليك كتابه، وقال وقوله الحق:
 (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك... الآية) وقد أثبتك مستغفراً لديك من ذنوبي مستشفعاً بك إلى
 ربك فيها وهو منجز ما وعد (حاشية ابن الحاج على شرح ميارة لمنظومة ابن عاشر: 2 / 108).

(272) عين البلوي من ديارهم التي تزار: دار أبي أيوب الأنصاري ودار عائشة التي يلزائها دار
 عمر ودار فاطمة ودار أبي بكر رضي الله عنهم (تاج المفرق: 1 / 288).

(273) هو بقيع الغرقد، والغرقد: كبار العوسج الذي كان نابتاً بهذا المكان. اتخذ هذا المكان مقبرة
 عندما دفن به عثمان بن مضعون ثم إبراهيم بن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد رغب
 الناس بعد ذلك في البقيع وقطعوا نباته واختارت كل قبيلة ناحية لمقابرها.

وقد دفن بالبقيع أغلب الصحابة ممن توفي في حياة الرسول عليه الصلاة والسلام وبعده. وفي
 حديث عائشة أم المؤمنين أن الرسول صلى الله عليه وسلم دعا بقوله: (اللهم اغفر لأهل بقيع
 الغرقد) مسلم والنسائي (خلاصة الوفاء: 212، 214).

يقع البقيع في شرقي المدينة خارج باب البقيع (مسالك الممالك: 18، وفاء الوفاء: 4 / 1154،
 نزهة المشتاق: 2 / 1431).

(274) هو العباس بن عبد المطلب وقد قيل: إنه دفن في موضع من البقيع متوسطاً (خلاصة الوفاء:
 219) تحدث السهمودي عن آداب زيارته في (وفاء الوفاء: 4 / 1411).

(275) حمزة بن عبد المطلب: عم رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد في أحد، وكانت على
 مشهده قبة عالية متقنة وباب مصفح بالحديد، بته أم الخليفة الناصر لدين الله أبي العباس بن
 المستضيء س 590 هـ (خلاصة الوفاء: 232).

وقبره من بين القبور الموجودة بأحد، ويضم مع رفاة الصحابين عبد الله بن حنش ومصعب بن
 عمير (المناسك: 415).

انظر كذلك (تاج المفرق: 1 / 288).

(276) هو الإمام الشهير أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي المتوفي سنة 179 هـ صاحب المذهب الفقهي
 ومشهده يواجه الخارج من باب البقيع، عليه قبة صغيرة (خلاصة الوفاء: 221).
 ذكره ابن مليس في رحلته (أنس الساري: 108).

وبقنا تلك الليلة ، وأقمنا صبيحة اليوم إلى الزوال .

ثم دخلنا إلى الحرم الشريف فسلمنا عليه صلى الله عليه وسلم ، ونار
الغوق تلتهب ، والقلب من ألم الفراق يضطرب ، فكان الجواب بلسان الحال :

(طويل)

[أحن] (277) إلى الوادي ومن فيه نازل
أو اشتاق لمح البرق من نحو أرضكم
يرنحني مر النسيم لأنســـــــــــــــــه
وإن (279) مال بان الروح ملت صباية
ومن أجل من فيه تحب المنازل /
ففي البرق من تلك الثغور رسائل (278)
بأعطاف ذلك الرند والبان مائل
فبين غصون البان منكم شمائل

[العودة إلى مصر]

ثم ارتحلنا من المدينة الشريفة بقية هذا اليوم ، وبلغنا إلى ينبوع يوم
الاثنين ، فأقمنا هناك بقية اليوم واليلة ويوم الثلاثاء للزوال .

ثم ارتحلنا بقية يوم الثلاثاء وهو آخر يوم من شهر ذي حجة =
6 ماي 1448 م .

وبلغنا إلى عقبة ايليا (230) صبيحة يوم الخميس السابع عشر من
شهر الله المحرم مفتتح عام اثنين وخمسين وثمانمائة = 23 مارس 1448 م ،

(277) طمست هذه الكلمة بالأصل فأثبتناها من « ن » .

(278) أثبتنا هذا البيت من « ن » لأن بالأصل طمسا

(279) في « ن » : فلان

(280) هكذا بالنسختين .

ويبدو أن الصواب « عقبة ايلة » لأن ايليا اسم مدينة بيت المقدس ، وتكون بالقصر ، وبالمد ،
وأصل المعنى بيت الله (ياقوت : 1 / 423 ، 424) .

أما « ايلة » وهي على وزن فعلة : فهي مدينة على شاطئ البحر في منتصف ما بين مصر ومكة ،
كانت مجمع الحجاج المصريين والشاميين وبها أسواق كبيرة يتزودون منها ، تحدث عنها العبدري
وقال : إنها عقبة كؤود شاقة .

والمتوقع أن يكون القلصادي قد مر بعقبة « ايلة » في طريقه البحري انظر عن عقبة ايلة (معجم ما
استعجم : 1 / 216 — رحلة العبدري 158 ، 159 — أنس الساري : 128) .

فأقمنا بها بقية اليوم واللييلة وجميع اليوم الآتي إلى نصف الليل الآخر ،
وارتحلنا .

وبلغنا إلى مصر في كنف العصمة والسلامة ، أحمد الله تعالى ، وذلك
صبيحة يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر الله المحرم = 29 مارس
1448 هـ . ذكرت يزاوية ابن أبي الوفاء قرب باب كافور .

ولما رأنا بعد وعشاء السفر حنت النفس إلى الوطن ، وتشوف الخاطر
إلى الوطن . واستحضر الخيال قول [ابن حيان] (281) .

(بسيط)

يا فرقة أندلتي بالسرور أسـى وأسهرت ناظرا قد طال ما نعسا
أنى يكون اجتماع بين مفترق جسم بمصر وقلب حل أندلسا
ولولا التعزي بالتأسي لمت كمدا ، ولكن ألهمت الصبر بقول الآخر :

(طويل)

وقد يجمع الله الشيتين بعدمـا يظنان كل الظن أن لا تلاقيا (282)
ثم إني تأسيت بما نسب للشافعي رضي الله عنه :

(وافر)

العلم مغرس كل فخر فاجتهد واعلم بأن العلم ليس ينالـه
أن لا يفوتك فخر ذاك المغرس من همه في مطعم أو ملبس
إلا أخا العلم الذي يعنى به فاحهد تشرك منه حظا وافر
في حالتيه عاريا أو مكتس / واهجر له طول الرقاد وغلس

(281) طمست الكلمة بالأصل فأثبتناها من « ن » .

(282) البيت لقيس بن الملوح المعروف بمجنون ليلي ، من قصيدته التي مطلعها :
ألا يا غراب اليبين مالك كلمـا تذكرت ليلي طرت لي عن شماليـا
أعندك علم الغيب أم ألت مخبري عن الحي إلا بالذي قد بدا ليـا
وفي البيت الثاني من نفسه عن فراق من يهواها ، فيقول : إنه ربما جمع الله متباعدين بعد أن
كانا يظنان أننا لن نلتقي . (شرح شواهد الأشموني : 2 / 25) .

وبهذا البيت حضر أبو عبد الله محمد العبدري الحبيحي رحلته المسماة « الرحلة المغربية » (انظرها

بطبعة دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1987) .

حتى إذا ما قد حضرت بمجلس
وترى الخلي من العلوم مقامه
فتكون أنت رأس ذاك المجلس
عند النعال له لسان أخرس (283)

فاشتغلت بطلب العلم قراءة وإقراء ، وتجدد تألفنا بالشيخ المرابط
الموقر الملاحظ مقام الوالد : سيدي أحمد الزواوي رحمة الله عليه ، وكذلك
بخلاصته الصاحب الأوفى ، المصافي الأصفى ، الأخ في الله تعالى سيدي عيسى
الزواوي ، وغيرهما من الأحباب .

[الأخذ عن شيوخ مصر]

22 - زين الدين طاهر

ثم عاودت القراءة على الشيخ زين الدين طاهر (284) ، قراءة المختصر ،

7

(283) في « ن » : الأخرس .

وردت هذه الأبيات برواية أخرى في « ديوان الشافعي » كما يلي :

| | |
|----------------------------|----------------------------|
| والعلم مغرس كل فخر فافتخر | واحذر يفوتك فخر ذاك المغرس |
| واعلم بأن العلم ليس ينال | من همه في مطعم أو ملبس |
| إلا أخو العلم الذي يعنى به | في حالتيه عاريا أو مكتسي |
| فاجعل لنفسك منه حظا وافرا | واهجر له طيب الرقاد وعبس |
| فلعل يوما إن حضرت بمجلس | كنت الرئيس وفخر ذاك المجلس |

(ديوان الشافعي : 112)

(284) في الأصل « نور الدين طاهر » وقد أصلحنا اعتمادا على سياق كلام القلصادي وعلى ماورد في ترجمة هذا الشيخ في (النيل : 130) فالقلصادي يذكر أعلاه أنه عاود القراءة عليه مما يدل ان المقصود هو زين الدين المتقدم (انظر الهامش) واحمد بابا يثبت ما يفيد ذلك أيضا مما نقله عن القلصادي نفسه كما سنرى في التعليق الموالي .

وحضرت بعضه بقراءة غيري من مواضع مختلفة ، وقرأت عليه بعض شرحه
لشيخه (285) شمس الدين البساطي (286) .

25 - قاسم النويري :

ثم لازمت قراءة جميع المختصر للشيخ خليل بقراءة غيري بجامع الأزهر ،
في نحو الشهرين على الشيخ قاسم النويري (287) ، من بعد الفجر إلى نحو
الزوال .

(285) المراد شرح البساطي للمختصر الخليلي المسمى «شفاء الغليل في شرح مختصر خليل»
وهو يقع في سفرين وقد أكثر فيه صاحبه من الأبحاث اللفظية (النيل : 300) ولكن يذكر
ابن القاضي أن البساطي لم يكمله ، وكمله أبو القاسم النويري (درة الحجال : 2 / 287 ، 288) .
والذي يؤكد أن المراد بالشرح هو هذا ، نقل أحمد بابا عن القلصادي التالي :
(اشتغلت على الشيخ الفقيه الإمام المفيد زين الدين طاهر ، فقرأت عليه بعض الجلاب ومختصر
خليل وشرحه للبساطي : (النيل : 130) .

(286) محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بن محمد بن حسن بن غنائم أبو عبد الله الطائي . ولد
س 760 هـ ببساط من قرى الأعمال البحرية من أعمال مصر ، ونشأ بها وسمع على النجم بن رزين
والتنوخى والأبناسي وابن خلدون ، واستفاد من الزين العراقي ، وأخذ عنه الإمام الشمني وقاضي مكة
محيي الدين المالكي .

تولى القضاء بالديار المصرية عشرين سنة ، وتقدم في الفقه والأصول والعربية واللغة والمعاني
والبيان والمنطق والحكمة والطب والهيئة والهندسة والحساب ، وتزاحم الأئمة من سائر المذاهب
والطوائف في الأخذ عنه .

ومن تأليفه «شفاء الغليل في شرح مختصر خليل» . الذي سلف ذكره
ب 842 هـ (الضوء اللامع : 7 / 5 ، 8 - بغية الوعاة : 1 / 32 ، 33 - درة الحجال : 2 / 287 ،
288 - النيل : 300 ؛ شذرات الذهب : 7 / 245 - 262 ؛ حسن المحاضرة : 1 : 4223 ؛ الشجرة :
241 ، 242 ؛ عنوان الزمان : 3 / 106 مخ دار الكتب القومية بمصر) .

(287) هو الشيخ زين الدين القاسم بن إبراهيم بن محمد النويري ، تفقه وقرأ المواعيد ، وتصدر
بالجامع الأزهر وغيره - قال ابن حجر : (سمعت بقراءته كثيرا على شيخنا السراج البلقيني) . توفي في
المحرم س 899 هـ وعمره نحو ستين سنة .

(النيل : 222 - كفاية المحتاج : 60 و ؛ 60 ظ) .

26 - تقي الدين الشمني

ثم لازمت الشيخ تقي الدين الشمني (288) الحنفي، فقرأت عليه أكثر المغني لابن هشام وجميع شرحه عليه وشرح تلخيص المفتاح لسعد الدين التفتازاني إلى آخر باب الوصل والفصل.

ثم أخذت على بعض العجم كتاب الشمسية في المنطق (289).

27 - عبد السلام البغدادي

ثم لازمت الشيخ الفقيه الإمام العلامة المفتي في المذاهب الثلاثة (290)

(288) تقي الدين أبو العباس أحمد القسطنطيني التميمي الداري الحنفي، إمام النحاة في زمانه، وشيخ العلماء برع في التفسير والحديث والفقه والكلام والأصول والنحو - ولد بالإسكندرية س 801 هـ وانتقل إلى القاهرة وأخذ عن شمس الدين البساطي وعن ولي الدين العراقي والتقي الزيري وأبي الفضل محمد بن الإمام - شرح مغني ابن هشام ومختصر الوقاية ونظم النخبة في الحديث لوالده - أخذ عنه الجلال السيوطي ورثاه بقصيدة طويلة وحلاه في ترجمته بقوله : (الإمام التقي قرّة عين الزمان وإنسانها وواحد عصره في العلوم) ت 872 هـ (بغية الوعاة : 1 / 375 ، 381 ؛ حسن المحاضرة : 1/474 وما بعدها؛ الفوائد البهية في تراجم الحنفية : 37).

(289) الشمسية للإمام نجم الدين عمر بن علي القزويني .

(290) هي : الحنبلي والحنفي والشافعي .

فقد كان هذا العالم حنبلياً على مذهب أبيه ولما ارتحل إلى السلطانية من عمل أذربيجان، درس الفقه الشافعي على الشيخ ناصر الدين المعروف بأيادي الأبهري الشافعي ولازمه مدة طويلة كما درس الفقه الحنفي على الشيخ ضياء الدين محمد الهروي : الحنفي وعلى غيره من علماء الحنفية ومال إلى التحنف، ولم يتيسر له دراسة الفقه على الطريقة المالكية . (عنوان الزمان مخدار الكتب الوطنية بتونس 15059 : ظ 147) .

سيدي عبد السلام بن عبد المنعم البغدادي (291)

كان له مادة في العلوم وقوة في الكتب والمناظرة، وكل من يريد أن يشرح له كتابا في أي علم كان يملئ عليه شرح ما يريده على البديهة من غير نظر في كتاب ولا مراجعة، ويكون ذلك / وافيا بالمقصود من غير لازم عليه. [313]

فقرأت عليه عدة كتب منها جمع الجوامع لابن السبكي ومن أول مختصر ابن الحاجب إلى خطاب الوضع وبعض الجمل للخونجي وكنت أكتب عليه شرحا من لفظه وبعض الشمسية، وبعض شرحها للقطب وبعض شرح المواقف وشرح تلخيص المفتاح لسعد الدين.

وحضرت عليه بقراءة غيرى قراءة علوم مختلفة في المعقول وغيره، وأجاز لي جميع ذلك وكتب لي بخطه.

(291) عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن أحمد القيلوي نسبة إلى قرية بأرض بغداد تسمى قيلويه - ولد حوالي س 780 هـ بالجانب الشرقي من بغداد، وقرأ به القرآن برواية عاصم وحفظ كتباً في النحو والأصول والفقه والمعاني، وغير ذلك، وأخذ الأصول عن الشيخ أحمد الدواليبي والنحو عن الشيخ أحمد بن المقداد والطب عن الشيخ موفق الدين الهمداني. وأصول الدين وآداب البحث عن سراج الدين الزنجاني وعلم الموسيقى عن موسى باشا الرومي، والنحو وأصول الفقه عن ضياء الدين التبريزي، والحديث عن ولي الدين العراقي وشهاب الدين بن حجر، رحل في سبيل العلم إلى بلاد العجم واتصل بأعلامها وأخذ التصوف في أوزنجان من بلاد الروم، ثم دخل حلب مجددا سنة 810 هـ ثم ارتحل إلى دمشق فالقدس ثم نزل بالقاهرة في رجب من السنة المذكورة فأخذ عن أعلامها، ودرس بها في عدة أماكن فانتفع به كثير من الناس. وذكر البقاعي أنه سمع بعض نظمه ووصفه بأنه جيد وقال: إنه لم يعتن بالتصنيف وإنه رجل خيسر. (عنوان الزمان مخد دار الكتب الوطنية بتونس 15059، ظ 147 و 148). (و مخد دار الكتب القومية بمصر 4911 تاريخ 2 / 173 وما بعدها).

28 - أحمد بن حجر

ثم حضرت مجلس الشيخ الإمام العلامة آخر المحدثين في عصره :
سيدي أبي العباس شهاب الدين أحمد بن حجر (292) الشافعي رضي الله عنه
للإملاء .

ثم حضرت بعد ذلك للرواية ، فقرأ عليه بعض كتاب البخاري
ومسلم والنسائي وستن أبي داود والترمذي والموطأ والشفاء للقاضي عياض
ومسند حمد بن حميد ومسند الدارمي ، وناولني جميع ذلك وأجازنيه ، ولم
يكتب لي بخطه لأنني كنت أومل القراءة عليه ولكن فاجأه الحق في أثناء ذلك .
وحضرت عليه بعض تأليفه (293) .

(292) هو أحمد بن علي بن محمد الكناني أبو الفضل أصله من عسقلان وولد بالقاهرة س 773 هـ .
وتوفي بها - درس على أعظم علماء عصره كالبلقيني وابن الملتن وعز الدين بن جماعة ومحب
الدين بن هشام والفيروز أبادي وزين الدين العراقي ، تولى القضاء وخطابة الجامع الأزهر ثم جامع
عمرو ، ودرس التفسير والحديث والفقه فكان يحضر دروسه حتى العلماء ؛ ومن تلاميذه شمس الدين
محمد السخاوي والجمال إبراهيم بن العلاء القلقشندي والشرف عبد الحق السباطي . . . رحل إلى
كثير من البلاد لسماع الحديث ، له مصنفات كثيرة هامة تربو على المائة والخمسين . في فنون مختلفة
منها (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) وذيله و (الإصابة في تمييز الصحابة) و (تهذيب التهذيب)
و (بلوغ المرام من أدلة الأحكام) و (رفع لإصر عن قضاة مصر) و (إنباء الغمر بأنباء العمر) و (نزهة
الألباب في الألقاب) و (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) و (الديباجة) و (مختصر أساس البلاغة)
و (طبقات الحفاظ) ، وقد كان ابن حجر إماما حجة علامة حافظ عصره ، وألف في ترجمته تلميذه
السخاوي كتابا سماه « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر » (الأعلام : 1 / 173 ؛ دائرة
المعارف الإسلامية : 1 / 131 ؛ عصر سلاطين المماليك : 3 / 335 وما بعدها . التعليقات السنية على
الفوائد البهية : 16 ، 17 ؛ عنوان الزمان : 40 وما بعدها مخد دار الكتب الوطنية بتونس 15059)
(293) يذكر البقاعي تلميذ ابن حجر ان ابن حجر اشتغل بالتصنيف س 796 هـ (عنوان الزمان :
43 مخد دار الكتب الوطنية بتونس 15059) .

وكانت له مشاركة في العلوم وزيادة في علم الأدب، وأما في علوم الحديث فلا يشق غباره، (294) وشهرته كافية، له تأليف متعددة منها شرح البخاري (295).

توفي رضي الله عنه عام ثلاثة وخمسين وثمانمائة هـ = 1449م، 1450م، وكانت له جنازة عظيمة لم ير في ذلك الزمان مثلها.

29 - محمد الكريمي

ثم لازمت الشيخ الإمام العلامة ذا النفس العلية والأخلاق الزكية شمس الدين محمد الكريمي (296) السمرقندي رضي الله عنه، كان واردا على مصر، قرأت عليه بعض شرح / [المواقف] (297) لشيخه السيد [314]

(294) يذكر البقاعي أن (أول من أذن لابن حجر في تدريس علوم الحديث شيخه زين الدين العراقي س 797 هـ ولم يزل يمعن في ذلك حتى صار إمام الناس فيه وتقدم على مشائخه في حياتهم ووصفوه بالحفظ والإتقان والنقد والعرفان...) (عنوان الزمان : 43 مآ دار الكتب الوطنية بتونس 15059).

(295) عنوان هذا الشرح (فتح الباري بشرح صحيح البخاري).

(296) محمد بن فضل الله بن المجد أحمد الكريمي نسبة إلى بعض مشائخ خوارزم، الحنفي المولود في حدود س 773 هـ. في مدينة خوارزم - وقد انتقل به أبوه إلى نجار فقرأ بها علم النحو، والقرآن الكريم. ثم انتقل إلى سمرقند فأخذ المعاني والبيان عن الشيخ نور الدين الخوارزمي، ثم لازم الشريف الجرجاني ودرس عليه أصول الدين والمنطق والمعاني والبيان، كما أخذ عن غيره من الشيوخ.

وصل القاهرة في جمادى الآخرة من س 852 هـ وانتفع به جماعة من طلبتها في كتب السعد التي كان أعرف بها من سائر العلوم - وكان يدرس أيضا أصول الدين والتفسير من الكشاف وغير ذلك. اجتمع به البقاعي في القاهرة ووصفه بقوله: (هو شيخ صالح منور متواضع جمع العلم، كثير الحفظ) (عنوان الزمان : 4 / 66، 67 - مآ دار الكتب القومية بمصر - رقم 4911 تاريخ).

(297) اثبتنا الكلمة من «ن» لان بالأصل طمسا.

وكتاب المواقف في علم الكلام

الجرجاني (298) وبعض شرح تلخيص المفتاح ، (299) وشرح الشمسية للقطب (300) من أوله إلى آخر أحكام القضايا المركبات ، وكتب لي بخطه ، وحضرت عليه عدة كتب في علوم مختلفة منها الكشاف وحواشيه لسعد الدين والتلويح وشرح التلخيص الأكبر ، وكثيرا من كتب المعقول ، ولم أر في العرب والعجم أحفظ منه ولا أعرف بعلمي المعاني والبيان ، ويدل على ذلك ما جرى من قوله لنا يوما : إنه قرى عليه شرح تلخيص المفتاح الأكبر نحو السبعين ختمة والكشاف نحو العشر ختمات أو أزيد ، وكانت له قوة في البحث والمناظرة باللسان العربي ، وكنت نفهم منه أن قوته باللسان غير العربي أقوى : وذلك أنه كان يقرأ عليه أكابر أهل العلم من العجم وغيرهم ، فإذا كثر البحث بينهم وطال رجعوا إلى لسانهم ولم نعرف ما يقولون ، غير أن قوة بحثهم تشعر بذلك .

30 - جلال الدين المحلي

ولما عجلني السفر قرأت وصححت شرح جمع الجوامع في أيام قلائل على مؤلفه الشيخ الإمام العلامة جلال الدين المحلي (301) الشافعي ، وكتب

(298) علي بن السيد محمد بن علي الجرجاني أبو الحسن الشهير بالسيد الشريف ، علامة محقق من رجال المذهب الحنفي ولد بجرجان س 740 هـ وتوفي بشيراز ، س 816 هـ ، له مصنفات كثيرة منها شرح المواقف المذكور أعلاه . (هدية العرفين : 5 / ع 728) ،

(299) تلخيص المنتاح في المعاني والبيان للإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني الشافعي المعروف بخطيب دمشق المتوفي س 739 هـ وهذا التلخيص متن مشهور في البلاغة ، وضع له صاحبه شرحا سماه «الإيضاح» (كشف الظنون : 1 / ع 473 ، 474) .

(300) قطب الدين محمود بن محمود بن محمد الرازي .

طبع شرح القطب مع حاشية الجرجاوي بالمطبعة الأزهرية بمصر س 1311 هـ .

(301) محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد المحلي نسبة إلى المحلة الكبرى بمصر - ولد نحو س 791 هـ بالقاهرة وبها توفي - أخذ عن أعلام عصره ومنهم الشمس البساطي . كان يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ، وكانت له حدة - عرض عليه القضاء الأكبر ، فامتنع وتولى تدريس الفقه والنحو بالمدرسة المؤيدية والمدرسة البرقوقية . ومن تأليفه شرح جمع الجوامع وشرح المنهاج والورقات في الأصول وشرح البردة ، وكنز الراغبين وتفسير الجلالين ، والقول المفيد في النيل السعيد والطب النبوي .

توفي في أول يوم من س 864 هـ .

(الأعلام : 6 / 230 - كحالة : 8 / 311 ، 312 ؛ الضوء اللامع : 7 / 39 ، 41 - شذرات الذهب :

7 / 303 ، 304 ؛ حسن المحاضرة : 1 / 443 ؛ 444 - البدر الطالع : 2 / 115 ، 116 ؛ هدية العارفين :

2 / ع 202 ؛ درة الحجال : 2 / 243) .

لي عليه بخطه ، وأجازنيه وغيره من تأليفه ، وذلك قرب باب زويلة (302)
بالمدرسة المسماة بالمؤيدية (303) وذلك في السادس والعشرين من صفر عام
ثلاثة وخمسين وثمانمائة هـ = 20 أبريل 1449 م وذلك آخر كتاب
قرأته في القاهرة .

ولما تحركت النفس إلى الظعن ، وتذكرت ما ألقته في الوطن ،
أنشدت بلسان الحال قول عبد الملك بن حبيب :

(طويل)

[أحب] (304) بلاد الغرب ، والغرب موطني

ألا كل غربي إلي حبيب /

وما الداء إلا أن تكون بغربة وحسبك [داء أن يقال] (305) غريب

[315]

(302) باب كبير من أبواب القاهرة في الجهة القبليّة، بناه أمير الجيوش بدر الجمالي ، وزير الخليفة
المستنصر بالله س 485 هـ مكان بايين كانا متلاصقين بجوار مسجد سام بن نوح ، ودخل من أحدهما
المعز عندما قدم إلى القاهرة وعرف بباب القوس وتيا من الناس به .
أنشد علي بن محمد النيلي في باب زويلة :

(كامل)

باصاح لو أبصرت باب زويلة
باب تآزر بالمجرة وارتدى الشعـ
لوان فرعونا بناه لم يـ
لعلمت قدر محله بنيانا
رى ولاث برأسه كيوانا
صرحا ولا أوصى به هامانا
(الخطط : 1 / 380 ، 381 ؛ موسوعة مدينة القاهرة : 21) .

هذا الباب أعظم أبواب القاهرة العديدة وأقصرها ، يفضي إلى شارع بين القصرين ،
وكان الازدحام فيه متواصلا طيلة النهار (مستفاد الرحلة : 8) .
(303) انتهت عمارتها في س 819 هـ وبنت لها مئذنة على البرج الشمالي بباب زويلة فمالت
بعد سنة ، وقال فيها نجم الدين بن النبيه : (طويل) .

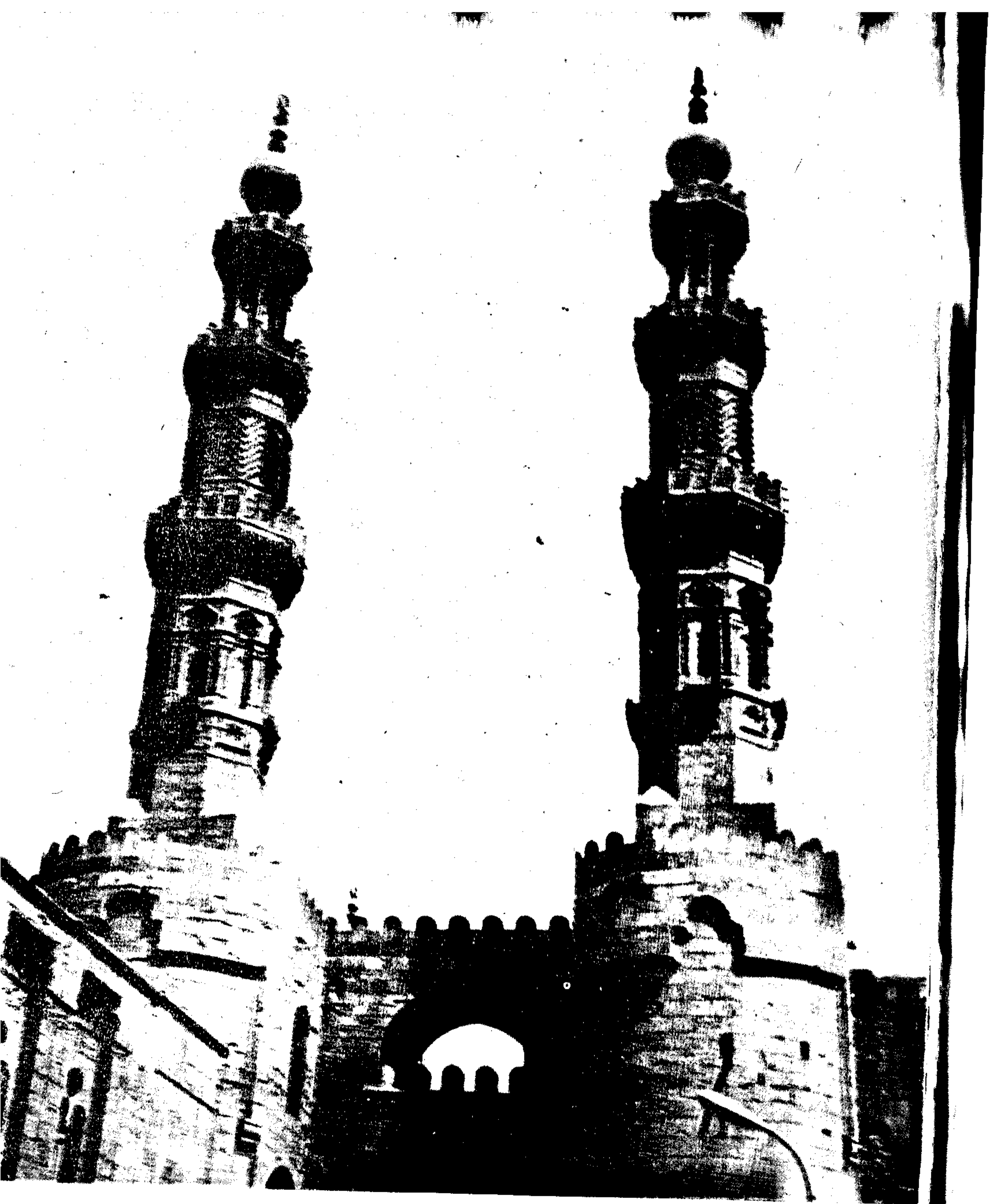
بجامع مولانا المؤيد أنشئت
ومذ علمت أن لا نظير لها أنشئت
عروس سمت ما خلت قط مثالها
وأعجبها والعجب عنا أمالها
(حسن المحاضرة : 2 / 272 ، 273)

وكان الحافظ أحمد بن حجر تولى تدريس الفقه بهذه المدرسة المنشأة بباب زويلة (عنوان
الزمان : 51 مخ دار الكتب الوطنية بتونس) .

(307) أثبتنا هذه الكلمة من « ن » لأن بالأصل طمسا .

(304) طمس بالأصل وما بين القوسين من ن .

(305) طمس بالأصل وما بين القوسين أثبتناه من ن



باب زويلة بالقاهرة... بقربه المدرسة المؤيدية التي أجاز فيها
جلال الدين المحلي تلميذه القلصادي سنة 853 هـ.

ولله در القائل :

(وافر)

ولو أن الغريب عزيز مصر
لكان فؤاده أبدا حزينا
ومستول على ملك العراق
ومشتاقا إلى يوم التلاق
ولقد أحسن ابن الرومي (306) في قوله :

(طويل)

وحب أوطان الرجال إليهم
إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم
مأرب قضاها الشباب هنالك
عهود الصبا فيها فحنوا لذلك (307)
ومن هذا المعنى :

(كامل)

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
كم منزل في الأرض يألفه الفتى
ما الحب إلا للحبيب الأول
وحينه أبدا لأول منزل (308)

[من القاهرة إلى بركة]

ثم استعملت أهبة السفر ، وقطعت الثواني والاستقرار ، وجزمت
التسويق والانتظار ، فكان سفرنا من بولق في بحر النيل بعد توديع من علق بي
وده من الأحباب والأصحاب ، كالشيخ مقام الوالد : سيدي أحمد الزواوي
ومن كان معه ، جمعنا الله وإياهم في مستقر رحمته ، وذلك يوم الثلاثاء
السادس من ربيع الأول عام ثلاثة وخمسين وثمانمائة هـ = 29 أبريل 1449 م .
وقدما نغز الإسكندرية قبيل العصر من يوم السبت السابع عشر من الشهر
المذكور ، ثم ركبنا البحر من مرسى السلسلة (309) يوم السبت الرابع والعشرين
من الشهر المذكور هـ = 10 ماي 1449 م .

(306) في النسختين ابن الرومي والصحيح ما أثبتناه .

(307) البيتان لابن الرومي ، وقد وردا في ديوانه تحت عنوان : حب الوطن (ديوان ابن الرومي : 13/1)

(308) البيتان لأبي تمام (الأغاني : 15/19 - تحقيق فراج ، نشر دار الثقافة بيروت 1960).

(309) لسان داخل البحر الأبيض المتوسط ، وهو حاليا منطقة عسكرية مغلقة ، وكانت قبل الثورة
المصرية منطقة سياحية بها بعض النوادي كنسادي الصيد ونادي اليخت الملكي .

وبلغنا إلى مرسى عمارة (310) برقة (311) بعد ثمانية أيام، فأقمنا به أيضا نحو ثمانية أيام آخر، والأهواء غير مساعدة، والرياح غير [موافقة] : (312) [316]

(بسيط)

(313) ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن (314)

إلى أن سار بعض الركاب في البر وبقي أصحاب المراكب متحيرين : فمن قائل بالعودة والإقامة إلى فصل الخريف، ومن قائل بالرجوع إلى الإسكندرية. إلى أن المولى بالرياح المساعدة، فارتحلنا من ذلك المرسى، ونحن في أربعة مراكب للمسلمين، وبلغنا طرابلس يوم الخميس الموافق عشرين من ربيع الثاني = 12 جوان 1449 م في كنف العصمة والسلامة، حمدا لله تعالى. وذلك عام ثلاثة وخمسين وثمانمائة هـ. = 1449 م

(طويل)

مضى ما مضى من حلو عيش ومره كأن لم يكن إلا كأحلام نائم

(310) في ن : عمرة .

(311) برقة : بفتح الباء وسكون الراء وفتح القاف، تطلق على المنطقة التي تقع بين عقبة السلوم شرقا وحدود طرابلس غربا بالقطر الليبي، كانت هذه المنطقة قبل العرب تعرف بـ «سيرنية» وفي القرن الثامن هـ كانت مدينة برقة العربية واقعة في مرج واسع يسكنها بعض الجماعات من القبائل العربية والجنود الإسلامي، وبينها وبين البحر ستة أميال (معجم البلدان الليبية : 56 وما بعدها).

فتح عمرو بن العاص برقة وصالح أهلها على ثلاثة عشر ألف دينار يؤدونها جزية وذلك من 21 أو 22 هـ (حسن المحاضرة : 1 / 144 .)

(312) هذه الكلمة من «ن» وفي الأصل طمس .

(313) في النسختين : وما كل، وما أثبتناه هو الصحيح من (شرح ديوان المتنبي : 4 / 366) .

(314) قال أبو الطيب المتنبي هذا البيت ضمن قصيدة نظمها بعد أن بلغه أن قوما نعوه في مجلس سيف الدولة بحلب، وهو بمصر، ومطلع القصيدة :

بسم التعلل لا أهل ولا وطن
ولا نديم ولا كأس ولا سكن
إلى أن يقول :

قد كان شاهد دفني قبل قولهم
ما كل ما يتمنى المرء يدركه
جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
(شرح ديوان المتنبي : 4 / 366)

[من طرابلس إلى تونس] .

ثم كان سفرنا من مرسى طرابلس يوم الأربعاء لتسع خلون من جمادى
الأخرى عام ثلاثة وخمسين وثمانمائة هـ = 30 جويلية 1449 م .

وبلغنا إلى تونس المحروسة يوم الجمعة التاسع عشر من الشهر المذكور =
9 أوت 1449 م . فوجدت بها أصحابنا من أهل بسطة وغيرها ، وتذكرنا
أزمانا كانت هناك كالعرائس ، وليالي نفائس ، سقى الله أرجاءها المشرقة ،
وأغصانها المورقة ، شآبيب الرضوان ، ومنحها الأمن والأمان . فأقمت تلك
الأيام نعالج الأشواق ، ونطارق ذوات الأطواق ، من شدة الشوق والاشتياق ،
إلى بسطة ذات البسط والانبساط :

(وافر)

وأبرح ما يكون الشوق يومًا — إذا دنت الديار من الديار (315)

وعدت إلى السكنى بالمدرسة الجديدة (316) قرب الولي سيدي محرز
وتجددت القراءة هناك مع بعض الأصحاب كسيدي منصور السميدي وغيره ،
[317] جمعنا الله / وإياهم في مستقر رحمته .

31 — محمد الواصلي

ولم يسعني الزمن للقراءة على الغير إلا بعض أيام على الفقيه الإمام الصدر
العلم سيدي أبي عبد الله محمد الواصلي (317) حفظه الله ، إلى أن تهيأ السفر .

(315) انظر الهامش السالف رقم : 268 .

(316) انظر الهامش السالف رقم : 148 .

(317) أورد أحمد بابا من كناشة الشيخ زروق قوله : (كان الفقيه أبو عبد الله الواصلي ذا دين
وعلم ورصانة) كما نقل عن القلصادي ما ذكره في هذه الرحلة (النيل : 315 ، كفاية المحتاج : 101 و
الجلل : 1 / 688) .

وذكر الرصاع أن الواصلي كان من تلاميذ الشيخ أبي حفص عمر القلشاني وأنه كان يدي أسفه
وندمه لقلّة تقيده عن شيخه القلشاني لأنه كان يظن أن عمره سيطول حتى يستفيد منه كثيرا ، وحلى
الرصاع الواصلي بقوله : (الشيخ الفقيه العالم الصالح المدرس أبو عبد الله محمد الواصلي)
(فهرست الرصاع : 188) .

[من تونس إلى وهران فتلمسان]

وكان ركوبنا البحر من المرسى في التاسع عشر من جمادى الثانية عام أربعة وخمسين وثمانمائة هـ = 30 جويلية 1450 م .

وبلغنا إلى وهران لعشر خلت من شعبان المكرم هـ = 18 سبتمبر 1450 م (318) ونزلت بها لقصد زيارة من علق بي وده من أهل تلمسان، فوجدت بها الشيخ بركة الوقت سيدي الأحسن فأمرني بالمقام عنده ، فامتثلت أمره وقعدت عنده مدة من الزمان [مستوفرا] (319) .

ثم سافرت من تلمسان يوم الإربعاء التاسع عشر من ربيع الأول عام خمسة وخمسين وثمانمائة هـ = 21 أبريل 1451 م . وبلغت إلى وهران يوم الجمعة، وركبت البحر ذلك اليوم = 23 أبريل 1451 م .

[الوصول إلى المرية]

وبلغت إلى المرية ليلة يوم الأحد = 25 افريل 1451 م فترلت بها، وزرت مقام الشيخ الفقيه القاضي أبي الوليد الباجي (320) رضي الله عنه، ووجدت بها أكثر أصحابنا كالشيخ بركة الوقت الفقيه الإمام العلامة المقرئ المدرس الخطيب سيدي ومحل ودي واعتقادي أبو جعفر أحمد بن القصار حفظه

(318) يلاحظ أن المسافة في البحر بين وهران وتونس استغرقت في رحلة الذهاب اثني عشر يوما فقط بينما دامت عند الإياب سبعة أسابيع .

(319) طمست بعض حروف هذه الكلمة بالأصل فاستعنا بـ «ن» .

(320) سليمان بن خلف التميمي كان فقيها حافظا نظارا عالما متفتنا أخذ عن ابن شاکر ومحمد بن إسماعيل والقاضي يونس بن مغيث. له رحلة إلى المشرق سمع فيها من بعض المحدثين وأقرأ هنالك، وممن أخذ عنه ابنه أحمد وأبو عبد الله الحميدي وعلي بن عبد الله الصقلي وابن غزلون وأبو بكر الطرطوشي - من مصنفاته: التلديد إلى معرفة التوحيد، وترتيب الحاج، وشرح الموطأ... توفي القاضي أبو الوليد الباجي بالمرية في رجب من سنة 474 هـ - وكان مقامه في رباط المرية على ضفة البحر .

(الصلة لابن بشكوال : 1 / 198 ، 199 - وفيات الأعيان : 2 / 143 ط 1948 - المدارك : 4 / 808

معجم الأدباء : 11 / 249 - الديباج : 122 الشجرة ، 120 ، 121) .

الله، وكذلك غيره من الاحباب والأوداء والأصحاب، وحبونا بالبر والإكرام. ولكن أكثر ما يكون الشوق إذا دنت الديار، (321) ولاحت الظلال والأشجار.

[الوصول إلى بسطة]

فسرت على عجل إلى بسطة فوجدت بها بعض الأوداء والأصحاب، فأقمت بها برهة من الزمان، متأنسا بالشيخ الفقيه الإمام الخطيب سيدي جعفر، وكذلك سيدي الفقيه الإمام الصدر / الخطيب المقرئ أبي عبد الله محمد بن عبد الملك حفظه الله، وبالفقيه النبيه الخطيب أبي عبد الله محمد بن عبد الكريم، وكذلك بغيرهم من الأوداء والأصحاب، إلى أن توفي سيدي الفقيه جعفر رحمة الله عليه وذلك (322)

[318]

[استقرار القلصادي بقرناطة]

فانتقلت إلى كرسي الأندلس قرناطة للسكنى، بعد أن كنت فيما قبل نتردد إليها، ولازمت بها الشيخين اللذين انفرد كل واحد منهما بما خصه الله به، وذلك سيدي أبو إسحاق إبراهيم بن فتوح، (323) وسيدي أبو عبد الله محمد السرقسطي (324) رحمة الله تعالى عليهما.

(321) إشارة إلى بيت ابن الخطيب المتقدم:

وأبرح ما يكون الشوق يوم ————— إذا دنت الديار من الديار

(322) بياض بالنسختين، وفي ن: (كذا في الأصل).

(323) إبراهيم بن محمد بن فتوح العقيلي مفتي قرناطة وعالمها، أخذ عن ابن سراج. لازمه أبو عبد الله محمد بن الأزرق وكان جل انتفاعه به في الفقه والنحو والأصليين والمنطق. حلاه معاصره أبو يحيى بن عاصم بقوله: (كان عالما متفنا محققا نظارا وأستاذا، فوائد تدريسه لجين . . .) وممن أخذ عنه العلامة أبو عبد الله الراعي الذي يقول عنه: إنه كان كثير الاعتناء بكتاب سيبويه وإن له فتاوى نقل منها في المعيار.

(الضوء اللامع: 1 / 157؛ النيل: 53، 54؛ كفاية المحتاج: 20 و- الشجرة: 260؛ درة الحجال: 1 / 196).

(324) أبو عبد الله محمد بن محمد الأنصاري السرقسطي القرناطي، عالم قرناطة ومفتيها وصالحها. كان فقيها عمدة فاضلا قدوة. أخذ عن محمد بن سراج مفتي قرناطة. وأخذ عنه كثيرون مثل أبي عبد الله محمد بن الأزرق - وكان من أحفظ الناس بمذهب مالك. حلاه المقرئ ب (العالم الزاهد مفتي قرناطة في الفقه).

(النيل: 314؛ كفاية المحتاج: 101 ظ؛ الشجرة: 260؛ النفح: 2 / 699).

وقعت بينه وبين معاصره قاضي الجماعة أبي يحيى محمد بن عاصم مراجعات وحوار في بعض المسائل العلمية مع التزام كل منهما لجانب الأدب (الشجرة: 249؛ أزهار الرياض: 1 / 145).



باب البيرة : كانت توجد به روضة دفن بها محمد السرقسطي و إبراهيم بن
فتوح شيخا القلصادي وهذا الباب هو الباقي إلى الآن من أبواب غرناطة.

32 - محمد السرقسطي

فأما سيدي السرقسطي فكان من أتحفظ الناس لمذهب الإمام مالك رضي الله عنه ، ولم يكن عليه في الكتب على الفتيا كلفة ، وكان فصيحا في كتبه وجيز العبارة ، وكان له مشاركة في علوم الشريعة ، وكان اعتكافه على قراءة المذهب .

فحضرت عليه بقراءة غيري كتباً متعددة : منها كتاب مسلم إلا بعضه وكذلك الموطأ والتهذيب للبراذعي غير مرة وابن الحاجب والتلقين والرسالة وابن الحاجب الفرعي و خليل وبعض المقدمات لابن رشد وكذلك المدونة ، وقرأت عليه كتاب التهذيب للبراذعي وابن الحاجب الفرعي من أوله إلى أثناء باب البيوع وبعض مختصر خليل وبعض الشامل لبهرام.

توفي رحمة الله عليه يوم الثلاثاء السابع من رمضان المعظم من عام خمسة وستين وثمانمائة هـ = 17 جوان 1461 م. وأسف الناس لفقده وكانت له جنازة عظيمة حضرها السلطان فمن دونه ، ودفن خارج باب البيرة (325) ووجدت بخط والده رحمة الله عليهما بعد حمد الله / والصلاة على [نبيهه] (326) :

(ولد الابن الأسعد المبارك أبو عبد الله محمد بن كاتبه (327) محمد بن محمد السرقسطي الأنصاري أسعده الله وأرشده وجعله من الحاملين لكتابه بفضلته وسعة جوده ليلة الثلاثاء ما بين العشاءين لخمس وعشرين مضين من ربيع الآخر

(325) هذا الباب أحد أبواب غرناطة العريقة يقع في شمالها الغربي ويسمونه اليوم Puerta de Elvira وعلى مقربة منه ساحة الثيران الحديثة - ما زال هذا الباب قائما بقوسه وجانيبه في ميدان يسمى باسمه داخل المدينة وهو الباب الوحيد الذي بقي كاملا سليما من أبواب السور الخارجي. أما الابواب الداخلية فما زال بعضها موجودا في حي البيازين (رحلة الأندلس : 177 ؛ الإحاطة : 107/1 - 249/2 بالهامش) . وكانت بباب البيرة روضة دفن بها بعض الأعلام مثل أبي العباس أحمد الملياني تـ 715 هـ وابن رابع تـ 765 هـ .

(326) طمست الكلمة بالأصل فأثبتناها من «ن» .

(327) في ن : الكاتبه .

من عام أربعة وثمانين وسبعمائة هـ = 8 جويلية 1382م وصلى الله على سيدنا محمد وسلم)

ومما رثى به الشيخ رحمة الله عليه الشيخ الأستاذ اللغوي إمام المدرسة (328) سيدي أبو عبد الله محمد بن الجبير: (329) (طويل)

بكتك رسوم الدين يا أوحده العليا
لئن صدع الإسلام فيك فطالما
على نعشك انثالت نفوس أولى النهى
وقد بسطوا أيدي الدعاء بقولهم
ونورك لما غاب أظلمت الدنيا
صدعت بأحكام الشريعة والفتيا
وقد زهدوا في العيش بعدك والبقيا
مناجين رب العزة الواحد الحيا

(328) مدرسة غرناطة التي تسمى بالمدرسة النصرية ، يقول عنها لسان الدين ابن الخطيب : (إنها من الأماكن المعدة لسكنى المتسمين بالخير والمحترفين ببضاعة الطلب) . وهي من تأسيس السلطان أبي الحجاج علي يد حاجبه أبي النعيم رضوان عام 750 هـ وقد أزيل مبناها القديم في أواخر القرن 18 م وأنشئ مكانه مبنى حديث ولم يبق من المبنى الأصلي إلا جناح يحتوي على المحراب وفيه بعض الزخارف والنقوش الإسلامية . وفي ومتحف غرناطة (الاركيولوجي) توجد لوحات رخامية خاصة بهذه المدرسة منها ما يسجل تاريخ إنشائها .

ولابن الخطيب قصيدة في هذه المدرسة كانت منقوشة على أحد جدرانها مطلعها : (طويل)
ألا هكذا تبنى المدارس للعلم
وتبقى عهود المجد ثابتة الرسم
وقد أوقف ابن الخطيب على هذه المدرسة نسخة من كتابه (الإحاطة) .
وتولى التدريس بها نخبة من علماء الأندلس أمثال أبي سعيد فرج بن لب ، وأبي جعفر أحمد بن علي بن محمد بن خاتمة الأنصاري .
(كناسة الدكان : 155 ، 156 ، الأصل والهامش رقم 3) .

انظر التعليق القادم . رقم : 334
واقراً كامل قصيد ابن الخطيب الذي أنشده في هذه المدرسة في : (أزهار الرياض : 1 / 272) .
(329) حلاه المقرئ بقوله : (الشيخ الإمام ابن الجبير اليحصبي أحد أعلام المتأخرين بالأندلس) . أما ابن الأزرق فيقول عنه : (شيخ الأدباء وحجة البلغاء الكاتب المجيد الأبرع أبو عبد الله محمد بن الجبير اليحصبي) .

وقد أورد المقرئ شيئاً من شعره وجده بتلمسان بخط محمد بن الحداد الوادي آشي وبعضه في ذم فرقة المعتزلة (أزهار الرياض : 3 / 302 - 305) .
وذكره السخاوي من شيوخ ابن الأزرق قائلاً : (أخذ ابن الأزرق الأدب عن محمد بن زكرياء ابن جبير) (الضوء اللامع : 9 / 21) .

هل السرقسطي الرضى منك رحمة (330) تعود على مثواه بالغيث والسقيبا
33 - إبراهيم بن فتوح

وأما شيخ علماء الأندلس في وقته سيدي أبو إسحاق إبراهيم بن فتوح
العقبلي رحمة الله عليه ، فكانت له مشباركة في العلوم مع تحقيقها ، خصه
الله تعالى بفكر نقاد ، وذهن منقاد ، فانتفع به الجهابذة والنقاد ، تخرج على
يديه أكثر علماء الأندلس الأعيان ، وطالت مدة إقرائه للعلوم حتى لحق
الأصاغر بالأكابر . كان اعتناؤه بالأصليين والمنطق والمعاني والبيان ، وكان
له تحقيق بتفسير الكتاب العزيز وحديث النبي عليه الصلاة وأفضل التسليم .
وكان عالما بالعربية حافظا لكثير من اللغة والأدب والشعر وغير ذلك من
العلوم ثاقب الذهن ، لا يعسر عليه ما [يتحله] (331) من علم ، وإذا سئل عن
معنى حديث أو مشكل بيت ولم يكن / يذكر ذلك من كتب اللغة ،
فلا بد أن يحمله على وجهه الصحيح في العربية ، وإذا بحث عن ذلك في كتب
اللغة وجد المعنى كما قال . ولم أر مثله في نوعه غير شيخنا ابن عقاب
رضوان الله عليهما ، ولم يكن له (332) اعتناء بالعربية وقت أدركته ولا
بالتأليف ، وإنما كان كتبه على الاسطرلاب ، ونظم رجز الصفيحة الشكازية
في أول العمر ، ولم يرتض نسبة ذلك إليه بعد ، ونظره في العربية ، ما يقرأ
عليه منها ، ولم يكن عليه كلفة في قراءة علم والبحث فيه وخص بذلك المعقول
إذا كان القارئ ممن يفهم ، ولم يكن يحسن تعليم المبتدئ وكان مقرا بذلك ،
وكان يثقل عليه الكتب على الفتيا والكلام فيها ، وكان ربما يعرض له كتب
لا نسان فيأمرني أو غيري بكتب ذلك عنه . وكان ناسخا له خط جيد ، كتب
كثيرا في علوم شتى وخصوصا في المعقول ، وكان يكتب الخط الدقيق
وندم على ذلك آخر عمره ، فقد كتب ابن عرفة في سفرين وفي

[320]

(330) في النسختين : ورحمة . وما أثبتناه هر الصحيح مراعاة للوزن واستقامة للمعنى .
(331) أثبتنا هذه الكلمة من ن لأن بالأصل طمسا .
(332) في ن : عليه .

الثاني مختصر الحوفية ، ولم أزل أسمع منه أنه لو وجد ذلك الوقت الذي كتب فيه كاغذا على اختياره من الرقة لكتبه في سفر واحد . وكانت له نفس زكية ، وهمة عالية ، ولم يكن له اعتناء بالدنيا ولا بأهلها ولا حرص (333) على كسب المال ولا رئاسة ؛ وكان إقراؤه بالمدرسة ، (334) وهي أنوه مواضع التدريس بغرناطة حرسها الله تعالى ، وكان تقديمه فيها عن استحقاق من غير طلب منه لذلك ، وكذلك تقديمه بالجامع الأعظم ، (335) وقد افتيت عليه فيهما وقتا ما ، ولم (336) يكن منه انتصار لنفسه ، وإنما يكل أمره إلى الله تعالى ، وكانت حاله مرضية إلى أن فارق الدنيا .

وحضرت عليه بالمدرسة قراءة كتب / متعددة في علوم شتى ، وقرأت عليه [321] بلفظي [المقالات لابن] (337) رضوان في المنطق والشمسية ورجز ابن سينا وبعض رجزه في الطب ومختصر ابن رشد في الأصول وجمع الجوامع وبعض الكراس للجزولي وبعض المقاصد المحوية (338) وبعض التسهيل لابن مالك .

(333) في ن : حرصا .

(334) وقف الحاجب رضوان النصري على هذه المدرسة رباعا مغلة وجاب إليها الماء ، وأبد سقيه عليها ، ووصفها ابن الخطيب بقوله : (جاءت نسيجة وحدها بهجة وصدرا وظرفا وفخامة . . .) وقد حلّى ابن الخطيب رضوان النصري بقوله : (حسنه الدولة النصرية وفخر مواليتها كان ملبح الشيبة والهيئة ، حسن الخلق واسع الصدر أصيل الرأي رصين العقل ، ثابت القدم في الأزمات . . . عزيز النفس عالي الهمة بادي الحشمة آية في العفة ، مثالا في النزاهة ملتزما للسنة) — توفي رضوان النصري قتيلا ليلة 28 رمضان من عام 760 هـ (الإحاطة : 1 / 507 — 512) .

(335) تحدث المقرئ عن عناية الوزير الأديب أبي محمد عبد الرحمان بن مالك المعافري المتوفى بغرناطة 518 هـ بهذا الجامع ، فقال : (زاد في سقف جامع غرناطة الأعظم من صحنه وعوض أرجل قسيته أعمدة الرخام وجلب الرؤوس والموائد من قرطبة وفرش صحنه بكذان الصخر) (النفح : 3 / 232) .

وممن تولى الخطابة في هذا الجامع أبو سعيد فرج بن لب ت 782 هـ وبعده أبو بكر بن جزى الذي تولى التدريس به كذلك .

(النفح : 5 / 525) .

(336) في ن : لم .

(337) طمس بالأصل والإكمال من ن .

(338) هكذا في النسختين ، وفي الأصل تحت هذه الكلمة سطر وهناك إصلاح بالطرة ، طمس .

وبعض الشامل ومختصر خليل ، وكان معظم قراءة خليل في مسجد الكوثر وفي غيره لأمر لا يسع ذكره الآن، وقرأت عليه سيويه في المدرسة بعد العودة إليها، وكان ختمه لسبع مضي من رمضان عام ثمانية وخمسين وثمانمائة = 31 أوت 1454 م ثم ابتدأنا الكشف للزمخشري وكان ختمه في أواسط شوال عام ستة وستين وثمانمائة = 13 جوان 1462 م ثم أعدنا قراءة خليل بعض أيام قلائل فصار الشيخ يميل إلى قراءة التفسير والحديث والتصوف فتركنا قراءته وقرأنا كتاب الجواهر والأربعين للغزالي، وبعد الختم قال: (العودة أحمد) فقرأته ثانيا، وكان يؤمل قراءته ثالثا ، ولكن فاجأه الحق وجاءه اليقين.

وكانت وفاته رحمة الله تعالى عليه يوم الثلاثاء السادس من ذي الحجة متم سبعة وستين وثمانمائة هـ = 22 أوت 1463 م وكانت له جنازة عظيمة حضرها السلطان فمن دونه، ودفن خارج باب البيرة من الحضرة حرسها الله تعالى ، وكان عمره ينيف على الثمانين سنة : (كامل)

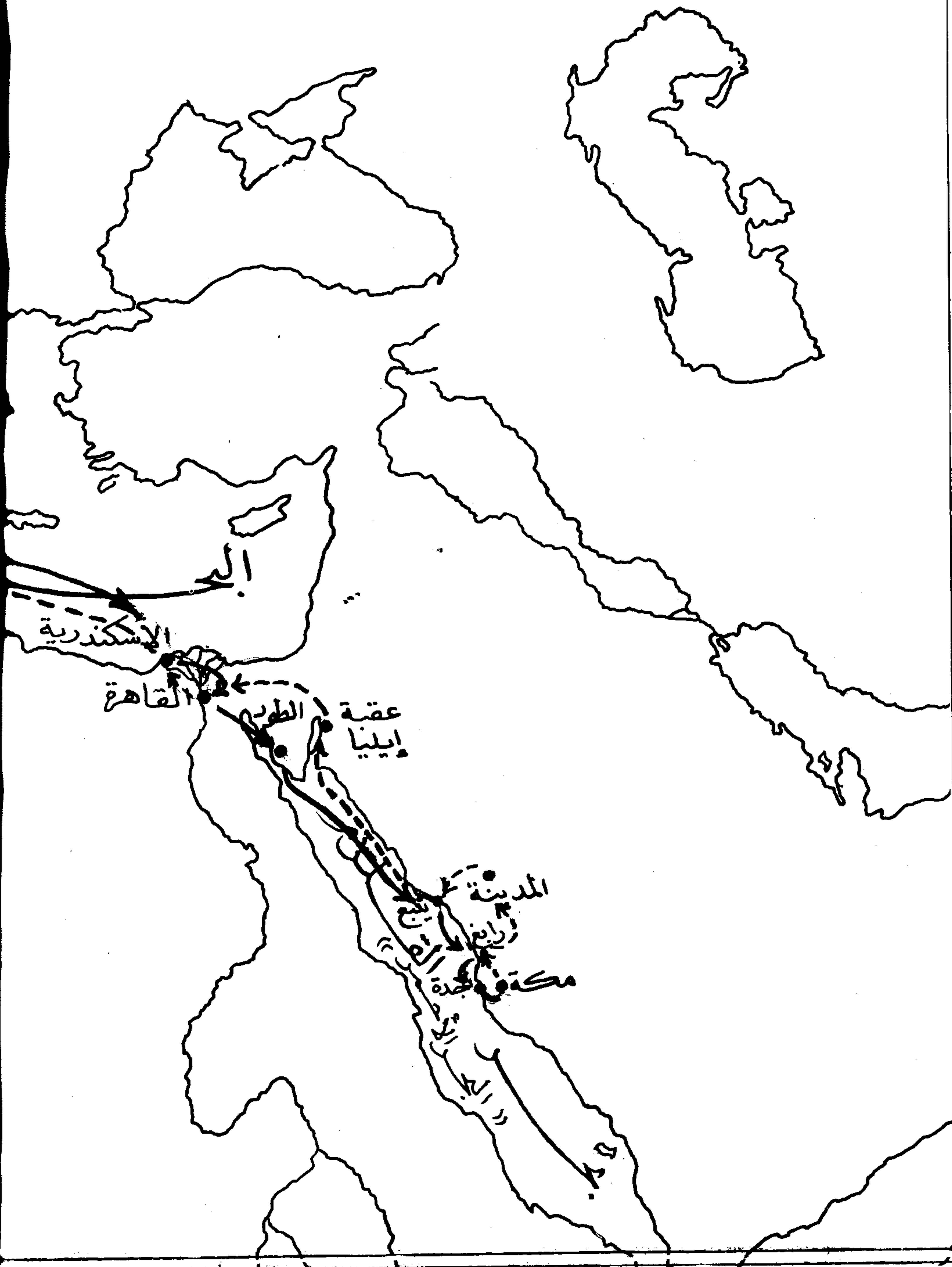
كانت لنا أيام وصل بالحمى فكأنها وكأنهم احلام (339)
انتهى التقييد المبارك بحمد الله تعالى (340) وعونه على يدي مقيدة
لنفسه عبيد الله علي بن قاسم بن علي بن محمد بن أحمد البياضي الأنصاري
غفر الله ذنوبه وستر في الدارين عيوبه بتاريخ يوم السبت الخامس عشر من
شهر ربيع الأول الشريف من عام سبعة وسبعين وثمانمائة هـ بموافقة الثاني
العشرين من أغشت الأعجمي 1472 م، وكان مبدأ نسخه في الشهر الفارط
صفر بمدرسة غرناطة أيدها الله .

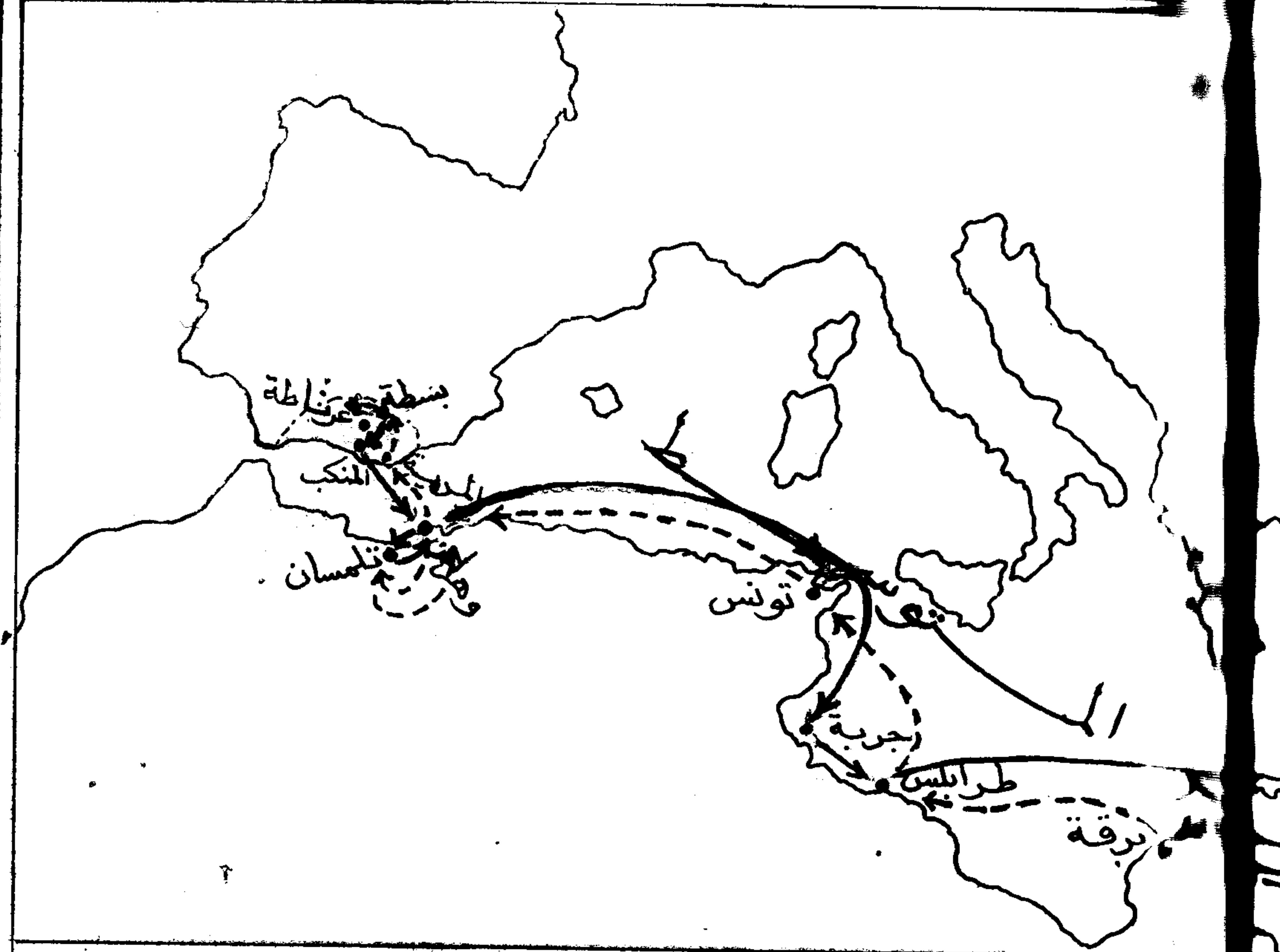
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

(339) انظر الهامش السالف رقم : 68

(340) عند هذا الحد ينتهي ما في ن .

خريطة للأماكن
التي مربها القاصادي في رحلته

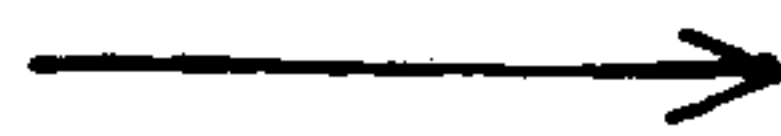




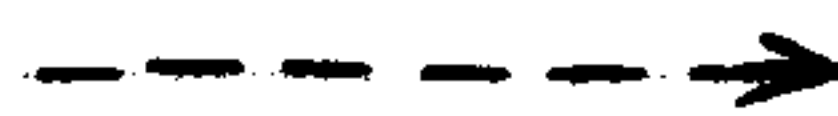
خريطة للأماكن

التي مربها القاصادي في رحلته

طريق الذهاب من بسطة الى مكة



طريق الأياب من مكة الى غرناطة



المقياس

1000 900 800 700 600 500 400 300 200 100

الفهارس

الآيات

الأحاديث

القوافي

الأعلام

الكتب

الأماكن

المصورات

المصادر والمراجع

شيوخ القلصادي

الموضوعات

ملاحظة : بالنسبة إلى الأعلام والكتب والأماكن : إذا كانت أرقام الصفحات مسبوقة بحرف م فإنها تدل على المقدمة والدراسة وإذا كانت مسبوقة بالحرف ق دلت على نص الرحلة ، وإذا سبقت بحرف ح دلت على الحاشية .
وفي فهرسي الأعلام والمصادر أغينا عند الترتيب الأبجدي
(ابن وأبو وبنو والألف واللام .)

الآيات القرآنية *

| الآية | رقمها | السورة | الصفحة |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------|
| - إن الصفا والمروة من شعائر الله ، فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما . - فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام - والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا - ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا - الا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجهم الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار . . . - فلولاً نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين - لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عتتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم . - وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا - وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين | 157 198 97 64 40 122 128 15 107 | البقرة البقرة آل عمران النساء التوبة التوبة التوبة الإسراء الأنبياء | 133 142 81 - 133 146 136 81 82 81 82 |

رتبت الايات حسب ورودها في سورها التي رتبناها كما جاءت في المصحف

| الآية | رقمها | السورة | الصفحة |
|------------------------------------------------------------------|-------|----------|--------|
| - ثم ليقتضوا قفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق . | 29 | الحج | 143 |
| - وشجرة تخرج من طور سيناء | 20 | المؤمنون | 130 |
| - نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين | 195 | الشعراء | 82 |
| - وما كنت بجانب الطور إذ نادينا | 46 | القصص | 130 |
| - وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا | 59 | القصص | 81 |
| - وإنك لعلی خلق عظیم | 4 | القلم | 82 |
| - كلا إذا بلغت التراقي | 26 | القيامة | 90 |

الأحاديث النبوية

| الصفحة | مخرجه | الحديث |
|--------|---------|-----------------------------------|
| | | أ |
| 138 | | — أحرّم النبيّ صلى الله عليه وسلم |
| 133 | | من الجعرانة لما رجع من الطائف |
| | | — أمر النبيّ صلى الله عليه وسلم |
| | | عبد الرحمان بن أبي بكر أن يعمر |
| 136 | البخاري | عائشة من التنعيم |
| | | — أول ما بدىء به رسول الله صلى |
| | البخاري | الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا |
| | | الصالحة |
| | | ب |
| 138 | | — بينما نحن مع النبيّ صلى الله |
| | البخاري | عليه وسلم في غار بمنى ، إذ نزلت |
| | | عليه سورة : والمرسلات |
| | | ج |
| 88 | | — الجاهل إما مفرط أو مفرط |
| | | ح |
| 142 | الترمذي | — الحج عرفات |
| 137 | البخاري | — حديث شق الصدر |
| | | ل |
| 146 | مسلم | — اللهم اغفر لأهل يقيع الغرقه |
| | | ن |
| 138 | | — نزل النبيّ صلى الله عليه وسلم |
| | | بالجعرانة لما قسم غنائم هوازن . |

فهرس القوافي *

| البحر الصفحة | القائل | عدد الأبيات | آخره | أول البيت |
|--------------|--------|-------------------|------|----------------|
| ب | | | | |
| 156 | طويل | عبد الملك بن حبيب | 2 | حبيب أحب |
| 97 | طويل | | 2 | النجائب ألا إن |
| 110 | بسيط | الشافعي | 1 | اغتراب أما في |
| 86 | طويل | | 3 | جديب أما والذي |
| 109 | بسيط | الشافعي | 5 | التعب سافر |
| 89 | طويل | | 3 | صاحب وزهدني |
| ج | | | | |
| 94 | كامل | ابن الأزرق | 2 | حرج قل لمن |
| د | | | | |
| 110 | طويل | الشافعي | 4 | فوائد تغرب |
| ر | | | | |
| 127 | طويل | | 1 | سرى أحاديث |
| 104 | وافر | | 3 | سرور أنست |
| 105 | وافر | الصمة | 1 | عرار تمنع |
| 101 | طويل | الشافعي | 3 | أكثرأ علي ثياب |

* رتب هذا الفهرس حسب القافية ، وفي الأبيات التي اتحدت قوافيها راعينا أوائلها .

| أول البيت | آخره | عدد الأبيات | القائل | البحر | الصفحة |
|-------------|---------|-------------|---------------------|-------|---------------|
| عليك بأرباب | تصدرا | 3 | | طويل | 88 |
| ففي شربة | بالذخر | 1 | القحطاني | طويل | 99 |
| وأقرب | الديار | 1 | | وافر | 162، 160، 145 |
| ز | | | | | |
| إذا ما اعتر | اعتزاز | 2 | | وافر | 116 |
| س | | | | | |
| رعى | بالناسى | 2 | ابن جزي | طويل | 91 |
| العلم | المغرس | 6 | الشافعي | وافر | 148 |
| لقد هزلت | مفلس | 1 | | طويل | 92، 26 |
| يا فرقة | نعسا | 2 | ابن حيان | بسيط | 148 |
| ط | | | | | |
| السلك | الوسط | 2 | ابن عسال | بسيط | 19 |
| ع | | | | | |
| بالطبل | نراع | 4 | محمد الشريف العقيلي | مجث | 21 |
| مشوق | لعلع | 6 | ابن الأزرق | طويل | 20 |
| ودعتهم | داع | 1 | | مجث | 90 |
| ق | | | | | |
| في بسطة | معلقة | 1 | ابن الأزرق | كامل | 93 |
| ولو أن | العراق | 2 | | وافر | 158 |
| ك | | | | | |
| وحبب | هنالك | 2 | ابن الرومي | طويل | 158 |

ل

| | | | | | |
|-----|------|-------------|---|---------|--------|
| 124 | بسيط | أحمد الدقون | 1 | الابل | أجاب |
| 147 | طويل | أبو تمام | 4 | المنازل | أحسن |
| 23 | بسيط | المتنبي | 5 | وأحوال | أمنت |
| 158 | كامل | | 2 | الأول | نقل |
| 124 | بسيط | | 1 | البلل | والهجر |

م

| | | | | | |
|-----|------|------------|---|---------|----------|
| 165 | طويل | ابن الخطيب | 1 | الرسم | ألا هكذا |
| 98 | بسيط | | 1 | دمي | إن كان |
| 104 | وافر | | 3 | السلامة | رأيت |
| 88 | طويل | الخطابي | 2 | كريم | فسامح |
| 94 | كامل | أبو تمام | 3 | أيام | كانت لنا |
| 159 | طويل | | 1 | نائم | مضى |
| 88 | طويل | | 1 | ذميم | ولا تعد |
| 145 | بسيط | | 3 | الأكم | يا خير |

ن

| | | | | | |
|-----|------|----------------|---|--------|-----------|
| 159 | بسيط | المتنبي | 3 | سكن | بم التعلل |
| 156 | كامل | النيلي | 3 | بنيانا | يا صاح |
| 93 | سريع | | 2 | ويسن | في بلدة |
| 22 | بسيط | صالح بن الشريف | 3 | إنسان | لكل شيء |
| 159 | بسيط | المتنبي | 1 | السفن | ماكل |

هـ

| | | | | | |
|-----|------|------------|---|--------|-------|
| 156 | طويل | ابن النبيه | 2 | مثالها | بجامع |
| 93 | كامل | | 3 | بناؤها | دار |

ي

| | | | | | |
|-----|------|---------------|---|--------|-------------|
| 148 | طويل | قيس بن الملوح | 2 | شماليا | ألا يا غراب |
|-----|------|---------------|---|--------|-------------|

| أول البيت | آخره | عدد الأبيات | القائل | البحر | الصفحة |
|-----------|----------|-------------|----------------|-------|--------|
| بكتك | الدنيا | 5 | محمد بن الجبير | طويل | 165 |
| تاهت | الجلبي | 3 | الثغري | كامل | 100 |
| عين | المساويا | 1 | الشافعي | طويل | 83 |
| وقد يجمع | تلاقيا | 1 | قيس بن الملوح | طويل | 148 |
| ولست | راضيا | 1 | الشافعي | طويل | 83 |

الأعلام والجماعات

أ

الابلي :

ح 121 .

إبراهيم البدوي :

ح 93 .

إبراهيم التازي :

م 74 / ق 111 / ح 111 .

إبراهيم التلمساني :

ح 86 .

إبراهيم الخليل عليه السلام :

ح 132 ، 138 .

إبراهيم بن فتوح (أبو إسحاق) :

م 23 ، 25 ، 28 ، 37 ، 93 / ق 162 .

166 .

إبراهيم بن محمد عليه السلام :

ح 146 .

إبراهيم المصمودي :

ح 98 ، 108 .

الأبناسي :

ح 150 .

الأبي :

ح 121 .

ابن أجروم :

م 45 .

إحسان عباس :

م 60 .

أحمد الأزدي : انظر ابن البناء .

أحمد الأغربي :

ح 121 .

أحمد بابا :

م 10 ، 24 ، 30 ، 36 ، 72 ، 73 ،

86 .

ح 100 ، 112 ، 115 ، 116 ، 149 ،

150 ، 160 .

أحمد بن حجر = انظر ابن حجر

العسقلاني .

أحمد حلولو :

م 36 .

أحمد بن حنبل :

ح 136 ، 137 ، 143 .

أحمد الحوفي :

ح 86 .

أحمد بن خاتمة (أبو جعفر) :

ح 91 ، 165 .

أحمد الخطابي :

ح 88 .

أحمد الدقون :

م 25 ، 26 .

أحمد الدواليبي :

ح 152 .

أحمد بن زاغو :

م 32 ، 47 . / ق 107 .

أحمد الزواوي :

ق 135 ، 149 ، 158 .

أحمد السباعي :

ح 140 .

أحمد الشريف الحسني :

ح 100 .

أحمد العبادي :

م 63 .

أحمد الغماري :

ح 97 .

أحمد القسطيني :

ح 115 .

أحمد بن القصار :

ق 161 .

أحمد القلشاني :

ق 115 / ح 115 .

أحمد بن المقداد :

ح 152 .

أحمد المليساني :

ح 164 .

أحمد المنستيري :

م 32 ، 34 .

أحمد بن أبي الوليد الباجي :

ح 161 .

أحمد الونشريسي :

م 25 / ح 102 ، 106 ، 109 .

بنو الأحمر :

م 18 ، 19 ، 20 .

الإدريسي :

م 61 / ح 82 ، 131 ، 144 .

الأزرق :

ح 132 ، 138 ، 139 ، 140 .

الأسبان :

م 17 ، 18 ، 20 ، 30 / ح 85 ، 91 .

أبو إسحاق الحربي :

ح 130 ، 137 ، 138 .

الأسدي :

ح 133 ، 134 .

الإسحاقي (الوزير) :

م 64 .

الإسكندر المقدوني :

ح 123 .

إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام :

ق 138 / ح 138 .

إسماعيل الطوسي :

م 60 .

الأصمعي :

ح 89 .

الأقفهسي :

ح 129 .

أم الخليفة الناصر لدين الله :

ح 146 .

امرىء القيس :

ح 88 .

بنو أمية :

ح 121 .

الأندلسيون = أهل الأندلس = مسلمو

الأندلس :

م 15 ، 17 ، 18 ، 19 ، 21 ، 51 ،

60 ، 63 ، 66 ، 68 ، 69 / ح 135

الأنصار :

ح 130 .

أهل باجة :

م 52 ، 53 ، 56 ، 57 .

أهل بسطة :

ق 160 / ح 133 .

أهل بلش :

م 28 .

أهل تلمسان :

م 67 / ح 161 .

أهل تونس :

ح 117 .

أهل قنورية :

م 62 .

أهل المدينة :

ح 144 .

أهل المشرق :

م 68 .

أهل المغرب :

ق 126 .

أيادي الأبهري :

ح 151 .

إيزابلا :

ح 82 .

— ب —

الباجي (أبو الوليد) :

ق 161 / ح 161 .

البخاري :

ح 136 .

البدر الجمالي (وزير)

ح 156 .

البدر القرافي :

م 41 / ح 98 .

البربر :

ح 123 .

البرزلي :

ح 121 .

برنشفيك :

م 62 .

ابن بري :

ح 105 .

البساطي :

م 34 / ق 150 / ح 106 ، 129 ،

150 ، 155 .

ابن بطرطة :

م 64 .

البقاعي :

م 31 ، 49 ، 50 / ح 84 ، 88 ،

98 ، 101 ، 127 ، 152 ، 153 ،

154 .

البقني (أبو العباس) :

م 27 .

أبو بكر البيهقي :

م 31 / ح 84 .

أبو بكر الصديق :

ح 115 ، 136 ، 140 .

أبو بكر الطرطوشي :

ح 161 .

البكري :

م 52 / ح 95 ، 132 ، 136 .

بلال بن حمادة :

ق 140 / ح 140 .

البلبالي :

ح 104 .

البلقيني :

ح 153 .

البلوي (أبو جعفر) :

م 10 ، 25 ، 28 ، 36 ، 37 ، 38 ،

49 ، 67 ، . / ح 98 ، 135 .

البلوي (خالد) :

م 62 / ح 132 ، 145 .

ابن البناء = أحمد الأزدي

ح 84 .

البنوي (أبو القاسم) :

م 27 .

اليضاوي :

ق 132 .

- ت -

التجاني (أبو عبد الله) :

م 64 .

التجيبني (أبو القاسم) :

م 64 / ح 98 ، 132 ، 136 ، 138 ،

141 .

الترمذي :

ح 142 .

التقي الحسني الفاسي :

ح 106 ، 137 ، 139 .

التقي الزيري :

ح 151 .

التقي الشمي :

م 35 / ق 151 / ح 108 ، 150 ،

151 .

أبو تمام = حبيب بن أوس :

ح 94 ، 158

التنسي (المحافظ) :

ح 108 ، 109.

التنوشي :

ح 150

- ث -

الثغري

ح 100

- ج -

ابن جابر الوادي آشي :

ح 92.

الجالية الأندلسية بتونس :

م 39

ابن جبير : م 61 ، 62/ح 132

الجرجاني :

ح 155.

ابن الجزري :

ح 129

ابن جزري :

م 46 / ح 167

جعفر بن أبي طالب :

ح 139

أبو جعفر المنصور :

ح 128

جلال الدين السيوطي :

ح 125 ، 151

جلال الدين المحلي :

م 36/ق 155 ، 157 ، 155/ح 155

الجلالقة :

م 26

الجمال القلقشندي :

ح 153

جعفر بن أبي يحيى : (أبو أحمد)

م 31/ق 85 ، 86 ، 91 ، 162

الجنابي :

م 40 ، 48.

جنتر :

م 48.

جهينة :

ح 130

جوهر الصقلي :

ح 126

الجويني (إمام الحرمين)

ق 102

الجيلاني بن الحاج يحيى :

ح 121

- ح -

ابن الحاج :

ح 133

ابن الحاجب (عثمان) :

ح 97

الحافظ لدين الله :

ح 128

الحجاج :

ح 139

أبو الحجاج (السلطان) :

ح 165

ابن حجر العسقلاني :

م 27 ، 36 / ق 153 / ح 106 ، 152

153 ، 156

حسان بن النعمان :

ح 121 .

الحسن البصري

ح 133 ، 136 ، 140

أبو الحسن التازي :

ح 84 .

حسن حسني عبد الوهاب :

م 68 / ح 121

الحسن السائح :

م 62 ، 63 ، 66

أبو الحسن الشاذلي :

ح 117 .

حرمة المدلجي :

ح 130

أبو الحسن العامري :

م 36 .

بنو حسن بن علي :

ح 130 .

أبو الحسن الغازي :

م 43 .

الحسن بن مخلوف :

م 32 ، 98 / ق 108 / ح 111

أبو الحسن المقبل :

ح 84 .

حكمة نجيب عبد الرحمان :

م 30

الحلوي :

ق 99 / ح 99 .

الحماديون :

ح 97 .

حمد الجاسر :

م 11 / ح 132 ، 136 ، 137 .

حمزة : ح ، 139 ، 146 .

أبو حمو (السلطان) :

ح 100 ، 104 .

الحميدي (أبو عبد الله) :

ح 161 .

الحميري :

ح 82 ، 86

أبو حنيفة :

ح 133 .

الحفصيون :

م 54 / ح 112 .

الحفناوي :

ح 112 .

ابن حيان :

ق 148

أبو حيان :

ح 99

- خ -

بوخامة :

م 55

خديجة (أم المؤمنين) :

ح 139

خليل بن إسحاق :

ح 134

الخونجي (أفضل الدين) :

ق 122 / ح 122

- د -

أبو داود :

ح 142

- ر -

ابن رابع :

ح 164

رجال المسيد (بباجة)

م 52 :

ابن رشيد الفهري :

م 64

الرصاع :

ح 160

الرندي (أبو عبد الله) :

م 46

الرهوني :

م 71

روجر الثاني :

م 61

ابن الرومي :

ق 158 / ح 158

- ز -

الزجاجي :

ح 100

الزركشي :

ح 115

الزركلي :

م 31 ، 43

ابن زكري :

ح 109

ابن زمرك (أبو عبد الله) :

م 20

زيادة الله الثاني الأغلب :

خ 121

الزيدوري :

ح 121

زين الدين (الأمير) :

ح 129

- س -

السخاوي

م 27 ، 21 ، 30 ، 36 ، 73 / ح 85
98 ، 108 ، 127 ، 153 ، 165 .

السراج (الوزير) :

ح 115

سراج الدين الزنجاني :

ح 152

ابن سراج الغرناطي :

م 25 / ح 87 ، 162 .

سر كيس :

م 31 ، 40 ، 43 ، 61 .

سعد الشلوني :

ق 111 .

سعد غراب :

ح 122 .

ابن سعيد الأندلسي :

م 62 :

سعيد العقباني :

م 98 / ح 98 ، 102 ، 118 .

السمهودي :

ح 134 ، 145 .

السلفي :

ح 124 .

سليمان البزدي :

م 32 / ق 109 / ح 109 .

سليمان الحميدي :

ق 112 .

سليمان مصطفى زبيس :

م 52 .

سميث :

م 48 .

السنباطي

ح 153 .

سند :

ح 134 .

سيف الدولة :

124 * 159

- ش -

الشافعي = محمد بن إدريس :

ق 110 ، 148 / ح 83 ، 101 ، 110 ،

128 ، 143 .

ابن شاكر :

ح 161 .

ابن الشباط :

ح 121 .

الشران :

م 43 .

شرف الدين المغيلي :

م 60 .

الشريف الجرجاني .

ح 154 .

شكيب أرسلان :

ح 93.

— ط —

ظاهر النويري (زين الدين) :

م 35 / ق 129 ، 149 / ح 129.

طوقان حافظ :

م 33 ، 48.

— ص —

صالح زكي :

م 33 .

صالح الكواش (أبو الفلاح) :

ح 115.

صبحي السامرائي :

م 11.

— ع —

عائشة (أم المؤمنين) :

ق 134 . / ح 133 ، 134 ، 136 ، 146

عاصم (القاريء) :

ح 152

ابن عاصم أبو يحيى :

م 21 ، 24 / ح 85 ، 162 .

ابن عاشور (محمد الطاهر) :

م 26.

العباس بن عبد المطلب :

ح 146.

عبد الباسط بن خليل :

م 67 / ح 112 ، 117 .

ابن عبد البر :

ح 116 ، 143.

عبد الحفيظ منصور :

م 64.

عبد الحق السباطي :

ح 153.

عبد الرحمان بن أبي بكر :

— ض —

ضياء الدين التبريزي :

ح 152.

ضياء الدين الخزرجي :

ح 88.

ابن أبي الضياف :

ح 115.

- ح 133. عبد الله بن جحش :
- عبد الرحمان بن خلدون : ح 146.
- م 23 ، 59 ، 60 / ح 150. عبد الله بن جعفر بن أبي طالب :
- عبد الرحمان زكي : ح 83.
- ح 126. عبد الله بن الحبحاب .
- عبد الرحمان الفاسي : ح 121.
- م 10. عبد الله بن فرج اليحصبي :
- عبد الرحمان بن مالك المعافري : م 19.
- م 22 / ح 167. أبو عبد الله بن المطرف الأندلسي :
- عبد الرحمان الناصر : ح 134.
- ح 91. بنو عبد المؤمن :
- عبد السلام البغدادي : ح 99.
- م 35 / ق 151 ، 152 / ح 152. عبد الملك بن حبيب :
- عبد السلام بن سودة : ق 156.
- م 63 ، 64. عبد الناصر :
- عبد العزيز سالم : ح 128.
- ح 91. عبد الهادي التازي :
- عبد الغني الفخري . م 48 ، 64.
- ح 129. بنو عبد الوادي :
- عبد القادر البغدادي . ح 95.
- ح 88. عبد الوهاب (القاضي) :
- أبو عبد الله البجلي : ق 109.
- م 36. العبدري :
- أبو عبد الله البيدموري : م 64 / ح 95 ، 105 ، 128 ، 131 ،
- ح 115. 147 ، 148
- عبد الله الجابري : عبيد الله بن السري ابن الحكم :
- م 37. ح 128.

عثمان بن مضعون : ح 146
عرام السلمي :

ح 130

ابن العربي (أبو بكر)

م 60

ابن عرفة :

م 34 / ق 116 ، 165 / ح 115 ، 117
121.

عزالدين بن جماعة :
ح 153.

العزفي أبو العباس :
م 85.

ابن عساكر :
ح 132.

ابن عطاء الله :
م 46.

العقباني أبو عثمان :
ح 106.

العقباني قاسم أبو الفضل :

م 32 / ق 116 / ح 106 ، 109
عقيل بن أبي طالب :

ح 139.

علماء الأندلس :

م 26 ، 59 / ق 166 / ح 165.
علماء تلمسان :

ح 100.

علماء تونس :

م 35 / ق 118.

علم الدين الحصني :

م 35 / ق 129.

علي البياضي (أبو الحسن)

م 28 ، 37 ، 38 ، 50 ، 75 / ق 168.

علي الزرويلي :

ح 65.

علي الحداد :

م 74 / ق 112.

علي الزقاق :

م 25.

علي بن سعد

م 18.

علي الصقلي :

ح 161.

علي بن أبي طالب :

ح 139.

علي بن عزيز :

م 31 ، 83.

علي اللخمي القرباقي :

م 26 ، 31 ، 87.

علي اللتي :

ح 111.

علي بن مخلوف الطرابلسي :

ح 124.

علي النبلي :

ح 156.

أبو عمران العبدوسي :

ح 111

عمر بن الخطاب :

ح 139 ، 140

أبو عمر الزناتي :

ح 84 .

عمر و بن العاص :

ح 123 ، 124 ، 159 .

أبو عمرو عثمان :

م 21 / ح 115 .

عمر بن عبد العزيز بن يوسف :

ح 124 .

عمر القلشاني :

ح 160 .

أبو عمرة و بن منظور :

ح 93 .

أبو عنان المربني :

ح 98 .

عياض (القاضي) :

م 64 / ح 81 ، 116 ، 121 ، 135 .

عيسى الرتيمي :

م 32 / ق 98 .

عيسى الزواوي :

ق 135 ، 149 .

عيسى الغبريني :

ح 115 ، 121 .

- غ -

الغزالي أبو حامد :

م 60 .

ابن غزلون :

ح 161 .

ابن غنام :

ح 131 .

- ف -

فاطمة الزهراء :

ح 139 .

الفاطميون :

ح 126 .

أبو الفتح الحسني المراغي :

م 36 / ق 135 .

ابن الفخار :

ح 92 .

فرج بن لب :

ح 165 ، 167 .

أبن فرحون :

ح 86 .

فرديناند :

ح 82 .

فرعون :

ح 156 .

فرق المدائح بياجة :
م 55.

أبو الفضل بن الإمام :
م 32 / ق 108 / ح 151.
ابن فضل الله :
ح 125.

أبو الفضل المشدالي
م 49 / ق 127 / ح 127.

فقهاء غرناطة :
م 19 ، 25.

الفيروز آبادي :
ح 153.

— ق —

قاسم بن أبي حديد :
ق 135.

قاسم بن الحسين التلمساني :
ق 134.

قاسم النويري :
م 35 / ق 150 / ح 150.

ابن القاضي :
م 24 ، 28 / ح 150.

القباب :
ح 111.

ابن قتيبة :
ح 87.

القحطاني :
ق 99.

قريش :
م 39.

قيس بن الملوح :
ح 148.

— ك —

كاجوري :
م 47.

الكتاني :
م 46 ، 50 ، 52 ، 60 ، 64 ، 71.

كحالة :
م 30.

الكرخي :
ح 124 ، 130 ، 137 ، 142.

— ل —

لسان الدين بن الخطيب :
م 20 ، 29 ، 62 ، 63 / ق 92 / ح 92 ،
93 ، 105 ، 145 ، 165 ، 167 .

بنو لث :
ح 111.

ليث (قبيلة) :
ح 130.

— م —

ابن مالك :

ح 100.
مالك بن أنس :
م 103 / ق 109 ، 116 ، 164 / ح 143
146.
المازوني :
ح 102 ، 106 ، 109.
ابن مبارك :
ح 135.
مبارك الملي :
ح 101 ، 106.
المتنبي :
ح 159.
محب الدين بن هشام :
ح 153.
المحب الطبري :
ح 131 ، 139.
محرز بن خلف :
ق 115 / ح 115.
محمد صلى الله عليه وسلم :
م 46 ، 51 ، 70 ، 81 ، 82 / ق 139
147 ، / ح 132 ، 133 ، 136 ، 137
141 ، 146 ، 166.
محمد بن أحمد الشريف :
ح 104.
محمد بن الأزرق :
م 20 ، 21 ، 24 ، 27 ، 28 ، 37 ،

49/ق 93 / ح 92 ، 93 ، 94 ، 162 ،
165.
محمد بن إسماعيل :
ح 161.
محمد البياني :
م 31 / ق 85 / ح 85
محمد بن قاييت :
م 60 ، 64.
محمد بن جبير (إمام مدرسة غرناطة) :
ق 165 / ح 165
محمد بن جزري :
م 62 / ح 91.
محمد بن الحباب :
ح 121.
محمد الحبيب بن الخوجة :
م 64 .
محمد بن الحداد :
م 27/ح 91 ، 165.
محمد بن أبي الحسن :
م 18 ، 19 ، 20 ، 39.
محمد الحشاشي :
ح 121.
محمد الحفار الأنصاري :
م 25.
محمد الخرشبي :
م 43.
محمد خروف :

- م 64. محمد بن شنب :
- م 36 ، 39 ، 73. محمد الخير المالقي :
- م 27. محمد الشواشي :
- م 54. محمد الدهان :
- م 34 / ق 117. محمد الطيب بسيس :
- م 40 ، 42 ، 48. محمد أبو راس :
- ح 123. محمد بن العباس :
- ق 109 / ح 109. محمد الراعي :
- م 27. محمد العبدري الآبلي :
- م 65. محمد الزغل :
- م 17 ، 21. محمد بن عبد السلام :
- ح 109 ، 121. محمد السرقسطي (الأب) :
- ق 164. محمد بن عبد الكريم :
- م 24. محمد السرقسطي (الابن) :
- م 20 ، 22 ، 26 ، 28 ، 35 ، 37 / محمد بن عبد الكريم أبو عبد الله (صديق القلصادي)
- ق 162 ، 163 ، 164 ، 165 / ح 162. محمد السنوسي :
- م 33 / ح 109 ، 139. محمد السويسي :
- م 30 ، 32 ، 40 ، 41 ، 46 ، 73 ، 74. محمد بن عبد الملك :
- ق 162. محمد الشريف التلمساني (الإمام) :
- م 32 ، 73. محمد بن عبد الوهاب :
- ح 131. محمد بن عبدون :
- م 95. محمد الشريف التلمساني (حمو) :
- م 73. محمد بن عثمان :
- م 27. محمد الشريف العقيلي :
- م 18 ، 20.

محمد بن عقاب :

م 34 ، 109 / ق 113 ، 115 ، 118 ،
166 / ح 118 ، 166.

محمد العقباني :

ح 106 ، 109.

محمد العلمي الفاسي :
م 43.

محمد العنابي :

م 39 ، 47 ، 54.

محمد بن أبي عون :
ح 95.

محمد بن غازي :

م 10 ، 37 ، 67 / ح 86 ، 96.

محمد الفارسي (أبو الطاهر) :
ح 115.

محمد الفاسي :

م 68 ، 69.

محمد القسطلري :

م 31 / ق 84 .

محمد الكريبي :

م 26 / 34 ، ق 154.

محمد ماضور الأندلسي :
م 54.

محمد الماي :

م 54.

محمد المجاري :

م 75 :

محمد مخلوف :

م 36 ، 41 ، 50 ، 72 / ح 102 ، 111 ،
115 ، 118.

محمد بن مرزوق (الحفيد) :

م 32 / ح 96 ، 98 ، 108 ، 109 ،
121.

محمد بن مرزوق (الكفيف) :
ح 108 ، 109.

محمد المزوري :
م 76.

محمد الملاي :

م 10 ، 33 ، 34 ، 49 ، 51.

محمد السنوسي :

م 10 ، 11 ، 54 ، 60 ، 63 ، 66 ،
74 ، 76 ، 78 .

محمد الواصلي :

م 34 ، 74 / ق 160 / ح 160
المرادي (أبو علي)
ح 100.

ابن مريم :

م 10 ، 72 ، 73 ، 96 ، 98 ، 102 ،
108 ، 111.

المتنصم :

ح 89 :

المغاربة = أهل المغرب :

م 43 ، 63 ، 64 ، 66 ، 68.

ابن الملقن :

153. : ابن مسعود :
- ح 138. : محمد المنتصر :
- بنو مسقن : ح 155.
- ح 95 : محمد المتوري :
- مسلم : م 24 ، 75.
- ح 136 : محمد بن النجار :
- مصريم : م 32 ، 74.
- ح 123 : محمد بن هارن :
- م 46 ، 48 : ح 121.
- مصطفى رضوان : محمد الهروي (ضياء الدين)
- مصعب بن عمير : ح 151.
- ح 146 : محمد الهواري :
- المعتزلة : ق 111.
- ح 165 : أبو محمد الورياغلي :
- المعز لدين الله الفاطمي : ح 109.
- ح 126 : محمود الرازي (القطب) :
- المقري (الجد) : ح 155.
- م 66 : محيي الدين المالكي
- المقري (الحفيد) : ح 150.
- م 10 ، 19 ، 21 ، 24 ، 27 ، 33 ، 50 ، 71 / ح 82 ، 85 ، 92 ، 93 ، 95 : المرادي (أبو علي) :
- بنو مرزوق : ح 100.
- م 27 : بنو مرزوق :
- أبو مزاحم : م 27.
- ح 99 : أبو مزاحم :
- المستنصر بالله : ح 99.
- ح 146 ، 140 : المستنصر بالله :
- منصور السميدي : ح 156.

بنو نصر = انظر : بنو
الأحمر

أبو النعيم رضوان :

ح 165 ، 167 .

نقزة :

ح 95 .

نقيسة بنت الحسن :

ح 128 .

نقولا زيادة :

م 62 ، 65 .

نور الدين الخوارزمي :

ح 154 .

النور السهموري :

ح 129 .

* * *

ابن هشام :

ح 94 .

* * *

والد ابن العربي :

م 60 ، 61 .

الروانغي :

ح 121 .

ورش (القاريء) :

ح 84 .

وزارة الشؤون الثقافية بتونس :

ق 160 .

المواق :

م 23 ، 24 ، 25 ، 37 .

موسى باشا :

ح 152 .

موسى (النبيء) :

ح 130 .

موفق الدين الهمداني :

ح 152 .

ميلاد الباجي :

م 55 .

— ن —

ابن ناجي :

ح 121 .

الناصرى :

م 66 .

نافع (القاريء) :

ح 84 .

النجم بن رزين :

ح 150 .

نجم الدين القزويني :

ح 151 .

نجم الدين بن النبيه :

ح 156 .

النصارى .

م 21 / ح 82 .

أبو يزيد خان :

م 22 .

يوسف بن الججاج :

م 62 .

يوسف الزيدوري :

م 32 ، 100 / 101 .

يوسف بن سلطان مالقة :

ح 145 .

يوسف السنوسي :

ح 100 .

اليونانيون :

ح 123 .

يوسف بن مغيث :

ح 161 .

م 56 .

وزارة الشؤون الدينية الجزائرية :

ح 97 .

ولي الدين العراقي :

ح 151 ، 152 .

- ي -

ياقوت :

م 52 / ح 125 ، 134 .

يحيى بن خلدون :

ح 101 .

أبو يحيى الشريف :

ح 102 .

يحيى الهنيسي :

ق 111 .

الكتب

- أ -

أبكار الأفكار :

ق 122 .

الإحاطة :

م 29 ، 61 / ح 165 .

الأحكام للأمدى :

ق 122 .

الإحياء للغزالي :

ق 104 .

أدب الكاتب لابن قتيبة :

ق 87 .

الأدب للمتعلم :

ح 116 .

أرجوزة ابن بري :

ق 84 / ح 84 .

أرجوزة التلمساني = التلمسانية :

م 33 ، 47 ، 50 / ح 86 ، 101 .

أرجوزة الحريري في النحو :

ق 84 .

أرجوزة ابن سينا :

ق 117 .

أرجوزة الشران = منظومة الشران :

م 50 . / ح 99 .

أرجوزة العقباني في التصوف :

ح 106 .

أرجوزة ابن الرقام على الإسطرلاب :

ق 117 .

الأرجوزة الياسمينية :

م 43 .

الارشاد :

ق 102 .

الإستقصاء :

م 66 .

أشرف المسالك إلى مذهب مالك :

م 44 .

الإصابة في تمييز الصحابة :

ح 153 .

إعراب القرآن :

ق 97 .

إكمال المعلم :

ح 121 .

ألفية ابن مالك :

ق 85 ، 87 ، 97 ، 100 ، 117 .

الإلماع :

ح 121 .
إنباء الغمر بأبناء العمر :

ح 153 .
الإيضاح والتحصيل :

م 43 .
الإيضاح للفارسي :

ق 85 ، 97 .
الإيضاح للقزويني :

ح 155 .

- ب -

البُرْدَة :

ق 122 / ح 98 .

البرهانية :

ق 102 .

بدائع السلك :

م 24 ، 28 / ح 93 .

البستان :

م 10 ، 72 .

بغية المبتدي وغنية المتهبي :

م 43 ، 47 .

بلوغ المرام :

ح 153 .

• ت •

تاج المفرق = رحلة البلوي :

م 63 / ح 128 .

تاريخ الدولتين :

ح 115 .

تاريخ الرياضيات :

م 48 .

تاريخ مدينة المريّة :

ح 91 .

تاريخ أبي يحيى الشريف على المغفرة :

ق 103 .

التيسير :

ق 122 .

التبصرة الكافية :

ق 87 .

التبصرة الواضحة :

م 33 ، 41 ، 50 .

تحفة ابن عاصم :

م 21 ، 24 .

التخييل الملخص :

ح 99 .

ترتيب الحاج :

ح 161 .

ترتيب رحلة ابن العربي :

م 60 .

ترتيب المدارك :

ح 121 .

تذكرة بالأخبار = رحلة ابن مجير

م 61 .

التذيل والتكميل :

ح 99 .

التذيل في ختم التفسير لابن زاغو :

التلويح :

ق 155 .

ق 103 .

التنبيهات :

التسديد إلى معرفة التوحيد :

ح 121 .

ح 161 .

التنقيحات للقرافي :

التسهيل :

ق 87 ، 100 ، 117 ، 122 .

ق 97 ، 100 ، 117 ، 167 .

تهذيب التهذيب :

التعلل برسوم الإسناد = انظر فهرست

ح 153 .

ابن غازي :

تهذيب المدونة :

تعليق على ابن الحاجب للعقباني :

ق 164 .

ق 106 .

— ث —

التفريع لابن الجلاب :

ثبت البلوي :

ق 87 ، 121 ، 129 .

م 30 .

تفسير الجلالين :

ح 155 .

— ج —

تفسير الفاتحة لابن زاغو :

ق 103 .

الجامع المستوفي لجداول الحوفي لابن

غازي :

تقريب المواريث :

ح 86 .

م 43 ، 44 ، 47 ، 72 .

الجمعية في المواريث :

تقييد على المختصر الخليلي للزقاق :

ق 122 .

م 25 .

جمع الجوامع :

تلخيص أعمال الحساب :

ق 122 ، 156 ، 167 .

ح 84 ، 86 ، 98 ، 101 .

جمل الخونجي :

تلخيص المفتاح :

ق 122 ، 152 / ح 98 ، 101 ، 102 ،

ق 100 ، 102 / ح 155 .

109 ، 117 .

التلقين :

جمل الزجاجي :

ق 86 ، 97 ، 164 / ح 87 .

الدّرر الكامنة :

ح 153 .

دور العلوم الصحيحة في تنمية البلاد

النامية :

م 39 ، 74 .

الديباجة :

ح 153 .

- ذ -

الذخيرة :

ق 122 .

ذيل فهرس ابن غازي :

م 76 .

- ر -

رجز ابن سينا في الحكمة :

ق 167 .

رجز ابن سينا في الطب :

ق 167 .

رجز الصفيحة الشكازية :

ق 166 .

رحلة ابن بطوطة = تحفة النظار :

م 63 .

رحلة البلوي = انظر تاج المفرق :

رحلة التجيبي :

ح 64 ، 128 .

رحلة عبد الباسط :

ق 100 ، 117 .

جنة الرضى لابن عاصم :

م 21 .

الجواهر والدّرر في ترجمة شيخ

الإسلام ابن حجر :

ق 168 / ح 153 .

- ح -

حاشية الجرجاوي :

ح 155 .

حكم ابن عطاء الله :

ق 103 ، 107 .

حواشي الكشف لسعد الدين :

ق 155 .

حوليات الجامعة التونسية :

م 31 ، 40 ، 74 .

- خ -

خطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف

م 63 :

- د -

دراسة في تاريخ العلوم :

م 30

دراسة الشخصيات المذكورة في إجازة

الفاصي :

م 36 ، 73 .

ح 109 ، 112 ، 117 ، 123 .

رحلة ابن العربي :

م 60 .

رسالة في تاريخ جامع الزيتونة :

ح 121 .

رسالة ذوات الأسماء :

م 74 .

رسالة ابن أبي زيد :

ق 85 ، 97 ، 121 ، 164 .

رفع الإصر عن قضاة مصر :

ح 153 :

رفع الحجاب :

ق 101 .

روض الأذهان :

ق 122 .

الروض العاطر الأنفاس :

م 20 .

روضة الأفكار :

ق 131 .

روضة النسرین لابن سعد :

ح 108 ، 111 .

• س •

سنن الترمذي :

ق 153 .

سنن أبي داود :

ق 153 .

سنن المهتدين :

م 24 .

سنن النسائي :

ق 153 :

— ش —

الشاطبية :

ق 97 ، 122 .

الشامل لبهرام :

ق 164 ، 168 .

شجرة النور الزكية :

م 72 .

شرح الأجرومية للقلصادي :

م 45 .

شرح أرجوزة ابن فتوح في النجوم :

م 46 .

شرح الأرجوزة الياسينية :

م 41 ، 43 .

شرح الألفية للمرادي :

ق 100 .

شرح الأنوار السنية = لب الأزهار :

م 37 ، 38 ، 46 ، 50 ، 51 .

شرح إيساغوجي للقلصادي :

م 43 .

شرح البردة للقلصادي :

م 46 ، 51 .

شرح البردة للمحلي :

- ح 155 . شرح الرسالة للقلصادي :
 م 44 .
 ق 99 . الشفاء للقاضي عياض :
 ق 121 ، 153 .
 م 28 / ح 93 . شفاء الغليل لابن الأزرق :
 الشقراطسية :
 ق 122 .
 الشمسية في المنطق :
 ق 151 ، 152 ، 167 / ح 151 .
 شرح الشاطبية للفاسي :
 ق 129 .
 شرح فرائض التلقين :
 م 43 .
 شرح فرائض ابن الحاجب :
 م 36 ، 43 .
 شرح فرائض الحوفي للعقباني :
 ق 107 .
 شرح فرائض خليل :
 م 37 ، 43 ، م 44 ، 72 .
 شرح فرائض ابن الشاط :
 م 37 ، 43 .
 شرح فرائض صالح بن شريف :
 م 43 .
 شرح القطب على الشمسية :
 م 49 / ق 152 ، 155 / ح 127 .
 شرح مختصر ابن الحاجب الفرعي
- ح 155 . شرح التسهيل لابن مالك :
 ق 99 .
 شرح التلخيص لابن زاغو :
 ق 103 .
 شرح تلخيص المفتاح :
 ق 151 ، 152 ، 155 .
 شرح التلمسانية :
 م 41 .
 شرح جمل الزجاجي للقلصادي :
 م 45 .
 شرح جمع الجوامع :
 ق 155 / ح 155 .
 شرح حكم ابن عطاء الله لابن عباد :
 ق 103 ، 107 .
 شرح حكم بن عطاء الله للقلصادي :
 م 46 .
 شرح الخرجية للقلصادي :
 م 45 .
 شرح رجز ابن بري :
 م 24 ، 46 .
 شرح رجز أبي عمرو بن منظور :
 م 46 .
 شرح رجز ابن مالك للقلصادي :
 م 45 .
 شرح الرسالة للقلشاني :
 116 .

- ط -

للقلشاني :

ق 116 .

الطب النبوي :

ح 135 .

طبقات الحفّاظ :

ح 153 .

الطوالع للبيضاوي :

ق 129 .

شرح مختصر خليل للبساطي :

م 46 / ق 150 / ح 150 .

شرح مختصر خليل للقلصادي :

م 44 .

شرح مغني ابن هشام للشمني :

ق 151 .

- ع -

شرح منظومة الشران :

م 43 .

العمدة :

ق 122 .

شرح المنهاج :

ح 155 .

- غ -

الغرة التونسية في شرح الأرجوزة

التلمسانية :

م 52 ، 55 .

غنية ذوي الألباب لابن البناء :

م 40 .

غنية النحاة :

م 45 .

شرح المواق على المختصر :

م 24 / ق 152 .

شرح الموطأ :

ح 161 .

- ص -

صحيح البخاري :

م 97 / ق 103 • 116 ، 121 ،

136 ، 153 .

فتح الباري :

م 153 ، 154 .

فرائض ابن الحاجب :

ق 135 .

صحيح مسلم :

ق 103 ، 116 ، 121 ، 133 ، 164 .

- ض -

الضروري في علم المواريث :

م 41 .

فرائض الخوفي :

م 33 ، 50 / ق 86 ، 98 ، 122 /

— ك —

- الكافية :
ق 97 .
الكتاب لسبيويه :
ق 88 ، 168 / ح 162 .
كتاب الأربعين :
ق 128 ، 168 .
كتاب إيساغوجي في المنطق :
ق 129 .
كتاب العباب :
ح 88 .
كتاب المنصوري :
ق 117 .
الكراس للجزولي :
ق 167 .
الكشاف للزمخشري :
ق 155 ، 168 / ح 154 .
كشف الأسرار :
م 40 ، 43 ، 48 ، 51 ، 72 .
كشف الجلباب :
م 35 ، 40 .
كفاية المحتاج :
م 72 .
كليات في المنطق لابن سينا :
ح 84 .
الكليات في الفرائض :

ح 98 ، 99 ، 101 .
فرائض عبد الغافر :
ق 86 .

الفصيح لثعلب :
ق 87 .

فهرست ابن جزري :
م 62 .

فهرست المجاري :
م 75 .

فهرست ابن غازي = التعلل برسوم
الإسناد :

م 67 ، 71 / ح 99 .

فهرست المتصوري :
م 24 ، 75 .

فوائد العقائد :
ق 129 .

— ق —

قانون الحساب :
م 35 ، 41 .

القصص إلى الله :
ق 104 .

القواعد لعباض :
ق 122 .

القول المفيد في النيل السعيد :
ح 155 .

م 35 ، 41 .

الكليات الفقهية لابن غازي :

م 10 .

الكليات للقلصادي :

م 41 .

كناشة زروق :

ح 160 .

كتر الراغبين :

ح 155 .

— ل —

لامية الأفعال :

ح 109 .

لامية الزقاق :

م 25 .

لطائف المنن :

ق 103 ، 105 .

— م —

مؤنس الأجابة :

ح 123 .

المجلة الآسيوية :

م 40 ، 41 .

مجلة الأبحاث :

م 60 .

مختصر الإحياء :

ق 104 .

مختصر أساس البلاغة :

ح 153 .

مختصر في أصول الدين للعقباني :

ق 107 .

مختصر ابن الحاجب الأصلي :

ق 152 ، 164/ح 97 ، 98 ، 102 ،

104 ، 117 .

مختصر ابن الحاجب الفرعي :

ق 87 ، 97 ، 164/ح 97 ، 104 ،

116 ، 121 .

مختصر الحوفية :

ق 122 ، 167 .

مختصر خليل :

ق 86 ، 102 ، 104 ، 164 ، 168 ،

129 ، 149 ، 150/ح 150 .

مختصر ابن رشد في الأصول :

ق 167 .

مختصر شرح الأرجوزة الياسمينية :

م 41 .

مختصر ابن عرفة الفقهي :

ق 122 .

مختصر ابن عرفة المنطقي :

ق 122 .

مختصر العروض للقلصادي :

م 43 .

مختصر المدونة للبراذعي :

ق 116 ، 121 .

المدونة :

ق 164.

مفتاح الأصول :

ق 100.

المقاصد المحوية :

ق 167.

المقالات لابن البناء :

ق 84 ، 86 ، 101.

المقالات لابن رضوان في المنطق :

ق 167.

المقدمات لابن البناء :

ق 101.

المقدمات لابن رشد :

ق 164.

مقدمة ابن بابشاد :

ق 117.

مقدمة ابن صلاح في علم الحديث :

ق 97.

ملء العيبة = رحلة ابن رشيد :

م 64.

مناقب السنوسي :

م 33.

منتهى التوضيح لابن زاغو :

ق 103.

المنهاج للبيضاوي :

ق 102.

المنهاج للغزالي :

ق 97 ، 122.

مزية ألمرية على غيرها من البلاد

الأندلسية :

ح 91.

المستصفى للغزالي :

ق 102 / ح 127.

المستوفي لمسائل الحوفي :

م 41.

مسند حمد بن حميد :

ق 153.

مسند الدارمي :

ق 153.

مشارك الأنوار :

ح 121.

المعالم الفقهية :

ق 117.

المعيار :

م 19 ، 25 / ح 87 ، 102

المغرب في حلي المغرب :

م 62.

المقرب لابن عصفور :

ق 117.

المغني لابن هشام :

ق 151.

ق 133 ، 164 / ح 115 ، 121.

المواقف :

ح 154.

الموطأ :

ح 155 ، 121 / ق 133 ، 164 .

- ن -

النجم الثاقب :

ح 111.

نزهة الألباب :

ح 153 .

نزهة المشتاق :

م 61.

النصيحة في السياسة العامة والخاصة :

م 47.

نفاضة الجراب في علالة الاغتراب :

م 63.

نفع الطيب :

م 10 ، 61 ، 72.

نهاية الوصول :

ق 122.

النوادر والزيادات لابن أبي زيد :

ق 122.

نيل الابتهاج :

م 10 ، 72 / ح 111.

- ه -

هداية الأنام في شرح مختصر قواعد
الإسلام

م 45.

- و -

الورقات في الأصول :

ح 155.

الأماكن والبلدان والمدن

— أ —

م 9 ، 59 ، 70 ، 71.

أزنجان :

ح 152.

أبيار علي :

ق 145.

أذر بيجان :

ح 131.

المرية :

— ب —

باب إبراهيم :

ق 132.

باب البيرة :

ق 163 ، 164 ، 168 / ح 164.

باب البقيع :

ح 146.

باب البردعين :

م 29.

باب الجياد :

ق 100 ، 1026 / ح 102.

باب الحناطين :

ح 132.

باب زويلة :

ق 156 ، 157 / ح 156.

باب السدرة :

ق 125.

باب السوق = باب السقائين :

ق 112 / ح 112 ، 115.

م 22 ، 70 / ح 90 ، 91 ، 161 / ق 161

الأسكوريال :

م 47 ، 64.

آسيا الصغرى :

م 61.

الاسكندرية :

م 35 ، 60 ، 62 ، 70 / ح 123 ، 125

151 / ق 123 ، 124 ، 125 ، 158 ،

159.

إشبيلية :

ح 99.

إفريقية :

م 65 / ح 112 ، 123 ، 124.

إلبيرة :

ح 85.

الأماكن المقدسة :

باب الشبكة :

ق 131.

باب شعب علي :

ح 138.

باب الصفا :

ق 133 / ح 140.

باب الفرج :

ق 92 ، 94 / ح 92.

باب علاوة

ق 117.

باب علي :

ح 99.

باب كافور :

ق 148.

باب كشوط = باب سيدي جمعة :

ق 101 ح 101.

باب بني مخزوم :

ح 132.

باب اليمن :

139.

باجة :

م 28 ، 38 ، 39 ، 47 ، 52 ، 55 ،

56.

بشر زمزم :

ح 137.

باريس :

م 47.

بجاية :

م 65 / ح 98 ، 127.

البحر الأبيض المتوسط :

م 61 / ق 161 / ح 158

البحر الأحمر :

ح 130.

بحر الروم :

ح 124.

بحر النيل :

ق 125.

بحر اليمن :

ح 130.

بلد :

ق 144 / ح 144.

برشانة :

ح 62 / ق 90.

برقة :

ق 158 / ح 159.

بريطانيا :

م 47.

البزواء :

ح 130.

بساط :

ح 150.

بسطة :

م 22 ، 26 ، 30 ، 31 ، 62 ،

ق 162 / ح 82 ، 86 ، 90 ،

- 92 ، 93 .
 بطن محسر :
 ح 142
 بطن مر :
 ق 144 / ح 144 .
 بطن الوادي :
 ق 143 .
 بغداد :
 م 11 ، 55 ، / ح 152 .
 البقاع المقدسة = الأماكن المقدسة :
 م 34 ، 36 .
 البقيع = مقابر المدينة :
 ق 146 / ح 146 .
 البلاد الأندلسية = الجزيرة الأندلسية =
 الأندلس :
 م 9 ، 17 ، 18 ، 19 ، 20 ، 22 ،
 23 ، 24 ، 26 ، 27 ، 28 ، 31 ، 33 ،
 34 ، 36 ، 37 ، 39 ، 54 ، 61 ، 62 ،
 63 ، 64 ، 65 ، 73 ، 74 / ق 148 /
 ح 52 ، 86 ، 87 ، 111 .
 البلاد التونسية :
 م 41 .
 بلاد العجم (الروم) :
 ح 152 .
 بلش (حصن) :
 م 75 .
- بولق :
 ق 126 ، 158 / ح 126 .
 - ت -
 تازا :
 ح 111 .
 تربة عبد الغني :
 ق 129 .
 تطيلة :
 م 30 .
 تلمسان :
 م 24 ، 26 ، 27 ، 28 ، 30 ،
 37 ، 39 ، 41 ، 50 ، 70 ،
 74 ، 89 ، ، 95 / ق 127 ،
 161 / ح 97 ، 98 ، 99 ، 100 ،
 105 ، 106 ، 107 ، 108 ، 9 ،
 التنعيم :
 ق 133 / ح 133 ، 134 .
 تونس (الحاضرة) :
 ق 122 ، 160 ، / ح 117
 - ث -
 ثنية الشافعين :
 ح 131 .
 ثنية كداء :
 ح 131 .
- ج -
 الجامع الأزهر :

، 159 .

، 70

، 91

- ق 126 ، 150 ، 151 / ح 153 .
الجامع الأعظم بتلمسان :
ق 97 ، 705 / ح 97 .
الجامع الأعظم بتونس = جامع
الزيتونة :
م 34 ، 48 / ق 121 / ح 118 ، 121
الجامع الأعظم بغرناطة :
ق 167 .
الجامع الأعظم بمكناس :
م 29 .
الجامع الأعظم بوهران :
ق 111 .
جامع الأندلس بفاس :
م 25 .
الجامع الطولوني :
ح 129 .
جامع العباد :
ح 109 .
جامع عمرو بن العاص :
ح 153 .
الجامع القديم ببسطة :
ح 82 .
جامع القرويين :
م 25 ، 43 ، 48 .
جبل التوبة :
ح 117 .
جبل ثبير :
م 70 ، / ق 130 ، 131 / ح 130 ، 131
- ح 138 .
جبل ثور :
ق 136 .
جبل الخندمة :
ح 141 .
جبل شلير :
ح 91 .
جبل عرفة = انظر عرفات :
جبل الفتح :
م 22 .
جبل أبي قبيس :
ق 141 / ح 133 ، 141 .
جبل قعيقعان :
ح 141 .
جبل مفرح :
ق 144 .
جبل المرسى :
ح 118 .
جبل ناعم :
ح 133 .
جبل نعيم :
ح 133 .
الجحفة :
ق 144 / ح 130 ، 144 .
جدة :
م 70 ، / ق 130 ، 131 / ح 130 ، 131

ق 122 ، 131 ، 133 ، 142 / ح 132 ،

133 ، 140 ، 142 .

الحرم النبوي :

ق 145 ، 147 / ح 144 ، 145 .

حلب :

ح 152 ، 159 .

الحمّة :

م 22 ، 62 .

حي البيازين :

ق 85 / ح 85 ، 164 .

حي الترك :

ح 126 .

حي السديلم :

ح 126 .

حي العباد :

ح 100 ، 106 .

- خ -

الخزانة العامة بالرباط :

م 40 ، 43 ، 74 / ح 86 .

خزانة القرويين :

م 43 .

الخزانة الملكية بالرباط :

م 10 ، 24 ، 77 .

خليج تونس :

ح 112 .

خوارزم :

ح 154 .

جربة .

ق 123 .

جرجان :

ح 155

الجزائر :

م 47 .

الجزيرة الأندلسية = انظر بلاد

الأندلس .

جزيرة فاروس = طاية قايتباي

ح 124 .

الجعرانة :

ح 138 .

جمرة العقبة :

ق 137 ، 143 / ح 137 ، 138 .

الجنادل :

ح 126 .

جيان :

م 30 / ح 82 ، 86 .

- ح -

الحبشة :

ح 126 .

الحجر الأسود :

ح 133 .

الحجاز :

ح 130 .

الحرم الشريف (المكي) :

- د -

دار أبي أيوب الأنصاري :

ح 146 .

دار أبي بكر :

ق 140 / ح 140 - 146 .

دار الحديث الحسنية :

م 60 .

دار الخطبة :

ح 132 .

دار خديجة :

ح 139 / 140 .

دار الخيزران :

ق 140 .

دار صولة :

ح 112 .

دار عائشة :

ح 146 .

دار عبد الله بن عمر :

ح 140 .

دار عمر :

ح 140 / 146 .

دار فاطمة :

ح 146 .

دار الكتب المصرية :

ح 41 .

دار الكتب الوطنية بتونس = المكتبة

الوطنية :

م 40 ، 41 ، 43 ، 44 ، 47 ، 55 .

دار محمد بن يوسف :

م 139 .

درب بزر :

ح 128 .

درب السباع :

ح 128 .

دمشق :

ح 152 / 155 .

- ذ -

ذو الخليفة :

ح 145 .

- ر -

رابغ :

م 70 / ق 144 / ح 130 .

رأس الطابية :

م 27 .

الرباط :

م 47 ، م 60 .

رباط المريّة :

ح 161 .

رباط الموفق :

ق 134 / ح 134 .

ربض باب الجزيرة :

ح 117 .

رضوى :

ح 130 .

- رندة :
 م 22 .
 روضة باب البيرة :
 ق 163 / ح 164 .
 روضة الرسول صلى الله عليه وسلم : =
 قبره :
 م 51 / ح 81 ، 146 .
 الروضة بغربي مسجد تلمسان :
 ق 97 / ح 97 .
 روضة الولي عبد الله بن محمد :
 م 29 .
- ح 154 .
 سوق الفرنج :
 ح 112 .
 سوق الفلقة :
 ح 115 .
 سوق الليل :
 ح 139 .
 سوق النحاس :
 ح 115 .
 سيناء :
 ح 130 .

— ش —

- شارع منصور باشا :
 ح 129 .
 شاطبة :
 ق 111 / ح 111 .
 الشام :
 ح 144 .
 شعب علي :
 ح 138 ، 139 .
 شلالات اليوريط :
 ح 100 .
 شوجر :
 م 26 ، 74 / ق 86 . 91 / ح 86 .
 شيراز :
 ح 155 .

— ز —

- زاوية أبي الوفاء :
 ق 148 .
 الزلاج :
 ق 117 .
- س —
- ساحة الثيران :
 ح 164 .
 سبتة :
 م 21 ، 61 / ح 86 .
 ساحة القديس نيقولا :
 ح 85 .
 السلطانية :
 ح 151 .
 سمرقند .

- ص -

م 17 ، 19 ،
الطور :

ق 133 ، 143 / ح 133 ، 138 ، 141 ، م 70 .
142 143 .

- ع -

عرفات = جبل عرفات
ق 142 / ح 137 ، 142 .
عقبلة :
ح 153 .

عقبة أيلنا :

ق 147 / ح 130 ، 148 .
عقبة السلموم :

ح 159 .

عمود السواري = السارية :

ح 125 .

عين العقيتق :

ح 144 .

عين وزنونة :

ق 106 .

- غ -

غار جبل ثور

ق 136 / ح 130 .

غار حراء :

ق 136 ، 141 / ح 136 .

غار المائدة :

ق 136 .

غار المرسلات :

الصففا :

صفاقس :

م 43 .

صقلية :

م 61 .

- ض -

ضاحية سيدي فرج :

م 52 .

ضريح القلصادي :

م 52 .

ضريح محرز بن خلف :

ق 160 / ح 112 .

ضريح أبي مدين :

ح 106 .

- ط -

الطائف :

ح 138 .

طابية قايتباي = انظر جزيرة فاروس :

طرابلس الغرب :

م 35 ، 70 / ق 124 ، 159 / ح 159 .

طريق منصورة :

ح 101 .

طليطلة :

ق 138 . ح 126 ، 129 ، 132 ، 151 ، 153 ،

غرناطة : 154 ، 155 ، 156 .

م 10 ، 15 ، 17 ، 18 ، 20 ، 21 ، قبة العباس :

22 ، 23 ، 25 ، 26 ، 28 ، 29 ، 30 ، ق 145 / ح 145 .

31 ، 33 ، 37 ، 38 ، 39 ، 43 ، 61 ، قبة العشرة :

62 ، 65 ، 74 ، 75 ، 76 . / ح 82 ، ق 137 .

85 ، 86 ، 87 ، 91 ، 92 ، 95 / قبر ميمونة :

ق 162 ، 163 ، 167 .

— ف —

فاس :

م 20 ، 29 ، 43 ، 47 ، 50 ، 65 ، /

ح 92 .

فرنسا :

م 61 .

الفسطاط :

م 62 / ح 123 .

فلورنس :

م 18 .

فندق الزياتيين :

ح 106 .

— ق —

قابس :

ح 123 .

القاهرة :

م 27 ، 35 ، 36 ، 41 ، 47 ، 63 ، ح 152 .

70 ، 73 / ق 126 ، 156 ، 157 / قنالش :

م 26 ، 62 / ق 91 / ح 91 .
قندية :
ق 111 .

— ك —

الكعبسة :
ق 132 / ح 141 .
الكلية الزيتونية بتونس :
م 10 .
كنيسة سان مكسيمو ببسطة :
ح 82 .

— ل —

لورسانة :
م 63 .
لوشة :
ح 92 — 95 .
ليبييا :
م 64 / ح 159 .
ليدن :
م 61 .

— م —

المأزمان :
ح 142 ،
المحلة الكبرى :
ح 155 .
المختبى :
ح 84 .

ح 139 ، 140 .
المدرسة البرقوقية :
ح 129 ، 155 .
مدرسة ابن ثابت :
ق 124 .
المدرسة الجديدة :
م 34 ، / ق 160 / ح 112 .
مدرسة حسن :
ح 129 .
مدرسة غرناطة (النصرية) :
ق 165 ، 167 ، 168 / ح 165 ، 167 .
المدرسة المنتصرية :
م 34 ، 113 ، 115 / ق 121 / ح 115 .
المدرسة المؤيدية :
ق 156 ، 157 / ح 115 .
المدرسة اليعقوبية :
ق 104 .
مالقة :
م 18 ، 27 ، 28 ، 75 ، / ح 93 ، 145 .
مديرية وزارة الشؤون الدينية الجزائرية :
ح 172 .
المدينة المنورة :
ق 144 ، 145 / ح 128 ، 130 ، 131 .
133 ، 135 ، 136 ، 139 ، 144 ،
145 .
مراكش :
ح 84 .

مرج غرناطة :

م 20 .

مرسى أجيسم :

ح 123 .

مرسى برقّة :

ق 159 .

مرسى تونس :

ق 112 ، 123 ، 161 .

مرسى السلسلة :

ق 158 .

مرسى طرابلس :

ق 160 .

مرسى وهران :

ق 112 .

مرسية :

م 17 : 22 .

مرشانة :

م 62 .

مركز الدراسات الاقتصادية

والاجتماعية بتونس :

ح 122 .

المروّة :

ق 143 / ح 133 142 / 143 .

المزدلفة :

ق 142 / ح 142 .

مساجد عائشة :

ق 133 / ح 134 .

مسجد البيعة :

ق 137 .

مسجد الجنة :

ح 92 .

مسجد الحسين :

ق 128 .

مسجد الخراطين :

ق 99 .

مسجد الخيف :

ق 138 ، 143 / ح 137 ، 138 .

مسجد سام بن نوح :

ح 156 .

مسجد الكبش :

ح 138 .

مسجد الكوثر :

ق 168 .

المسيد :

م 52 .

مشاهد الصحابة :

م 51 .

المشرق :

م 27 ، 32 ، 37 ، 39 ، 59 ، 60 ،

61 ، 62 ، 65 ، 71 ، 72 / ح 118 .

المشعر الحرام :

ق 142 .

المطاف :

ح 133 .

- مطربيل :
ح 95.
- مقام حواء :
ق 131.
- مصر :
م 27 ، 35 ، 52 ، 62 ، /ق 121 ، 147 ، 148 ، 154 ، 158 ، /ح 100 ، 106 ، 124 ، 125 ، 126 ، 127 ، 130 ، 144 ، 147 ، 150 ، 155 ، 159 .
- مقام السيدة نفيسة :
ق 128 /ح 128.
- مقام الشافعي :
ق 128.
- مقام العباس (مشهد العباس) .
ق 146 /ح 145.
- مقام مالك :
ق 146.
- المعهد القومي للآثار بتونس :
ح 121.
- المغرب :
م 10 ، 20 ، 26 ، 31 ، 32 ، 36 ، 37 ، 43 ، 54 ، 59 ، 62 ، 63 ، 64 ، 65 ، 67 ، 71 ، 72 ، 75 ، /ق 96.
- مقبرة شهداء بدر :
ح 144.
- مقبرة الشيخ محمود .
ح 131 .
- مكة :
م 37 ، 51 ، 65 ، 74 ، /ق 131 ، 136 ، 137 ، 139 ، 141 ، 143 ، 144 /ح 131 ، 134 ، 136 ، 137 ، 138 ، 139 ، 144 ، 147 .
- مقابر المدينة : انظر البقيع :
م 55 .
- مقام إبراهيم عليه السلام :
ق 133 /ح 133.
- مقام الحسين :
ق 146.
- مقام حمزة (مشهد حمزة) :
ح 146.
- مكتبة حسن حسني عبد الوهاب :
م 60 .
- مكتبة ابن سودة :
م 28 ، 50 .
- مكتبة المنوني :

- م 10 ، 60 ، 74 .
المكتبة النورية :
م 43
مكناسة الزيتون :
م 75 .
مملكة جنوة :
م 17 .
منى :
ق 137 ، 142 ، 143 / ح 137 ، 142
143 .
المنصورية :
م 62 .
منطقة البشارات :
ح 91 .
المنكب (ثغر) :
م 20 ، 23 ، 34 ، 70 / ق 95 / ح 95
135 .
المهدية :
م 60 .
الموز (قرية) .
م 36 .
موضع الجمار :
ق 137 / ح 137 .
موضع الكبش :
ق 138 / ح 138 .
مولد الرسول صلى الله عليه وسلم :
ق 139 / ح 139 .
- مولد علي :
ح 139 .
مولد فاطمة :
ق 139 / ح 139 .
- ن -
ناجرة :
م 30 .
النادي الثقافي بباجة :
م 56 .
نادي اليخت الملكي :
ح 158 .
نادي الصيد :
ح 158 .
نجار :
ح 154 .
نجد :
ق 105 .
نهج علي القلصادي :
م 57 .
نهج الوصفان بتونس :
ح 113 ، 115 .
نهر حدارة :
ح 85 .
نهر المنصورة :
م 62 / ق 90 / ح 90 .

- و -

وادي النعمان :

ح 133

وقف المغاربة :

ح 134.

وهران :

م 70 / ق 95 ، 161 / ح 95 ، 101 ، 109

111 ، 112 ، 161.

- ي -

الينبوع :

م 70 / ق 130 ، 147.

وادي آش :

م 18 ، 22 ، 25 ، 62 / ح 82 ، 90

91 ، 95.

الوادي الكبير :

م 17.

وادي المنصورة =

انظر نهر المنصورة .

وادي النخلتين :

ح 144.

فهرس المصورات

| | |
|----------|--------------------------------------------------------|
| 42 | صفحتان من شرح أرجوزة ابن الياسمين بخط القلصادي |
| 53 | المقر الذي قضى به القلصادي سنواته الأخيرة |
| 57 | نهج علي القلصادي بباجة |
| 77 | صفحتان من الرحلة (مخطوط الخزانة الملكية بالرباط) |
| 78 | صفحتان من الرحلة (مخطوط الشيخ المنوني) |
| 113 | المدرسة المنتصرية بتونس |
| 119 | مسجد المدرسة المنتصرية |
| 153 | باب زويلة بالقاهرة |
| 163 | باب البيرة بغرناطة |
| 171، 170 | خريطة الأماكن التي مر بها القلصادي |

فهرس المصادر والمراجع
المستعملة في الدراسة والتحقيق
الوثائق المخطوطة

» البقاعي إبراهيم

1 = عنوان الزمان

مخ بالمكتبة الوطنية - تونس : 15059 (جزء واحد)
ومخ بدار الكتب القومية بمصر : 4911 تاريخ (عدة أجزاء)

البلوي أحمد بن علي

2 = ثبت أسماء شيوخه

مصورة منه عن مخ بالاسكوريال : 1725 أول مجموع - (الأوراق بدون أرقام)

التبكتي أحمد بابا السوداني

3 = كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج

مخ بالمكتبة الوطنية - تونس : 9300 -

» الحسن البصري

4 = رسالة فضل مكة

مخ بالمكتبة الوطنية - تونس : 13881 (الأوراق بدون أرقام)

ابن غازي : أبو عبد الله محمد المكناسي

5 = فهرست (التعلل برسوم الإسناد عند انتقال أهل المنزل والناد)

مخ الخزانة العامة بالرباط : 772 ج - (الأوراق بدون أرقام)

الفاسي : القاضي تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد

» العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين

مخ المكتبة الوطنية، تونس : 12063

* القرافي : محمد المدعو بدر الدين المالكي

7 = . توشيح الديباج وحلية الابتهاج
مخ المكتبة الوطنية بتونس : 13767

* القلصادي : أبو الحسن علي بن محمد

8 = . بغية المبتدي وغنية المنتهي
مخ المكتبة الوطنية : 18816

9 = . التبصرة الواضحة في مسائل الإعداد
مخ المكتبة الوطنية تونس ، ثاني مجموع : 4804

10 = . شرح فرائض خليل
مخ المكتبة الوطنية . تونس . ثاني مجموع : 19219

11 = . الغرة التونسية في شرح الأرجوزة التلمسانية
مخ المكتبة الوطنية بتونس : 1613

12 = . كشف الأستار عن علم حروف الغبار
مخ المكتبة الوطنية . تونس . ثاني مجموع : 20057
ونسخة خاصة بمكتبة الأستاذ الطيب بسيس

13 . لباب تقريب الموارد وغنية العقول البواحد
مخ المكتبة الوطنية . تونس : 19738

* الملاي : محمد بن عمر بن إبراهيم (أبو عبد الله)

14 = . مناقب الشيخ السنوسي .
مخ المكتبة الوطنية ، تونس : 15354

الكتب المطبوعة

• الإدريسي : أبو عبد الله محمد بن محمد الحمودي الحسني

1 = . نزهة المشتاق في اختراق الآفاق (جزآن)

ط رومة 1970 - 1971 م

• أرسلان شكيب

2 = . الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية (3 أجزاء)

ط 1 - بالمطبعة الرحمانية : مصر 1936 م

• الأزرقى : أبو الوليد محمد

3 = . أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار (جزآن)

تحقيق رشدي الصالح ملحق

ط 3 - دار الأندلس = بيروت 1969 م

• البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (9 أجزاء)

4 = . الجامع الصحيح

ط الحلبي بمصر 1345 هـ.

• ابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك

5 = . الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (جزآن)

نشر عزت العطار الحسيني - مصر 1955 م

• البغدادي : إسماعيل باشا

6 = . هدية العارفين

ط استانبول 1951 م

- البغدادي عبد القادر بن عمر
- 7 = خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب
- البكري : أبو عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي
- 8 = معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع
تحقيق : مصطفى السقا
ط القاهرة 1949
- البلوي : خالد بن عيسى
- 9 = تاج المفرق في علماء المشرق (رحلة صدر منها جزء واحد)
تحقيق الحسن السائح
نشر صندوق إحياء التراث الاسلامي . المغرب الأقصى
- التازي : عبد الهادي
- 10 = جامع القرويين (جزآن)
ط دار الكتاب اللبناني - بيروت 1972 - 1973 م
- التجاني : أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد
- 11 = رحلة التجاني
تقديم حسن حسني عبد الوهاب
نشر كتابة الدولة للبحوث - ط المطبعة الرسمية بتونس 1958م
- التجيبي : أبو القاسم بن يوسف السبتي
- 12 = استفاد الرحلة والاعتراف
تحقيق عبد الحفيظ منصور
نشر الدار العربية للكتاب
ط الشركة التونسية لفنون الرسم . تونس 1975 م
- التنبكتي : أحمد بابا السوداني
- 13 = نيل الابتهاج بتطريز الديباج
بهاشم ديباج ابن فرحون

ط مصر الأولى 1329 هـ (مطبعة السعادة)

* ابن الحاج : محمد الطالب

14 = حاشية على شرح ميارة لمنظومة المرشد المعين
ط 2 يولاق = مصر 1319 هـ (مع الشرح المذكور)

* حاجي خليفة : مصطفى بن عبد الله .

15 = كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون
ط استانبول (أعيدت بالأوفست بيغداد)

* ابن حجر : أحمد شهاب الدين

16 = الاصابة في تمييز الصحابة (4 أجزاء)
ط مصر = المكتبة التجارية 1939 م

* الحجوي : محمد بن الحسن الفاسي

17 = الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي (4 أجزاء)
ط بمدرسة الطباعة = الرباط 1345 هـ

* الحربي : أبو اسحاق

18 = كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة .
تحقيق حمد الجاسر .
نشر دار اليمامة - الرياض.

* حسن حسني عبد الوهاب

19 = ورقات عن الحضارة العربية
نشر مكتبة المنار - تونس : 1965 م

* حسين مؤنس

20 = رحلة الأندلس
ط مصر 1964 م

* الحفناوي : أبو القاسم محمد الديسي الغول

21 = تعريف الخلف برجال السلف (جزآن)

ط . الجزائر 1907 م

* حكمة نجيب عبد الرحمان

22 = دراسات في تاريخ العلوم عند العرب .

نشر جامعة الموصل - العراق - 1977 م

* الحميري : أبو عبد الله محمد

23 = صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في

خبر الأقطار

نشر وتصحيح : ليفي بروفنسال ط القاهرة : 1937 م

* ابن الخطيب : لسان الدين أبو عبد الله محمد السلماني

24 = الإحاطة في أخبار غرناطة

تحقيق محمد عبد الله عنان (جزآن)

ط 2 نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة - بمصر

25 = كناسة الدكان بعد انتقال السكان

تحقيق محمد كمال شبانة

سلسلة من تراثنا

نشر وزارة الثقافة - المؤسسة العامة للتأليف والنشر بالقاهرة

26 = معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار

تحقيق محمد كمال شبانة ط صندوق إحياء التراث الإسلامي -

مطبعة فضالة - المغرب

* ابن خلدون : عبد الرحمان

27 = المقدمة

طبع دار الصحف - مصر

* ابن الخوجة محمد

28 = تاريخ معالم التوحيد في القديم والجديد
ط بتونس 1358 هـ = 1939 م

* ابن أبي دينار أبو عبد الله محمد الرعيني القيرواني

29 = المؤنس في أخبار إفريقية وتونس

تحقيق محمد شمام

سلسلة (من تراثنا الإسلامي) نشر المكتبة العتيقة بتونس ط 2 س 1967 م

* أبو رأس محمد الجربي

30 = مؤنس الأحبة في أخبار جربة

تحقيق محمد المرزوقي

نشر المعهد القومي للآثار، تونس ط المطبعة الرسمية تونس 1960 م

* ابن رشد : أبو الوليد محمد بن أحمد

31 = بداية المجهد ونهاية المقتصد (جزآن)

ط 1 بمطبعة صبيح مصر

* الرصاع أبو عبد الله محمد الأنصاري

32 = فهرست الرصاع

تحقيق محمد العنابي ط تونس - نشر المكتبة العتيقة -

سلسلة (من تراثنا الإسلامي)

* ابن الرومي

33 = ديوان ابن الرومي

اختيار وتصنيف كامل كيلاني

مطبعة التوفيق الأدبية : مصر

* الزاوي : الطاهر أحمد الطرابلسي

34 = معجم البلدان الليبية

نشر دار مكتبة النور بطرابلس - ليبيا ط 1؛ 1962م

* الزبيدي : محمد مرتضى

35 = شرح القاموس (تاج العروس من جواهر القاموس)
المطبعة الخيرية بمصر.

* الزركشي : أبو عبد الله محمد بن إبراهيم

36 = تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية
تحقيق : محمد ماضور

سلسلة (من تراثنا الاسلامي) نشر المكتبة العتيقة بتونس

* الزركلي : خير الدين

37 = . الاعلام (قاموس تراجم) (10 اجزاء)

ط 2 بمصر

* زكي : عبد الرحمان

38 = . موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام

* نشر مكتبة الأنجلو المصرية 1969 م

* السباعي أحمد

39 = . تاريخ مكة

ط 2 بمطبعة دار قريش مكة 1380 هـ

* السخاوي : محمد بن عبد الرحمان شمس الدين

40 = . الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (12 جزءا)

ط دار مكتبة الحياة بيروت لبنان

* السراج : محمد بن محمد الأندلسي

41 = الحلل السندسية في الأخبار التونسية

تحقيق محمد الحبيب الهيلة

سلسلة (نقائس المخطوطات)

ط الدار التونسية للنشر تونس.

* سر كيس : يوسف اليان

= 42 معجم المطبوعات

ط مطبعة سر كيس - مصر - 1928

* سعاد ماهر محمد

= 43 مساجد مصر وأولياؤها الصالحون

نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بجمهورية مصر العربية

ط مطابع الأهرام التجارية مصر 1971م

نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بجمهورية مصر العربية

* السلطاني : عبد السلام بن عبد الرحمان الجزائري

= 44 شرح شواهد الأشموني

ط المطبعة الأهلية - تونس -

* السهمودي : علي بن أحمد نور الدين المدني

= 45 خلاصة الوفاء بأخبار دار مصطفى

ط دار الطباعة العامة 1285 هـ

= 46 وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى

تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد

ط 2 دار إحياء التراث العربي بيروت 1971 م

* ابن سودة : عبد السلام

= 47 دليل مؤرخ المغرب

ط 1 تطوان - المغرب الأقصى.

* السيوطي : جلال الدين عبد الرحمان

= 48 بغية الوعاة (جزآن)

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

ط. 1 بمصر (الخليبي)

49 = حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (جزآن)

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
ط. دار إحياء الكتب العربية - مصر

* الشافعي : محمد بن إدريس

50 = ديوان الشافعي

جمع وتحقيق زهدي يكن -

سلسلة (المخطوطات العربية 9)

ط دار الثقافة - بيروت - لبنان - 1961 م

* الشوكاني : محمد بن علي

51 = البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (جزآن)

ط مصر 1348 هـ .

* الشيال : جمال الدين

52 = الحركات الاصلاحية ومراكز الثقافة في الشرق الإسلامي
الحديث

ط جامعة الدول العربية - مصر 1957 م

* طوقان : حافظ قدرى

53 = تراث العرب العلمي

ط 3 دار القلم - القاهرة 1963 م

* ابن عاشور : محمد الطاهر

54 = أليس الصبح بقريب

ط الدار التونسية للنشر . تونس

* العاملي : بهاء الدين محمد بن حسين

55 = . الكشكول

ط بمصر

56 = المخلاة

ط 1 بمصر

* العبدري : أبو عبد الله محمد الحيحي ..

57 = رحلة العبدري (الرحلة المغربية) .

تحقيق محمد الفاسي - سلسلة الرحلات
نشر جامعة محمد الخامس الرباط - 1968 م

* ابن عسكر : أبو عبد الله محمد الحسني

58 = دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشائخ القرن العاشر
ط فاس (حجرية) .

* ابن العماد : أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي

59 = شذرات الذهب في أخبار من ذهب (8 أجزاء)

* عنان محمد عبد الله .

60 = نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين

ط 2 بمصر

* العياشي أبو سالم

61 = رحلة العياشي

ط فاس (حجرية)

* عياض : أبو الفضل بن موسى اليحصبي

62 = الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع

تحقيق أحمد صقر

نشر دار التراث بمصر والمكتبة العتيقة بتونس

ط مصر 1970

63 = ترتيب المدارك

تحقيق محمد بن تاويت الطنجي

ط . الرباط - المغرب

* ابن فرحون : إبراهيم اليعمري

64 = . الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب

ط مطبعة السعادة مصر 1329 هـ

* ابن الفقيه : أبو بكر أحمد الهمداني

65 = مختصر كتاب البلدان

ط ليدن 1302 هـ

* ابن القاضي : أبو العباس أحمد

66 = جذوة الإقتباس في ذكر من دخل من الملوك والعلماء مدينة فاس

ط فاس (حجرية)

67 = درة الحجال في أسماء الرجال

(ذيل وفيات الأعيان) (3 أجزاء)

تحقيق حمد أبو النور

نشر المكتبة العتيقة بتونس ودار التراث بالقاهرة

ط مصر

* القسطلاني : أبو العباس شهاب الدين أحمد

68 = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (10 أجزاء)

نشر دار الكتاب العربي بيروت

ط بالأوفسيت عن ط السابقة 1323 هـ

* ابن قنفذ : أبو العباس أحمد الخطيب القسنطيني

69 = أنس الفقير وعز الحفير

نشرة وصححه محمد الفاسي وأود ولف فور

منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي - الرباط 1965م

- الكتاني : عبد الحي

70 = فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيوخات والمسلسلات (جزآن)
ط المطبعة الجديدة بفاس : 46 - 1347 هـ

* الكتاني : محمد بن جعفر
71 = سلوة الانفاس (3 أجزاء)
ط . فاس (حجرية)

* كحالة : عمر رضا
72 = معجم المؤلفين
تراجم مصنفى الكتب العربية (15 جزءا)
ط مطبعة الترقى بدمشق 1957 - 1961 م

* الكرخي : أبو إسحاق إبراهيم الفارسي الاصطخرى
73 = مسالك الممالك
ط ليدن 1927 م

* الكعك عثمان
74 = موجز التاريخ العام للجزائر
نشر مكتبة العرب : تونس ، 1344 هـ
* كنون عبد الله

75 = النبوغ المغربي في الأدب العربي (جزآن)
ط تطوان

* اللاكنوي : عبد الحي أبو الحسنات محمد الهندي

76 = . التعليقات السنية على الفوائد البهية
بهامش الفوائد البهية
ط 1 بمصر 1324 هـ

77 = . الفوائد البهية في تراجم الحنفية
ط 1 بمصر 1324 هـ

المتنبي : أبو الطيب

78 = ديوان المتنبي

شرح وتحقيق عبد الرحمان البرقوقي
نشر دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان

محمود رزق سليم

79 = عصر سلاطين الممالك ونتاجه العلمي والأدبي
نشر مكتبة الاداب بالجماميس مصر 1949 م

مخلوف : محمد

80 = شجرة النور الزكية

المطبعة السلفية بمصر

المراكشي : محي الدين

81 = المعجب في تلخيص أخبار المغرب (تاريخ الأندلس)
ط دمشق

ابن مريم : أبو عبد الله محمد الشريف الملبتي

82 = البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان

مراجعة ابن أبي شنب محمد

ط المطبعة الثعالبية بالجزائر 1908 م

المقري : شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني

83 = أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض (3 أجزاء)

تحقيق مصطفى السقا ومن معه

ط القاهرة 1942 م

84 = نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (8 أجزاء)

تحقيق إحسان عباس

ط دار صادر بيروت : 1968 م

المقريري : تقي الدين أبو العباس أحمد
85 = المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (جزآن)
(الخطط المقريرية)
ط دار صادر بيروت

ابن مليح : أبو عبد الله محمد القيسي السراج
86 = أنس الساري والسارب
(رحلة في النصف الأول من القرن 11 هـ)
تحقيق محمد الفاسي
ط فاس 1968 م

المواق : أبو عبد الله محمد العبدري
87 = التاج والإكليل
ط - مصر

الميلي : مبارك
88 = تاريخ الجزائر في القديم والحديث
نشر مكتبة النهضة الجزائرية

الناصري : أحمد بن خالد السلاوي -
89 = الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى (4 اجزاء)
ط المطبعة البهية مصر 1894 م

نقولا زيادة

90 = الجغرافيا والرحلات عند العرب
ط دار الكتاب اللبناني بيروت

ابن هشام : أبو محمد عبد الله جمال الدين

91 = شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب
مع تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المسمى (منتهى الأرب)
ط 6 - السعادة بمصر 1953 م

* ونسك

= 92 المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي

* الونشريسي : أبو العباس أحمد

= 93 المعيار المعرب

ط فاس

* ياقوت : شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الحموي

= 94 معجم البلدان

ط ليزيغ 1871

المجلات والنشرات

* إحسان عباس

1 = رحلة ابن العربي إلى المشرق كما صورها قانون التأويل
بمجلة الأبحاث السنة : 21 ، الأجزاء : 2 ، 3 ، 4 - كانون الأول
1968 - بيروت لبنان

* الأهواني : عبد العزيز

2 = كتب برامج العلماء في الأندلس
بمجلة معهد المخطوطات العربية - المجلد الأول - الجزء : 1 -
ماي 1955 جامعة الدول العربية

* بسيس : محمد الطيب

3 = حول كتاب للقلصادي بخطه : كشف الجلباب عن علم الحساب
دراسة أقيمت بملتقى القلصادي الثاني بياجة ماي 1978 ، مرقونة ، بوزارة
الشؤون الثقافية بتونس

* الجنابي : أحمد نصيف

4 = مساهمة العرب والمسلمين في تطوير علم الجبر
بمجلة المورد العراقية = المجلد السادس ؛ العدد الرابع 1977

* ابن الخونجة : محمد الحبيب

5 = الحياة الثقافية بإفريقية صدر الدولة الحفصية
بالنشرة العلمية للكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين بتونس
السنة الرابعة عدد 4 ؛ سنة 76 - 1977

السويسي محمد

6 = رسالة ذوات الأسماء للقلصادي (تحقيق وتذييل)
بمجلة الحياة الثقافية عدد 7 ماي ، جوان 1976 .

7 = عالم رياضي أندلسي تونسي : القلصادي
بحوليات الجامعة التونسية : عدد 9 السنة 1972

العنابي : محمد

8 = تطور الرياضيات عند العرب ، وآثار نابغة الجبر القلصادي في ذلك
دراسة ألفت بملتقى القلصادي الأول بباجة ماي 1976 نشرتها
وزارة الثقافة سنة 1978 في سلسلة منشورات الحياة الثقافية بتونس
والنشرة بعنوان « دور العلوم الصحيحة في تنمية البلدان النامية »

الكتاني : عبد الحي

9 = مقال في تقرير رحلة ، ضمن كتاب « دليل الحج والسياحة »
ط 1 الرباط - المطبعة الرسمية ، 1354 هـ = 1935 م

المنوني : محمد

10 = الجزيرة العربية في الجغرافيات والرحلات المغربية وما إليها
دراسة ألفت بالندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية.
(قسم التاريخ، كلية الآداب جامعة الرياض بالمملكة العربية السعودية).

المصادر الأجنبية IV

1) — **BROKELMANH KARL**

Geschichte Der Arabischen Litteratur Leiden 1937

2) — **BRUNDSCHWIG ROBERT**

Deux récits de voyage inédits en Afrique du Nord
Au XV^e Siècle

Abdalbasit .B. Halil et Adorne

Publications de l'institut d'Etudes Orientales de la Faculté des
Lettres d'Alger

3) — **BEN CHENEB MOHAMMED**

Etude sur les personnages mentionnés dans l'Idjaza du
Cheikh Abdelqader El Fasy
(XIV^e Congrès International des Orientalistes

T IV

Edit : Ernest Leroux -- PARIS XI^e

فهرس شيوخ القلصادي الواردين في رحلته

الصفحة

| | | |
|-----|---------------------------------|----|
| 83 | علي بن عزيز | 1 |
| 84 | محمد التسطرلي | 2 |
| 84 | أبو بكر البياز | 3 |
| 85 | أبو عبد الله محمد البياني | 4 |
| 85 | جعفر بن أبي يحيى | 5 |
| 87 | علي اللخمي | 6 |
| 96 | محمد بن مرزوق | 7 |
| 98 | عيسى الرتيمي | 8 |
| 99 | محمد الشريف | 9 |
| 100 | يوسف الزيدوري | 10 |
| 102 | محمد بن النجار | 11 |
| 102 | أحمد بن زاغو | 12 |
| 106 | قاسم العقباني | 13 |
| 108 | الحسن بن مخلوف | 14 |
| 108 | أبو الفضل بن الإمام | 15 |
| 109 | محمد بن العباس | 16 |
| 109 | سليمان البزدي | 17 |
| 115 | أحمد القلشاني | 18 |
| 116 | أحمد المنستيري | 19 |
| 117 | محمد الدهان | 20 |
| 118 | محمد بن عقاب | 21 |

الصفحة

| | | | |
|-----|-------|--------------------------|------|
| 129 | | زين الدين طاهر | 22 - |
| 129 | | علم الدين الحصني | 23 - |
| 135 | | أبو الفتح الحسني المراغي | 24 - |
| 150 | | قاسم النويري | 25 - |
| 151 | | تقي الدين الشمني | 26 - |
| 151 | | عبد السلام البغدادي | 27 - |
| 153 | | أحمد بن حجر | 28 - |
| 154 | | محمد الكريمي | 29 - |
| 155 | | جلال الدين المحلي | 30 - |
| 160 | | محمد الواصلي | 31 - |
| 164 | | محمد السرقسطي | 32 - |
| 166 | | إبراهيم بن فتوح | 33 - |

فهرس الموضوعات

الصفحة

| | |
|----|---------------------------------|
| 5 | كلمة الناشر |
| 7 | تقديم: للشيخ محمد المنوني |
| 9 | مقدمة المحقق |
| 13 | رموز وإشارات |

دراسة تمهيدية

| | |
|---------|------------------------------------------------------------------------|
| 29 - 17 | مملكة غرناطة في عصر القلصادي |
| (23) | الحياة الاجتماعية والسياسية (17) الحياة الفكرية والعلمية |
| | هجرة العلماء الأندلسيين (26) |
| 56 - 30 | شخصية القلصادي |
| | نسبه ومولده (30) نشأته ودراسته الاولى (31) |
| | رحلته ونشاطه العلمي فيها (32) استقراره بقرناطة (37) |
| | انتقاله إلى باجة (38) مؤلفاته وأثره العلمي (40) صفاته (49) |
| | وفاته (52) تقدير متبادل (54) |
| 59 | رحلات الأندلسيين |
| 70 | رحلة القلصادي |
| 72 | أهمية الرحلة |
| 75 | النسختان المعتمدتان |

تمهيد الطالب ومنتهى الراغب

| | |
|----|----------------------------------|
| 81 | مقدمة القلصادي |
| 83 | شيوخ القلصادي ببطة |
| 92 | وصف مدينة ببطة |
| 94 | الانتقال إلى تلمسان ووصفها |

الصفحة

| | | |
|-----|-------|---------------------------------------|
| 96 | | شيوخ القلصادي بتلمسان |
| 109 | | السفر إلى وهران |
| 111 | | الأحباب والإخوان بوهران |
| 112 | | السفر إلى تونس ووصفها |
| 115 | | شيوخ القلصادي بتونس |
| 123 | | دخول جربة ووصفها |
| 124 | | من طرابلس إلى الإسكندرية |
| 125 | | وصف الإسكندرية |
| 126 | | الوصول إلى القاهرة وزيارة بعض معالمها |
| 129 | | شيخان بمصر |
| 129 | | نحو البقاع المقدسة |
| 132 | | القيام بمناسك العمرة |
| 134 | | لقاء بعض الأصحاب |
| 135 | | نشاط علمي |
| 136 | | زيارة المعالم |
| 141 | | أداء مناسك الحج |
| 144 | | من مكة إلى المدينة المنورة |
| 145 | | أداء الزيارة |
| 147 | | العودة إلى مصر |
| 149 | | الأخذ عن شيوخ مصر |
| 158 | | من القاهرة إلى برقة |
| 160 | | من طرابلس إلى تونس |
| 161 | | من تونس إلى وهران فتلمسان |
| 161 | | الوصول إلى ألمرية |
| 162 | | الوصول إلى بسطة |
| 162 | | استقرار القلصادي بغرناطة |
| 173 | | الفهارس |

1500

أوصت وزارة الشؤون الثقافية بتونس
بنشر كتاب رحلة القلصادي بتاريخ
78/7/14 تحت عدد 5078

الشركة التونسية للتوزيع
5 شارع قرطاج - تونس

الثمن : 2,300 دت